الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الرحمان ميرة –بجاية –

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة:

المصطلحات اللسانية عند عبد الرحمان الحاج صالح من خلال كتاب " بحوث ودراسات في اللسانيات العربية –ج1"

مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة العربية والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية.

إعداد الطالبتين:

- بن مزيان أميرة.
- بن مزيان مربوحة.

إشراف الأستاذة:

– لحول تسعديت –

السنة الجامعية: 2022-2023

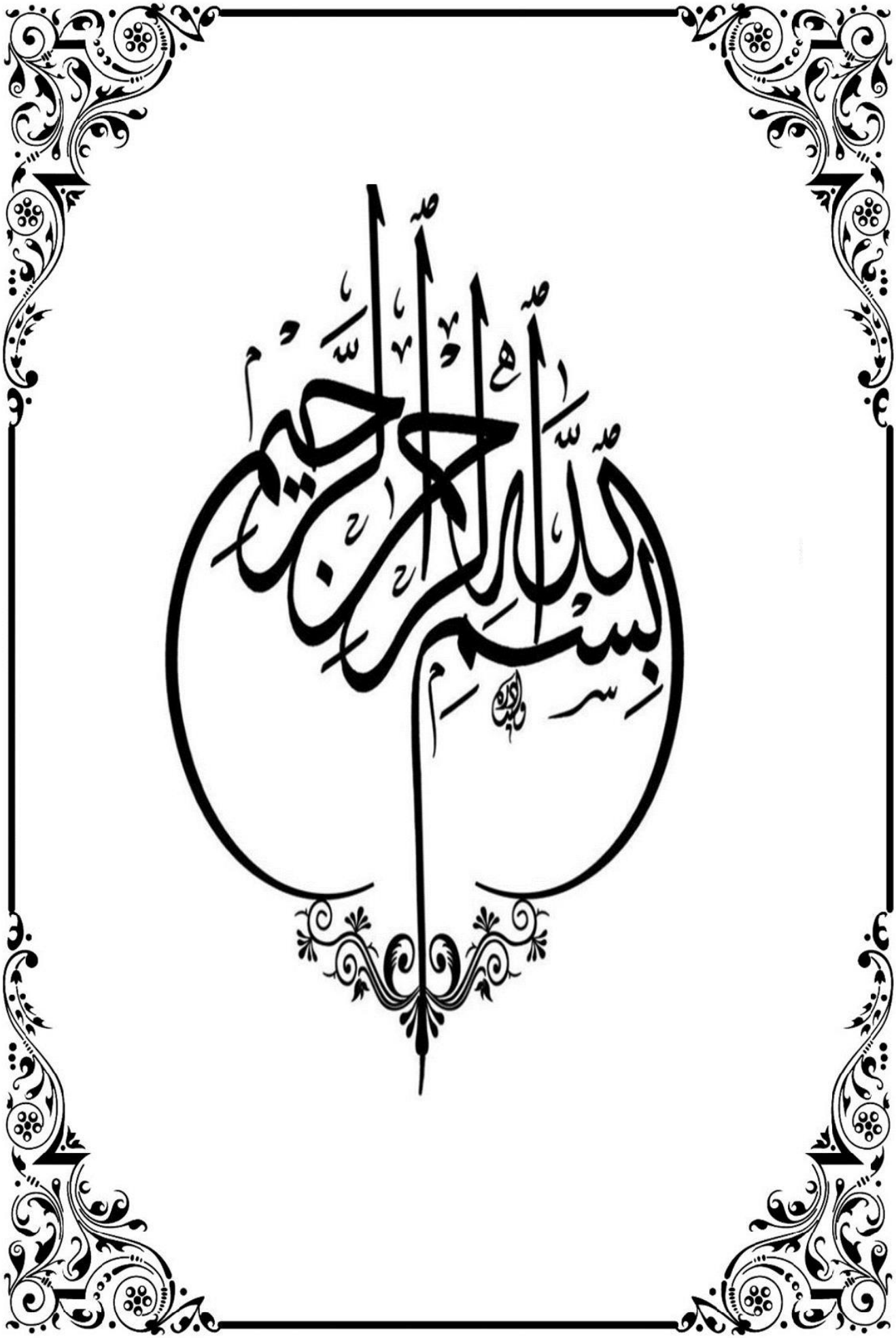
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد لله الجليل ثناؤه، الجزيل عطاؤه، أحمد على ألائه، وأشكره على نعمه، شكرا يليق بعظيم سلطانه، وجلال وجهه، وحمدا على ما أتم ووفق، غذ منحني القدرة على انجاز هذا البحث.

وإقرار بالجميل والعرفان أتقدم بالشكر والتقدير إلى أستاذتي الفاضلة ومشرفتي الدكتورة: "**لحول تسعديت**" –حفظها الله– ووفقها في حياتها ومهنتها بالخير والسداد والتي نحسبُ أننا تعلمنا شيئا من أخلاقها قبل علمها، ولها كل الشكر إذ أنها لم تبخل علينا بوقتها رغم التزاماتها فكانت خير سند لنا، والتي كانت دائما مشجعتنا ومحفزتنا لإتمام هذا البحث، والشكر لها مرة أخرى على تفضلها بالإشراف علينا وعلى صبرها علينا وتحملها أخطاءنا.

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى أعضاء اللجنة المناقشة لتصفحها هذه المذكرة.

دمتم في رعاية الله وحفظه

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه أما بعد:

الحمد لله الذي وفقني بتثمين هذه الخطوة في مسيرتي الدراسية بمذكرتي هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضله المهداة:

إلى من علمتني معنى الحياة وأعز ما أملك في الوجود إلى من منحتني الحنان، الحب والقوة بدعواتها إلى أمي العزيزة والغالية " **نوارة**".

وإلى من رافقني دعواته ونصائحه في مشواري الدراسي، والذي لم يبخل عليّ بأي شيء، إلى من سعى لأجل راحتي ونجاحي، إلى أعظم وأعز رجل في الكون، مثلي الأعلى والدي الغالي " **عبد المجيد**"

-أطال الله عمرهما-.

إلى سندي في الحياة وقع من روحي إخوتي: **مخلوف، حكيم، زهير، بلقاسم**.

وإلى أخواتي: **فزية، نبيلة، مريم، سهيلة**.

إلى من علمونا حروف من ذهب وكلمات وعبارات من أسمى عبارات العلم من صاغوا لنا بعلمهم منارة لنا تنير لنا مسير العلوم والنجاح إلى أساتذتنا الكرام من لهم علينا حق الثناء.

مربوحة

إهداء

بسم الله الرحمان الرحيم

أهدي مذكرتي إلى من كلله الله بالهيبة والوقار... إلى من علمني العطاء بدون انتظار...إلى من أحمل اسمه بكل افتخار...أرجو من الله أن يمّد في عمرك لترى ثمارا قد حان قطافها بعد طول انتظار وستبقى كلماتك نجوم أهتدي بها اليوم وفي الغد وإلى الأبد.

أبي العزيز "عبد القادر"

إلى ملاكي .. إلى معنى الحب والحنان والتفاني.. إلى بسمة الحياة وسرّ الوجود.. إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أغلى الحبايب.

أمي الغالية "سامية"

إلى من بهن أكبر وعليهن أعتمد... إلى صاحبتا القلب الطيب والنوايا الصادقة.

إلى من بوجودهن أكتسب قوة ومحبة لا حدود لها، إلى من عرفت معهن معنى الحياة.

أختاي **"أنيسة وشيماء"**

إلى من أرى التفاؤل بعينه والسعادة في ضحكته.. إلى من تطلع بنجاحي بنظرات الأمل.

"نجيم"

إلى صغيرة العائلة:" **إسراء**"

أميرة

مقدمـة

تُعدُّ مسألة المصطلحات اللسانية من أهم القضايا التي تجذب اهتمام الباحثين والدارسين اللغويين االقدامى والمحدثين، وذلك لما يكتسبه المصطلح اللساني من أهمية بالغة في شتى المجالات لاسيما التكنولوجيا منها، والمجالات العلمية والمعرفية واللغوية...وغيرها، وهذا لمواكبة تطورات العصر التي شهدها العالم لأن هذه الأخيرة تستدعي إيجاد مصطلحات لسانية مناسبة تخضع إلى أسس وضوابط ومعايير علمية دقيقة خاصة المتعلقة بالجانب اللغوي.

لقد اهتم اللغويون العرب اهتماما كبيرا بدراسة المصطلح اللساني، وهذا لمواكبة التطور اللساني الغربي الذي يعد مهد اللسانيات، فاهتمام العرب بدراسة المصطلحات اللسانية لا يقل شأنا عن اهتمام الغربيين بها، وهذا دليل واضح على أسبقية علماء العرب للدرس اللساني عموما والمصطلحية اللسانية على وجه الخصوص.

وقد برزت ثلة من الأعلام من علماء اللسانيين وعلى رأسهم العالم اللساني الجليل عبد الرحمان الحاج صالح الذي يقدر العلم والعلماء، فهو أعطى قيمة كبيرة للحديث عن المصطلحات اللسانية رغم أنه لم يفرد لها دراسة مستقلة لكنها كانت متناثرة في مؤلفاته، وما يمكن ملاحظته عن جهوده في ميدان المصطلحات أنه حاول إحياء مفاهيم لغوية عربية قديمة وإعطاؤها حمولة لسانية حديثة لتمييز اللسانيات العربية، وقد اقتنع الحاج صالح بإمكانية ذلك.

ينتمي عبد الرحمان الحاج صالح إلى الاتجاه التوفيقي الذي يسعى إلى ربط النظرية النحوية القديمة بأهم ما توصلت إليه اللغويات الحديثة، وهذا ما يظهر جليا في كتابه بحوث ودراسات في اللسانيات العربية بجزأيه.

لقد سعى هذا البحث إلى تبيين أهم المصطلحات اللسانية عند عبد الرحمان الحاج صالح من خلال كتابه بحوث ودراسات في اللسانيات العربية في جزئه الأول، وكما سعى إلى إبراز أراءه ومشاريعه العلمية كـ " النظرية الخليلية الحديثة" التي رأى فيها مستقبل النحو العربي وأيضا إبراز مشروعه اللغوي العربي المسمى بالذخيرة العربية، وللأسف هما الإنجازان اللذان لم يستوفيا حقهما في التعليم الجامعي، ومن هنا كان لنا بمثابة حافز للتعريف به وبجهوده اللغوية.

- ومن طبيعة البحث العلمي أنه لا ينطلق من فراغ وإنما من تصور عام للموضوع مركزا على مجموعة من التساؤلات والتي سنحاول الإجابة عنها من خلال هذه الدراسة، وعليه فإن البحث يحاول الإجابة عن مجموعة من الإشكالات حيث تتمثل الإشكالية الرئيسة في:
- ما هي أهم المصطلحات اللسانية عند عبد الرحمان الحاج صالح؟

ومن هذه الإشكالية تتفرع بدورها إلى أسئلة فرعية أهمها:

- ما واقع المصطلح اللساني عند عبد الرحمان الحاج صالح؟
- ما مقاييس اختيار المصطلحات اللسانية عند عبد الرحمان الحاج صالح؟
- كيف ينظر الحاج صالح إلى المصطلح اللساني العربي؟

ومن خلال هذه التساؤلات وغيرها سنحاول الإجابة عليها في بحثنا الموسوم" المصطلحات اللسانية عند عبد الرحمن الحاج صالح من خلال كتاب بحوث ودراسات في اللسانيات العربية الجزء الأول ".

وقد اعتمدنا في انجاز هذا البحث على خطة اشتملت على مدخل، مقدمة، فصلين وخاتمة.

المدخل: التعريف بعبد الرحمان الحاج صالح.

المقدمة تم فيها التعريف بموضوع البحث وأهميته والإشكالية التي انطلقنا منها.

الفصل الأول: معنون بالمصطلحات اللسانية العامة عند عبد الرحمان الحاج صالح.

الفصل الثاني: معنون بالمصطلحات اللسانية العربية عند عبد الرحمان الحاج صالح.

وخاتمة عبارة عن حوصلة لما تطرقنا إليه من خلال بحثنا.

دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع مجموعة من الأسباب منها ما هو ذاتي وما هو موضوعي، فالذاتي يكمن أساسا في اعجابنا بما قدمه عبد الرحمان الحاج صالح في مجال اللسانيات ووقفته القيمة لعرضه لنا جملة من المصطلحات اللسانية، وكذلك ميلنا إلى مثل هذا النوع من البحوث التي تهتم بما هو لساني بحت، أما الموضوعي فيتمثل في رغبتنا الشديدة في الخوض في فكر الحاج صالح كونه يحمل فكرا موسوعياً.

ومن الأهداف التي رسمت من وراء انجاز هذا البحث:

- محاولة جمع المصطلحات اللسانية المستعملة عند عبد الرحمان الحاج صالح لتسهيل عملية البحث عند الطالب.

- فتح مناحي البحث التي يتناولها هذا العمل لمن شاء من الباحثين ليزيد لبنة أخرى في بناء صرح المصطلح اللساني وإقامته على أسس علمية.

لقد اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي لأن طبيعة الموضوع تقتضي وصف ما قدمه الحاج صالح، والمنهج التحليلي الذي يتجلى في تحليل المصطلحات اللسانية، وشرح الأقوال واستنباط الأحكام عند وصف هذا العلم والتعريف به.

كما ساعدتنا في دراستنا هذه مجموعة من المصادر والمراجع التي أبعدت عنَّا الغموض وكانت لنا خير معين، فمن بينها كتاب عبد الرحمان الحاج صالح " بحوث ودراسات في اللسانيات العربية " بجزأيه كمصدر، وكذا كتاب مقاربات منهاجية لصالح بلعيد، وعلم اللغة لعلي عبد الواحد الوافي كمرجع.

لم يسلم البحث كغيره من البحوث العلمية على مجموعة من الصعوبات والعراقيل التي أعاقت حركته، ولكن لابد منها لأي بحث، ولولاها لما سمي البحث بحثا، إذ أن البحث تفتيش فيه جهد ومشقة، نذكر أهم هذه الصعوبات:

- نقص المراجع والدراسات التي خصصت الجهود اللسانية عند عبد الرحمان الحاج صالح.

– فقر المكتبة للكثير من الكتب المتعلقة بموضوعنا، والصعوبة في جمع المادة اللغوية.

– صعوبة الحصول على المؤلفات الورقية أو الإلكترونية.

– لم يتسنّ لنا فهم لغة عبد الرحمان الحاج صالح في بعض المواضع وذلك في مؤلفيه إلا بعد القراءات المتتالية يتضح لنا الأمر.

– عند القيام بهذا البحث تبيّن لنا أن الموضوع حديث لم تنجز فيه دراسات كثيرة من الذين لديهم محاولات إما على شكل محاضرات أو مقالات أو مداخلات في مؤتمرات، وكذا عامل الوقت الذي أثّر سلبا على إنجازه.

من خلال كل هذه الصعوبات والعراقيل التي واجهتنا في طيات دراستنا هذه، لم ينطفئ لهيب عزيمتنا في إتمام هذا العمل البسيط وإخراجه بصورة لائقة الإفادة والاستفادة. فنحمد الله ونستعينه على تجاوز هذه العوائق.

والآن نقف على عتبة نهاية البحث ولا يسعنا إلا أن نتقدم بخالص الشكر والامتنان للأستاذة "**لحول تسعديت** " لإشرافها على هذا البحث ورعايتها له، كما لا يفوتنا أن نوجه رسالة شكر لأعضاء لجنة المناقشة الموقرة التي تجشمت عناء قراءة البحث وتمحيصه، فلهم جزيل الشكر والامتنان.

مدخل

1- نبذة عن حياة عبد الرحمان الحاج صالح:

يعرف عن عبد الرحمان الحاج صالح بتعلقه الشديد بما كتبه اللغويون والنحاة الأوائل الذي كان رائدا من رواد الدرس اللساني العربي، ولد في مدينة وهران بالجزائر في 08 جويلية 1927 م[1]، ويعتبر من عائلة معروفة بنزح أسلافها من قلعة بني راشد المشهورة إلى وهران بداية من التاسع عشر[2]، تقدّم إلى الكتاب كما يتقدم سائر طلاب العلم لحفظ القرآن الكريم حيث أنه تلقى تعليما بالفرنسية في إحدى المدارس الحكومية وبالعربية في إحدى المدارس الحرة التي أنشأتها جمعية علماء المسلمين الجزائريين، والتحق بحزب الشعب الجزائري وعمره لا يتجاوز الخمس عشر سنة (15).

في سنة 1947 م بعد حملة شاملة حملتها الشرطة الفرنسية على جميع المناضلين رحل إلى مصر وهناك زاول دراسته في تخصص الطب (جرحة الأعصاب) والتحق كطالب في كلية اللغة العربية بجامعة الأزهرية وبذلك اكتشف أهمية التراث العلمي العربي من خلال ما اطلع عليه من كتاب سيبويه واتضح له الفرق الكبير الذي لاحظه بين وجهات نظر النحاة العرب وما يقوله المتأخرون منهم وكان هذا دافعا مهما في حياة العلمية[3]، ولم يستطع أن يكمل دراسته في مصر فالتحق بجامعة بوردو" Bourdeaux "بفرنسا[4]، بعد أن ساهم في ثورة أول نوفمبر لعدة سنوات،كما نزل بالمملكة المغربية التحق بثانوية "مولاي يوسف" في الرباط كأستاذ في اللغة العربية أين اغتنم الفرصة لمواصلة دراسة الرياضيات وعمل كمدرس في كلية الآداب سنة 1960 م لأول مرة وأستاذ محاضر في الجزائر سنة

---

[1]- عبد الرحمان الحاج صالح، السماع اللغوي عند العرب ومفهوم الفصاحة، موفم للنشر، د ط، الجزائر ،2007 م، (ورقة الغلاف).

[2]- عبد الرحمان الحاج صالح وجهوده العلمية في ترقية استعمال اللغة العربية، الشريف بوشحدان، مجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية، بسكرة، جامعة محمد خيضر، العدد السابع، 2009 م، ص 44.

[3]- أبو اللسانيات الجزائري عبد الرحمان الحاج صالح، 24أفريل 2023م، الموقع الإلكتروني: www.djelfa.inf على الساعة 16.20.

[4]- سليمان بوراس، النظرية الخليلية مفهومها ومبادئها، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، ع 5، الجزائر، 2018م، ص 242.

1962 م، وتقلد بعد ذلك في عدة مناصب[1]. لقد قرب أكثر من الخليل بن أحمد الفراهيدي وبعد حصوله على التبريز في اللغة العربية تكرم عليه الإخوة في المغرب فأوكلوا إليه التدريس في اللسانيات في كلية الآداب بالرباط باللغة العربية في عام 1960 م.

وكان لعبد الرحمان الحاج صالح حدثان مهمان في حياته العلمية وهما:

أولهما: دراسته في المدرسة الحرة التابعة لجمعية المسلمين في وهران، فهذه الدراسة مكنت تعلقه باللغة العربية ثم إقامته في الأزهر الشريف التي تزود في أثنائها بالتراث العلمي العربي.

ثانيهما: دراسته للسانيات الحديثة والرياضيات وهذا ما أدى إلى التعمق في المفاهيم المنطقية القديمة والحديثة ومفاهيم علم اللسان العربي حينما اكتشف أن الخليل أحمد الفراهيدي سبق أوانه (1000) سنة[2].

فمن خلال الشطر الثاني من حياة عبد الرحمان الحاج صالح العلمية فهو الذي فضاه أستاذا وباحثا في جامعة الجزائر بعد الاستقلال.

عيّن عبد الرحمان الحاج صالح في سنة 1964 م رئيسا لقسم اللغة العربية وقسم اللسانيات، ثم أُنتخب عميدا لكلية الآداب وبقي على رأس هذه الكلية إلى غاية 1968 م وفي الوقت نفسه كان أستاذا زائرا بجامعة "فلوريدا" واشتغل في ذلك الوقت بالدراسة والبحث في علوم اللسان حيث استطاع بمساعدة "أحمد طالب الإبراهيمي" (الذي كان وزير التربية في تلك الفترة) أن ينشئ معهدا للعلوم اللسانية والصوتية بجامعة الجزائر وزوده بأحدث الأجهزة، كما أسس مجلة اللسانيات المشهورة، وفي هذا المعهد واصل الأستاذ بحوثه بفضل المختبرات المتطورة الموجودة

[1]- سعاد شرقاوي، الجهود اللسانية عند عبد الرحمان الحاج صالح، كلية الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرياح ورقلة، 2016م - 2017 م، ص 10.

[2]- المرجع نفسه، ص 11.

فيه وأخرج تلك النظرية التي لُقبت في الخارج " النظرية الخليلية الحديثة " وهي مطروحة في الرسالة التي نال بها دكتوراه الدولة في اللسانيات من جامعة السوربون في سنة 1979 م.

وفي عام 1980 م أنشأ ماجستير علوم اللسان وهو نسيج وحده لأنه متعدد التخصصات، وقد نوقشت أكثر من 70 رسالة منذ أن أنشئ. و المعهد (معهد اللسانيات والصوتيات سابقا) بقي صامدا يؤدي مهامه بفضل سهر الأستاذ على النوعية العلمية التي كان يهتم بتخريجها[1].

وجدير بالذكر أن هذه الأعمال الجماعية في الجزائر تعطلت عندما قرر مسؤولو التعليم العالي أن يعيدوا تنظيم الجامعات، فاغتنم بعض الأشخاص هذه الفرصة لإلغاء معهد العلوم اللسانية وذلك في 1984 م، وقد سبب هذا الحادث المؤلم الخطير إلغاء الكثير من المشاريع المهمة ذات المصلحة العامة وتعطيل مجلة اللسانيات.

تولدت لديه فكرة أطروحة الدكتوراه التي أنجزها بعد عناء عشر سنوات من البعث والتنقيب حول أصالة النحو العربي واهتدى آنذاك إلى مشروع الذخيرة اللغوية العربية عن طريق البرمجة الحاسوبية، وكان أول عالم عربي يدعو إلى ذلك المشروع، كما كان أول الداعيين إلى تبني المنهج البنيوي وإنشاء جوجل عربي.

وفي سنة 1988 م عين عبد الرحمان الحاج صالح عضوا مراسلا بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، ثم أُنتخب عضوا عاملا به سنة 2003 م في المكان الذي خلا بوفاة الدكتور إبراهيم السامرائي وسبق ذلك أن عيّن عضوا في مجمع دمشق في (1978 م) ومجمع بغداد (1980 م) ومجمع عمان (1984 م) وهو عضوا في عدة مجالس علمية دولية وعضوا أيضا في لجنة تحرير المجلة الألمانية التي صدرت في برلين بعنوان[2]:

[1]- أبو محمد ياسر اسلام، البروفيسور الجزائري عبد الرحمان الحاج صالح أبو اللسانيات و الرائد في لغة الضاد، موضوع في انجازات العرب و المسلمين المعاصرين، 24 أفريل 2023 م، عن الموقع الإلكتروني:/qalam.com/comunity/thread على الساعة 16:20.

[2]- الموقع نفسه.

Z.fuirphonetike sprachuissenfaft and kummunikation forshung.

2- الإنتاج العلمي والمنشورات:

ألف عبد الرحمان الحاج صالح مؤلفات عديدة في مجال اختصاصه الذي يلتقي كله في مجال "**اللسانيات العربية** " وهي ذات قيمة علمية واضحة ومفيدة بالنسبة للباحثين المتخصصين والمبتدئين على حد سواء، فللدكتور عبد الرحمان الحاج صالح واحد وسبعون بحث ودراسة نشرت في مختلف المجالات العلمية المتخصصة بالعربية والفرنسية والإنجليزية حتى عام 2002 م ومنها:

1- معجم علوم اللسان (بالمشاركة) مكتب تنسيق التعريب التابع للأليكسو، 1992 م.

2- علم اللسان العربي، وعلم اللسان العام في مجلدين الجزائر.

3- بحوث ودراسات في علوم اللسان، في جزأين (العربية والفرنسية والإنجليزية) بالجزائر سنة 2007 م.

4- النظرية الخليلية الحديثة سنة 2009 م.

5- السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة الجزائر سنة 2007 م.

6- أهمية النظرية التحليلية الحديثة سنة 2009 م.

7- الاتجاه التوافقي بين اللسانيات التراث واللسانيات المعاصرة سنة 2012 م.

8- منطق العرب في العلوم اللسان 2012 م.

9- جهد عبد الرحمان الحاج صالح في استعمال العربية جزأين سنة 2012 م.

10- الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع والاستعمال العربية سنة 2012 م.

11- مناهج البحث اللغوي عند العرب في ضوء نظريات اللسانية سنة 2016 م[1] .

[1]- عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية الجزائر، ط 1، 2007 م، ص 215.

12- أربعة مقالات: الخليل بن أحمد والأخفش وابن السراج والسهيلي، في موسوعة أعلام العرب (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم).

– مؤلفاته باللغة الأجنبية:

-Hasj Salah Abderrahmane linguistique orale et linguet que générale (essai de metlodolagietd, publication de l'académisa de la langue arabe 2013.

Arabic linguistic and phonetics, inapplied Arabic.–

وكرّم فخامة الرئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة، فعيّنه رئيسا للمجمع الجزائري للغة العربية سنة 2000م، فكل هذا يدل على كثرة انتاجه العلمي ومختلفة ممّا أدى إلى إصدار منشوراته القيّمة والمتخصصة.

3– المجامع اللغوية (المحاضرات المكتوبة):

منذ أن عيّن عبد الرحمان الحاج صالح عضوا في المجمع وهو يشارك في المؤتمرات والأبحاث وإلقاء محاضرات منها:

- أصول تصحيح القراءة عند مؤلفي كتب القراءات وعلوم القرآن قبل القرن الرابع للهجري (مجلة المجمع ج 90).

- الجوانب العلمية المعاصرة لتراث الخليل وسيبويه (مجلة المجمع ج 92).

- تأثير الإعلام المسموع في اللغة العربية، وكيفية استثماره لصالح العربية (مجلة المجمع ج 94).

- تأثير النظريات العلمية اللغوية المتبادل بين الشرق والغرب: إيجابياته وسلبياته (مجلة المجمع ص 96).

- المعجم العربي والاستعمال الحقيقي للغة العربية (مجلة ج 98).

-حوسبة التراث العربي والإنتاج الفكري العربي في ذخيرة محوسبة واحدة كمشروع قومي (مجلة المجمع ج 103)[1] .

4- أبرز تلاميذه:

- التواتي بن التواتي (الجزائر) صاحب مؤلف " مفاهيم في علم اللسان ".
- مازن واعظ (سوري) صاحب مؤلف " نحو نظرية لسانية عربية حديثة ".
- منى إلياس " القياس في النحو".
- خولة طالب الإبراهيمي (جزائرية) صاحبة مؤلف " مبادئ في اللسانيات ".
- شفيقة العلوي صاحبة مؤلف " محاضرات في المدارس اللسانية "[2].

5- التكريمات:

لقد حظي عبد الرحمان الحاج صالح بعدة تكريمات فلقد حاز على جائزة الملك فيصل للغة العربية والأدب 2010 م، وتقديرا لجهوده العلمية المتميزة في تحليله النظرية وعلاقتها بالدراسات اللسانية المعاصرة، ودفاعه على أصالة النحو العربي، وإجرائه مقارنات علمية بين التراث ومختلف النظريات في هذا الموضوع نظرا عن مشاركته في الدراسات اللسانية بحثا وتقويما وتعليما وجهوده البارزة في حركة التعريب وهو صاحب مشروع (غوغل) العربي أو البنك الآلي العربي، فقد أنتخب على رأس مؤسسة الذخيرة العربية واختيرت الجزائر أن تكون المقر الرسمي لهذه المؤسسة، بعدما صادق عليه مجلس وزراء الخارجية العرب لجامعة الدول العربية شهر سبتمبر 2009 م، وهو مشروع

[1]- أبو اللسانيات الجزائري عبد الرحمان الحاج صالح، الموقع الإلكتروني: www.djelfa.info /vb/shouthred/ php ?t= 115248

[2]- ينظر: أعلام الجزائر في الدين والفكر والثقافة – الموقع الإلكتروني: www.ennokhba.com

الذي شاركت فيه 51 دولة العربية متطوعة من الجامعات والمعاهد ومراكز البحث العلمي ومراكز البحث ورصدت مبالغ ضخمة[1].

6- من أقواله: [2]

- «اللغات تتفوق بتفوق أصحابها، وهي بمنزلة العملة من حيث أنها تنقل الخسيس والغالي، تنقل معلومات ذات قيمة أولا تنقل شيئا من ذلك وقيمتها بما تنقله من معلومات ».

- «اللغة مرتبطة بالجماعة التي تنطق بها مؤكدا في ذات السياق أنه قد يكون للإنسان أكثر من لغة، لأنه يوسع بذلك آفاق معارفه لا في العلوم فقط، بل في الأخلاق في كيفية النظرة للعالم لأن الإنسان الناطق بأكثر من لغة هو إنسان غني».

- «ودعا الحاج صالح في محاضراته إلى تعدد اللغات عند الفرد معتبرا أن وحيد اللغة مسكين ومعوق لا يمكنه أن يستفيد من الأنترنيت الذي 65 منه بالإنجليزية» .

وأعرب عبد الرحمن الحاج صالح عن تفاؤله وذلك من خلال ربط الهوية واللغة من جهة وبين الرقي العلمي فلا ينبغي الاشمئزاز من العربية والقول " ماذا تأتي به العربية؟ " ينبغي أن نستفيد مما تنقله اللغة لكن لابد أن ننتج، أن نجتهد وهذا لا يأتي إلا بحرية التفكير التي تكون حدودها في الآخر، والعيب الذي نمتاز به نحن في الجزائر والوطن العربي أننا ننتظر أن يأتي إلينا العالم، والعلم ينبغي أن نذهب إليه.

- «عدم وصول معلومات جديدة بكيفية منتظمة سببه الجمود الفكري حتى عند العلماء لا هوية إلا باللغة، نحن لا نفرض العربية وإنما بإنتاج أصحابها تعمم اللغة حتى تخرج نخبة من الأذكياء، لأن هذه النخبة تكون مليون مرة

[1]- تواتي بن التواتي، المدارس النحوية، دار الوعي، د ط، 2008 م، ص 140.

[2]- البروفيسور الجزائري عبد الرحمان الحاج صالح - أبو اللسانيات - الموقع الإلكتروني: www. 9alam.com

أكثر من البترول، لا ثروة غير هؤلاء، فلا ينبغي أن يفرّ هؤلاء الإطارات، وينبغي أيضا أن تكون هناك أيديولوجية مقننة تجمع الجميع مثلما تجمعنا الكرة في وقتنا الحاضر، فلماذا لا تجمعنا اللغة؟ ».

7- أقوال أهل العلم فيه:[1]

- قال محمد يونس الليبي «هذا العالم اللساني الجزائري الأصيل لم يلق حقه في التعريف والاحتفاء بإسهاماته العلمية التي استوعبت عن منجزات الدرس اللساني العربي الحديث دون اغتراب عن ميراث لغة الضاد في البحوث اللغوية».

- قال كريم حسين ناصح العرافي «كان عالما أثرى الدرس اللساني في الوطن العربي وبنى له منهجا في الفكر والتطبيق وتكمن عبقرية هذا العالم في كونه قد استوعب الفكر العربي والفكر الغربي، واتبع نظريات تمزج بين الفكرين ومنها نظريته الخليلية التي استوحاها من الفكر العربي الخليل بن أحمد الفراهيدي، وأطرها بأطر لسانية معاصر&ة في ضوء المنهج التوافقي ».

- قال عبد العلي الوعيدي المغربي «الأستاذ الجليل عالم اللسانيات المعروف ورئيس مجمع اللغة العربية بالجزائر، وعضو عدة مجامع لغوية وصاحب المؤلفات والبحوث المتميزة ».

8- اللغة التي كتب بها عبد الرحمان الحاج صالح:

إنها العربية ثم الفرنسية ثم الإنجليزية والألمانية، اتسمت لغة عبد الرحمن الحاج صالح بالدقة والبساطة، إنها لغة علمية واصفة لموضوعها خاصة في علم اللغة، إنه لا يختلف عن أي موضوع آخر إلا أنه يخدم الموضوع و هي لغة تتعامل مع المصطلحات والمفاهيم، وتتميز بوجود لغة تقليدية ممثلة بشخصيات علماء عرب بارزين، مثل : يونس بن حبيب، أبو الأسود الدؤلي، عيسى بن عمر، أبو عمر بن العلاء، الخليل، المبرد، الفارابي، ابن جني،

[1]- وسام بوزربة، ضبط المصطلح اللساني عند عبد الرحمان الحاج صالح، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر، بإشراف د/ محمد الأمين بوضياف، الجزائر، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، 2020م - 2021 م.

الرماني السيرافي، ابن الجني، ابن حاجب، والراضي الاستراباذي، وعبد القاهر الجرجاني، وابن خلدون... وغيرهم، واللغة المتأصلة في النصوص والكتب التي استخدموها، كما أن لغتي اللسانيين الغربيتين حاضرتان، معبراً عنها بمصطلحات ومفاهيم، من أجل تحقيق التفاعل بين التراث والحداثة في خطاب لساني منسجم تترابط فيه الهويات اللغوية والعلمية[1].

9- من مزاياه:

- توحيد لغة الطفل العربي والشاب العربي عامة، مع المحافظة على خصائص كل قوم المعيشية والثقافية.

- استجابته لما يقتضيه قواميس التربية السليمة وحضارة العصر الحديث لأنه يشمل على أكثر ممّا يحتاج إليه التلميذ في طور من الأطوار ولا يتجاوز الحد الأقصى الذي يكون ما بعده سببا في تضجر التلميذ وعيافته للغو نفسها، ويتبنى على أحكام الصلة بين اللغة والمدرسة، وبين لغة التخاطب اليومي بحيث يستطيع التلميذ أن يعبر عن كل ما يختلج في نفسه، وعن متطلبات العصر في يسر وسهولة ثم تفاديا لغموض وعدم الدقة.

10- وفاته:

توفي عبد الرحمان الحاج صالح رحمة الله عليه يوم 05 مارس2017 م الموافق لـ 06 من جمادى الثانية 1438 هـ، بمستشفى عين النعجة في الجزائر العاصمة عن عمر ناهز 90 سنة، ودفن بمقبرة دالي إبراهيم بالعاصمة الجزائرية وقد نعاه الرئيس عبد العزيز بوتفليقة في رسالة أفنى فيها عن الرجل واعتبره قامة في علوم اللغة واللسانيات وأنه أمضى عمره منقيا وباحثا في لغة الضاد والذي لقب بأبو اللسانيات[2].

[1]- ينظر: بشير ابرير، علم المصطلح وأثره في الخطاب اللساني العربي الحديث، المتجر اللساني لعبد الرحمان الحاج صالح مثالا، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، العدد 25، 2017 م، ص 168.

[2] - ar.m.wikipedia.org.

الفصل الأول

المصطلحات اللسانية العامة عند "عبد الرحمان الحاج صالح"

تمهيد:

بعد ظهور اللسانيات وتحديدا بعد نشر محاضرات سوسور (1916 م) من قبل تلامذته، توالى ظهور نظريات لسانية كثيرة مختلفة سواء كان لها علاقة مباشرة بهذه المحاضرات أم غير مباشرة، مما أدى إلى ظهور مفاهيم وبالتالي مصطلحات تعبر عن فكر وتوجهات ومنطلقات أصحاب هذه النظرية فلكل منها مصطلحاتها التي تعكس مفاهيمها الخاصة النابعة عن نظرياتها اللغوية، إنما نجد مصطلحات متنوعة في إطار المدرسة الواحدة وفقا للاجتهادات الخاصة بكل واحدة، فقد تميزت مصطلحات هذا العلم بالتعدد و الاختلاف، ولعلّ من أبرز العلماء العرب الذين اهتموا بدراسة المصطلحات اللسانية العامة نجد " عبد الرحمان الحاج صالح "، إذ سنعرض في هذا الفصل على أهمها.

أولا: مفهوم المصطلح اللساني:

لقد شغل الدرس الحديث المصطلح بصفة عامة والمصطلح اللساني على وجه الخصوص، كيف لا وهو يشكل في جوهره مسائل عدة في جانب البحث اللساني على قدر من الأهمية.

1- تعريف المصطلح:

قبل تحديد دلالة المصطلح اللساني لابد أولا الإشارة إلى مفهوم المصطلح من الناحية اللغوية والاصطلاحية.

أ- لغة: كلمة المصطلح في اللغة العربية مصدر ميمي للفعل (اصطلح) من المادة (صلح) حيث حددت المعاجم العربية دلالة هذه المادة بأنها "الفساد" ودلّت النصوص العربية على أن كلمات هذه المادة تعني أيضا الاتفاق وبين المعنيين تقارب دلالي ولا يخفى على ذي نظر، فإصلاح الفساد بين قوم لا يتم إلا باتفاقهم.

جاء في أساس "البلاغة" للزمخشري (ت538هـ) « صلحت حال فلان وهو على حال صالحة،{...} وصلُح الأمر، وصلّحته{...} وأصلح الله تعالى الأمير{...}، وصلُح فلان بعد الفساد، وصالح العدوّ ووقع بينهما الصّلح، وصالحه على كذا، وتصالحا عليه واصطلاحا، وهم لنا صلح أي مصلحون ».[1]

وفي لسان العرب " لابن منظور" (ت 711هـ) «صلح، الصلاح، ضدّ الفساد، صلح يصلح، ويصلح صلاحا وصلوحا{...} والصلح تصالح القوم بينهم، والصلح السّلم، وقد اصطلحوا واصّالحو »[2].

من خلال التعريفات تبيّن لنا (مصطلح) في اللغة مأخوذة من الصلاح وهو نقيض الفساد ومأخوذ من الصلح بمعنى السلم.

---

[1]- الزمخشري، أساس البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1998 م، مادة (ص ل ح) ص 1- 544.

[2]- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، لبنان، مادة، (ص ل ح) 2، 516-517.

ب– اصطلاحا: يستمد المصطلح تعريفه الاصطلاحي مما ذكرناه من تعريفه اللغوي السابق حيث وافق كل من قدّم تعريفا للمصطلح على أنه اتفاق على تسمية محددة، أو استخدام لفظ مفهوم و وافقه في وجه من الوجوه، كما جاء عند الجرجاني (816هـ -1413م) فيما أورده في تعريفاته « الاصطلاح عبارة عن اتفاق قام على تسمية الشيء باسم ما يُنقل عن موضعه الأول »[1]، ويضيف الاصطلاح « إخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما وقيل: الاصطلاح اتفاق طائفة على وضع اللفظ بإزاء المعنى، وقيل الاصطلاح إخراج الشيء عن معنى لغوي إلى معنى آخر لبيان المراد، وقيل الاصطلاح لفظ معين بين قوم معين »[2].

فالمصطلح كما يراه الجرجاني لفظ انتقل معناه اللغوي الأصلي إلى معنى آخر لوجود مناسبة بين هذين المعنيين، ويراها الواضعون مشترطا حدوث اتفاق الواضعين على المعنى الجديد وعرّفه مرتضى الزبيدي في معجمه تاج العروس بأنه « اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص ».[3]

-كلمة " اللساني " استعملها رينوا سنة 1866 م في مؤلفه " مختارات من أشعار الجوالة "[4].

إن المصطلح اللساني هو المصطلح الذي يتداوله اللسانين للتعبير عن أفكار ومعاني لسانية ويمكن أن يكون مظلة بحثية تضم تحت جناحها أعمالا علمية تبحث في المصطلحات اللسانية[5]، وهو ما يؤكد أن المصطلح اللساني مرتبط بعلم حديث ألا وهو اللسانيات، مما يجعل المشتغل بهذا المجال يلتزم بالدقة والموضوعية وبالصفة العلمية، نظرا للصعوبات التي قد يعتري صياغته.

---

[1]– الشريف الجرجاني علي بن محمد السيد، معجم التعريفات، تح محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة القاهرة باب الألف، الألف مع الصاد والضاد ص 27.

[2]– المرجع نفسه، ص 27.

[3]– مرتضى الزبيدي، تاج العروس، تحقيق: مصطفى حجازي، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب مادة، صلح.

[4]– أحمد مؤمن، اللسانيات النشأة والتطور، الناشر ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط 2، 2005 م، ص 07.

[5]– سمير الشريف، إستيتية اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، عالم الكتب الحديث، ط 2، 2008 م، ص 341.

إن لمصطلح اللسانيات تعاريف عدّة منها:

- أنه علم يدرس اللغة الانسانية دراسة علمية تقوم على الوصف ومعاينة الوقائع بعيدا عن النزعة التعليمية والأحكام المعيارية[1].

- هو العلم الذي يبحث في اللغة ويتخذها موضوعا له، فيدرسها من النواحي الوصفية والتاريخية والمقارنة، كما يدرس العلاقات الكائنة بين اللغات المختلفة، أو بين مجموعة من هذه اللغات، ويدرس وظائف اللغة وأساليبها المتعددة وعلاقتها بالنظم الاجتماعية المختلفة[2].

- أن اللسانيات تسعى إلى كشف القوانين التي تخضع لها في جميع نواحيها والتي تسير عليها في تكوينها ونشأتها وأدائها لوظائفها وعلاقتها المتبادلة بغيرها وتطورها وما إلى ذلك[3].

لقد نقل عبد الرحمان الحاج صالح قولا لجورج مونان (Georges mounin) الذي يرى أن اللسانيات نشأت في القرن الخامس قبل الميلاد أو في سنة 1816 م مع بوب (Bopp)، أو في سنة 1916 م مع سوسور، أو في سنة 1926 م مع تروبا تشكوي (Troubetzkoy)، أو في سنة 1956 م مع تشو مسكي[4].

حيث علّق على هذا بقوله « إن هذا القول لوجيه جدا ولا ينقصه إلا نظرة الباحث الذي اطلع على ما أنتجه العلماء القدامى في هذا الميدان، إذ ربما تقضي نظرته إلى اللسانيات و اطلاعه على علوم العربية أن يجعل مبدأ

[1]- أحمد قدور، اللسانيات والمصطلح، مجلة المجمع اللغة العربية، دمشق 81، ص 3- 4.
[2]- رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 3، 1997 م، ص07.
[3]- علي عبد الواحد الوافي، علم اللغة، دار النهضة، مصر، ط 9، 2004 م، ص 16.
[4]- عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، موفم للنشر، الجزائر، 2007 م، ص 48.

انطلاق الدراسة العلمية للسان في القرن الثاني للهجرة أو بالأصح في فترة ما بين 100-175 بعد الهجرة (و175 هي فترة وفاء الخليل بن أحمد الفراهيدي) ولكن هذه وجهة نظر ليس إلا »[1].

أما الدراسات اللسانية في القرن التاسع عشر فنجد الحاج صالح يشير إلى أن الألمان هم الذين وضعوا أسس الدراسة المقارنة التاريخية للغات وأنهجوا سبيلها وهجوا النحو المقارن ومدوا القياس والعلل فيه[2].

اللسان واللسانيات هو المصطلح اللساني الذي يعرفه على أنه: رمز لغوي (مفرد أو مركب) أحادي الدلالة منزاح نسبيا عن دلالته المعجمية الأولى يعبر عن مفهوم (لساني) محدد و واضح متفق عليه بين أهل هذا الحقل المعرفي، أو يرجى منه ذلك[3].

2- مفهوم ونشأة علم المصطلح:

تعددت التعاريف لعلم المصطلح و إن كانت في مضامينها متقاربة، فقد عرّفه ألان ري (Alain Rey) بأنه « الدراسة المتصلة بالمصطلحات المستعملة في تسمية فئات الأشياء والمفاهيم، وللمبادئ العامة التي تحكم هذه الدراسة »[4]. علم المصطلح هو بحث علمي تقني يقوم بدراسة المصطلحات في مختلف المجالات دراسة دقيقة وعميقة من جهة المفاهيم وتنميتها وتقييمها.

وقال عنه فلبير هو« مجموعة طرق جمع المصطلحات وتصنيفها، وتوليدها وتقييمها ثم نشرها » [5]، ونعي بهذا أن علم المصطلح هو جملة من الأساليب لجمع المصطلحات وترتيبها و توليدها ثم القيام بنشرها، وفي موضع آخر يقول « يلتقي علم المصطلح مع اللسانيات وعلوم اللغة خاصة علم الدلالة وعلم المفردات في تناول المصطلحات،

[1]- عبد الرحمان الحاج صالح، المرجع السابق، ص 48.
[2]- المرجع نفسه، ص 144.
[3]- يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2008 م، ص24.
[4]- فلبير، اللغة الخاصة ودورها في الاتصال، تح: محمد حلمي هليل وسعد مصلوح، اللسان العربي، 2008 م، ص 124.
[5]- المرجع نفسه، ص 140.

كما يلتقي مع الفلسفة خاصة منها المنطق وعلم الوجود في تناول المفاهيم » [1]، إذن علم المصطلح يتقاطع مع الكثير من العلوم لاسيما علوم اللغة والمنطق وما ذلك.

يعرف عبد الرحمان الحاج صالح علم المصطلح بقوله « دراسة الألفاظ الخاصة بالعلوم و التقنيات بتجميعها ورصدها وتحليلها ووضع بعضها عند الاقتضاء» [2]، كما ينقل كذلك تعريفا آخر لعلم المصطلح عن مكتب الترجمة الكندي في معرض حديثه عن أدوات البحث العلمي في علم المصطلح الحديث فيقول « لقد حدّد المختصون والعلماء في علم المصطلح هذا العلم بأنه نشاط يهدف إلى التعريف على الألفاظ الجارية في الاستعمال العلمي الدالة على مدلولات خاصة بكل علم، وتجميعها ووصفها من حيث بنيتها الخاصة و بالتحديد الدقيق لمدلولاتها الخاصة مع ذكر مراجعها في الاستعمال وتقويمها إن اقتضى الحال وتنميطها ونشرها، وقد يلجأ إلى وضع المصطلحات الجديدة»[3]، ويعتبر هذا التعريف من أدق المعارف في هذا العلم حيث وضح فيه موضوعه ومنهجيته وأدوات البحث فيه، حتى يتمكن المهتمون به من مضاعفة مردود عمله في هذا المجال كما بيّن التعريف الغاية من العلم.

راح عبد الرحمان الحاج صالح إلى أن بداية الاهتمام بعلم المصطلح عند الغربيين كانت على إثر ازدهار اللسانيات[4]، فقد اعتبر العلماء الغربيين علم المصطلح فرعا من اللسانيات إلا أن سرعان ما انتقل هذا الفرع لشدة احتياج الحكومات و الهيئات الرسمية إلى تنظيم مجال المصطلحات والتدخل فيه لتحقيق التوازن السياسي الثقافي[5]. ويمكن القول أن وراء نشأة علم المصطلح أبعاد أخرى غير البعد السياسي والثقافي والحضاري، كما نشير إلى أن الحاج صالح يرجع نشأة علم المصطلحات في الكثير من البلدان إلى اهتمام الحكومات بتوحيد التسميات التي تطلق

[1]- فلبير، المرجع السابق، ص 140.

[2]- عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج 1، موفم للنشر، الجزائر،2007 م، ص 374.

[3]- عبد الرحمان الحاج صالح، أدوات البحث العلمي في علم المصطلح الحديث، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، العدد السابع، السنة الثالثة، جمادى الثانية 1429 هـ، جوان 2008 م، ص 09.

[4]- عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج 1، ص 374.

[5]- المصدر نفسه، ص 374.

على نتجه المصانع من المصنوعات معينة من آلات وأجهزة وأدوات وقطع غيار، وهو اهتمام تجاري اقتصادي رغبة في ألاّ يقع خلط بين أنواع المصنوعات[1].

إن علم المصطلح حديث النشأة بصفته تنظيرا ومنهجا، شهد القرن العشرين مولده على الرغم من أن توليد المصطلحات ذاتها بدأ منذ أن شرع الإنسان في استعمال اللغة أداة للتواصل[2]، فهذا يعد ولادة علم المصطلح باعتباره علما ذا اختصاص وقواعد ونظريات وأسس، أما القول بأنه حديث من حيث موضوعاته وتطبيقاته وغاياته، فهذا مما لا يتفق عليه، ودليل ذلك ما يستخلص من تاريخنا العربي وواقعه، إذ نجد في هذا ابن فاس في كتابه " الصاحبي" يقول «كانت العرب في جاهليتها على إرث من إرث أباءهم في لغاتهم وأدبهم ونسائكم وقرابينهم، فلما جاء الله جلّ ثناؤه بالإسلام حالت أحوال ونسخت ديانات وأبطلت أمور ونقلت من اللغة ألفاظ من موضع إلى موضع آخر بزيادات زيدت وشرائع شرعت وشرائط شرطت[3]، وهذا الكلام أدرجه في باب أسماه الأسباب الاسلامية وقد أراد بالأسباب المصطلحات، ومن هنا فإن علم المصطلح « علم قديم في غايته وموضوعه وحديث في مناهجه ووسائله »[4].

3- العمل المصطلحي عند عبد الرحمان الحاج صالح :

إن تقدم الدول وتصديرها في هذا الوقت يخضع لمعايير وأسس بما في ذلك مدى انتشار لغة هذه الدول، وقدرتها على الاستيعاب وسرعة قبولها للتطور العلمي المتسارع، وكذلك مدى تطوعها لاحتضان الكم الهائل من المعرفة في مختلف العلوم، وتصنيف مكانة أي لغة من لغات العالم بين أقرانها لما لها من قدرة على إنتاج المصطلحات

[1]- عبد الرحمان الحاج صالح، المصدر السابق، ص 374.

[2]- ينظر: علي القاسمي، العلاقة بين علم المصطلح و النظرية الترجمة، مجلة التعريب، العدد 43، محرم (ديسمبر2012 م) ص 121.

[3]- أبي الحسين أحمد بن فارس زكريا الرازي، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، مكتبة المعارف مؤسسة ثقافية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1414 هـ، 1993 م، ص 04.

[4]- علي القاسمي، العلاقة بين علم المصطلح و النظرية الترجمة، مجلة التعريب، ص 09.

العلمية. إن المصطلح له أهمية بالغة في كل العلوم ، فالمصطلح أو المصطلحات « هي الواجهة الحقيقية لكل علم من العلوم و التحكم فيها يعني التحكم في العمل العلمي و المنهجي، وإن الغربيين تقدموا بفضل تحكمهم في المصطلحات و المشكل الذي نعانيه نحن العرب أننا لم نستطع مسايرة المستجدات المصطلحية كعدم مسايرتنا للعلوم التي تبنى على مفاهيم هذه المصطلحات إلى جانب عدم ضبطها وتعددها حتى في البلد الواحد »[1]، بالرغم من تصادفنا لهذا المشكل إلا أنه لا يمكن القول أن جهود أصحاب هذا الشأن من علماء العربية من أهل التخصص في محاولة مواجهة لهذا الأمر و البحث فيه منعدمة سواء على مستوى الجماعات كمجامع اللغة و الجامعات ومراكز البحث ويقول عبد الرحمان الحاج صالح « أما المصطلحات فقد تأثر العلماء منذ أكثر من قرن في وضع ما يحتاجون إليه من ألفاظ فيه لسد حاجاتهم و أنشأت لهذا الغرض المجامع اللغوية انطلاقا من مجمع دمشق إلى آخر مولود في هذا الميدان وهو المجمع الجزائري »[2]، لكن العيب في ذلك أنه يظل غير كاف وقاصر لاحتواء تسارع وتيرة البحث العلمي على المستوى العلمي، وما ينتج عن هذه السرعة العلمية هو تزايد المصطلحات التي تم انتاجها كمقابلات لما أنتج من علوم ومعارف من جهة إنتاج وصناعة المصطلح، ومن جهة أخرى يرى الحاج صالح أن ترجمة المصطلح يبقى شأنها محدودا لأن الترجمة تعاني من مشاكل أهمها الفردية وعدم الانتظام، فالكثير من المفاهيم العلمية التي ظهرت وتظهر في عصرنا الحاضر أعجزت كثيرا واضعي المصطلحات[3]. كما أنه كان مهتما بهذه القضية اهتماما بالغا إذ نجده يحاول إيجاد حلول لما تعانيه العربية من مشكلات في مجال صناعة المصطلح سواء من حيث توليده أو إيجاد مقابل مترجم مناسب من عمق لغتنا العربية لمفاهيم العلمية التي لا تكاد تسايرها بفعل التسارع الباهر.

[1]- صالح بلعيد، مقاربات منهجية، مطلعة دار هومة، الجزائر، 2010 م، ص 154.

[2]- عبد الرحمان الحاج صالح، الترجمة والمصطلح العربي ومشاكلها، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج 1، ص 371.

[3]- المصدر نفسه، ص 371.

4- أسس العمل المصطلحي عند عبد الرحمان الحاج صالح:

لعبد الرحمان الحاج صالح اسهامات في وضع المصطلحات سواء اللسانية أو غيرها من فروع العلوم المختفة، إلا أنه نجده يميل أكثر إلى التنظير، فله اجتهادات واقتراحات عديدة على مستوى وضع مقاييس لصناعة المصطلح أو اقتراح المناهج لذلك أو انجاز المشاريع اللغوية لتكون بنوكا يستفاد من الاصطلاح اللساني وغيرها، ولا يخفي على أحد مشروعه الضخم (مشروع الذخيرة اللغوية العربية) وسنركز في هذه الدراسة على ما اقترحه من مناهج ومقاييس، إذ يجب على واضع المصطلح أن ينتبه لها في عمله هذا، فمن بين هذه الأسس نذكر:

1- الاعتماد في وضع المصطلحات و البحث عنها على كل المعطيات اللغوية في ميدان معين من واقع الاستعمال للغة العربية قديما وحديثا: فاللفظ المستعمل أولى عند عبد الرحمان الحاج صالح من غيره ليصبح مقابلا للمفاهيم الجديدة، بحيث لا يكون هذا المصطلح غريبا عند المستعملين سواء من حيث النطق أو من حيث مناسبته للمفهوم الذي وضع له، إن الباحث و المصطلحي بالأخص يحتاج إلى أن يضع مصطلحا معينا لا يجده فيما لديه من مشاريع مثل الذخيرة اللغوية في بضع ثوان كل الألفاظ التي استعملت عبر العصور أو تستعمل الآن بالفعل عبر البلدان التي ينتمي إليها ذلك المفهوم، فالمختص هنا لا يرجع بذلك إلى القواميس وقوائم المصطلحات التي اقترحت بل يعود إلى الاستعمال الحقيقي في شتى البلدان العربية.

2- الاعتماد في اختيار اللفظ على مقاييس الشروع والدقة في دلالة المعنى المراد: إن مقياس الشيوع شرط توافقت عليه الجهات المختصة في تحديد المناهج و وضع المصطلحات حيث يستطيع المتخصص معرفة درجة شيوع هذه الألفاظ قديما وحديثا، ومعرفة مدلولها الحقيقي في السياقات المختلفة التي وردت فيها في الاستعمال، وهي أمثل الطرق لتحديد معاني الألفاظ وأكثر موضوعية.

3- البحث عن التطور الدلالي للألفاظ العربية من خلال الاعتماد على البنوك النصية الآلية ومن ثمة مكانة وضع معجم تاريخي دقيق للغة العربية.

4- فهرسة لكل النصوص العربية ذات قيمة العلمية والأدبية مما طبع وما يستطيع نشره على مستوى العربي (المصطلحات الألفاظ الحضارية، بيان تردد لفظة في النص الواحد).

5- مقاييس وضع المصطلح واقراره عند عبد الرحمان الحاج صالح:

أقر عبد الرحمان الحاج صالح مقاييس بعد اطلاعه على نقائص العمل المصطلحي من قبل أهل التخصص ويمكن أن نحصرها فيما يلي:

- أول ما يجب على واضع المصطلح أن يفعله أن يطرح على نفسه وعلى زملائه هذا السؤال هل عرف العلماء قديما هذا المفهوم أو ما يقرب منه وما هو منه؟ وماهوا المصطلح الذي استعملوه بالفعل للدلالة عليه؟.

- ينبغي أن ينظر في جميع سياقات هذا اللفظ القديم في مصدر معروف أو أكثر من مصدر، ويستنتج من ذلك المعنى المقصود من استعمالهم له (هذا ما فعله علماء القرن 19 فأحيوا كل المصطلحات الخاصة بالرياضيات و الفيزياء و الطب وغيرها من العلوم) واقترح الحاج صالح مثالا ليوضح ما يرمي إليه فقال « ولتأخذ مثال الصوتيات فهناك مفاهيم علمية كثيرة لا يمكن أن يختلف التصور الموضوعي فيها اختلافا كليا وذلك مثل أسماء الأعضاء الصائتة، إنما المطلوب من الواضع هو أن يعتمد على بحوث دقيقة تبين هذا الاختلاف في التصور (مصدر الصوت الحنجري ومفهوم الصدى و معنى أقصى الحلق وغير ذلك) وقد يكون هناك اتفاق تام في التصور مثل مفهوم الصفات المميزة ومفهوم Features و المخرج و مفهوم "lieu d'articulation" وغير ذلك »[1].

- تفضيل الكلمة الأصيلة على الدخيلة، إلا إذا كانت شائعة قديما، فاللفظ الدخيل إذا شاع واستعمل أصبح له حكم اللفظ العربي الأصيل ويقول الحاج صالح « لا بأس باستعمال اللفظ الأجنبي الذي يدل على مفهوم خاص بمدرسة أو نزعة معينة، لا على ظاهرة أو حقيقة مسلمة »[2]، ويرى أيضا أن الدخيل ظاهرة طبيعية معروفة في كل

[1]- عبد الرحمان الحاج الصالح، المصدر السابق، ص 114.

[2]- عبد الرحمان الحاج الصالح، الذخيرة اللغوية العربية، مجلة اللسان العربي، العدد 27، ص 46.

اللغات لكن الإفراط في استعماله في الاصطلاح قد ينجز عنه فساد قوام اللغة المستعمل فيها الدخيل ظاهرة طبيعية ولكن التوليد بوسائل الاشتقاق هو أيضا ظاهرة طبيعية، فلا ينبغي أن يطفو الأول على الثاني، و إلا تحولت اللغة إلى لغة أخرى[1].

– تفضيل الكلمة المولدة التي اعتمد في وضعها على سنن كلام العرب بالاشتقاق وطرق التوليد، وترك الطرق التي لم يعرفها العرب مثل زيادة اللواحق الغير المعروفة في لغة العرب واستعمال وزن أو بناء لم تستعمله اطلاقا، أو استعملته في الأصل لمعنى آخر وذلك مثل " أسلوبية " و" ألسنية " و" معلوماتية " وغيرها، ولهذا يجتنب الاقتباس الأبنية الأجنبية من معنى بعيد عن المقصود ولم يستعمل المصدر الصناعي المختوم " ية " أصلا للدلالة على الصناعة أو العلم بل على الصفة وكون الشيء على هيئته وكيفية مدلولها عليه باسم جنس هو هذا المصدر، أما العلوم فإن العلماء تعودوا أن يضيفوا لفظة " علم " إلى الموضوع الخاص واختصروا ذلك باستعمال ياء النسب وصيغة جمع المؤنث السالم، أو على صيغة جمع التكسير كما فعل في تقديمه لمصطلحي" معلومات " و" معاجم "كقابلين لمصطلح informatique[2]، يمكن القول إن استعمال الاشتقاق على سنن العرب من ضروريات الوضع المصطلحي وذلك حتى لا تفقد اللغة نظامها خاصة ما تعلق بالأوزان الصرفية للمفردات، فالوزن الصرفي كما نعرف أنه يحيل إلى المعنى الذي يمثله اللفظ في دلالته على المفهوم الموضوع له، لذا يجب استعمال هذه الأوزان استعمالا يمكّن العربية احتواء ما تمتاز به اللغات الأخرى من استغلال آلية السوابق و اللواحق في توليد مصطلحات و نجد الحاج صالح ينبه في ذلك « أن كثير من المعاني العلمية تدل عليها الكثير من الأوزان، وقد تغطي إلى حد بعيد المعاني العلمية المتواضع

[1]– عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج 2، ص 114.

[2]– عبد الرحمان الحاج الصالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، ص 106.

عليها في السابق واللواحق اليونانية واللاتينية التي يلجأ إليها العلماء في البلدان الغربية في زماننا لتوليد المصطلحات العلمية »[1].

– تفضيل الكلمة البسيطة على المركبة، وعلى الرغم من تفضيله البسيط من الألفاظ على المركب إلا أننا وجدنا عبد الرحمان الحاج صالح يلجأ إلى المركبات في اصطلاحاته مثل علم اللسان، علم المفردات، اللسانيات الحاسوبية، وذلك راجع إلى خصوصية كل مصطلح، ومن أسباب ذلك أن يكون المصطلح المركب مرادف آخر بسيط مثل علم اللسان ومرادفه اللسانيات، أو أن يكون المقابل الأجنبي مركبا أيضا فلا يقابل إلا بمثله مركبا مثل مصطلح " اللسانيات الحاسوبية " ويقابله " conputational linguistics " أو أن يكون المقابل العربي مصطلحا تراثيا من وضع الأوائل وكان الأقرب إلى هذا المفهوم ، فلا يحتاج إلى غيره مثل مصطلح " المنشأ اللغوي "[2]، أو العادة الأولى اعتماد على استعمال الجاحظ لهذا المفهوم بهاذين اللفظيين « متى ترك شمائله على حاله ولسانه على سجيته كان مقصودا لعادة المنشأ على الشكل الذي لم يزل فيه» « وجذبت لسانه العادة الأولى ».

ثانيا: المصطلحات اللسانية العامة عند عبد الرحمان الحاج صالح:

1– علم اللسان أو اللسانيات:

يعد عبد الرحمان الحاج الصالح من بين أعلام اللسان الذي تميز بحبه الشديد للسانيات كونه تبنى بعض مصطلحات القدامى كمصطلح علم اللسان، إذ يرى أن علم اللسان قديما كان يدل على كل دراسة خاصة للسان من خلال تميز ما هو خارج علم الأصول، علم الفقه، علم الكلام، علم الحديث، علم المنطق، علم الحساب والفقه المتفرع وغير ذلك من الفنون المعرفة، حيث فضّل تسمية اللسانيات أو علم اللسان على غيره من المصطلحات كعلم

[1]– عبد الرحمان الحاج صالح، أدوات البحث العلمي في علم المصطلح الحديث، ص27.

[2]– عبد الرحمان الحاج الصالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج 1، ص 122.

اللغة و اللغويات، إذ يقول « حديثا: ترجمنا لفظ linguistique بمفهومه الحديث (ما يدل عليه اللفظ في هذا النصف الثاني من القرن العشرين) بعلم اللسان وموضوعه لدى المحدثين هو اللسان البشري بوجه عام والألسنة المعينة بوجه خاص»[1]، ويصرح على سبب تفضيله لمصطلح اللسان أو اللسانيات، وإسناده إلى اللسان وليس على اللغة إلا أن كلمة اللغة وإن كانت من معانيها منذ ذلك الحين هو اللسان، إلا أن قد أضيفت إليه كلمة " علم " وبذلك أنه يدل على معنى آخر قديم وهو السمع الذي ينتقل من الكلمات التي خصص لها هذا الاسم في التراث لما يتوافق مع علم النحو وعلم البلاغة وعلم العروض (وكل هذه العلوم تدخل في العلوم اللسانية)[2].

إن الحاج الصالح أعطى أهمية بالغة لمصطلح علم اللسان حيث أنه فضّل هذا العلم على غيره و أن الكثير من العلماء العرب كانوا يطلقون على مفهوم الدراسة العلمية لظاهرة اللسان مصطلح علم اللسان و يقول في هذا الصدد « علم اللسان في الجملة ضربان أحدهما حفظ الألفاظ والثاني علم القوانين لتلك الألفاظ »[3].

2- اللسان:

اللسان مصطلح يلجأ إليه أغلب الدارسين حيث يعنون به النظام التواصلي المشترك بين أفراد المجتمع كالبنية اللغوية المتجانسة فقد قام الحاج صالح بتقديم مفهوم للسان خاصة عند علماء اللسانيات، إذ يعتبره موضوع للبحث العلمي و أداة للتبليغ من أجل التواصل بين بني البشر فيما بينهم حيث أنه اعتمد في تحديد المجال الرئيسي للسانيات من خلال ما نبّه إليه أندري مارتيني (A.martine) في تعريفه للسان و يقول « إن اللسان هو أداة تبليغ يحصل على مقاييسها تحليل (ما يخيره) الإنسان على خلاف بين جماعة و أخرى وينتمي هذا التحليل إلى الوحدات ذات مضمون معنوي وصوت ملفوظ وهي العناصر الدالة على معنى (monèmes) وينقطع هذا الصوت الملفوظ

[1]- عبد الرحمان الحاج صالح، المصدر السابق، ص 24.

[2]- المصدر نفسه، ص 24.

[3]- عبد الرحمان الحاج الصالح، مجلة اللسانيات مجلد 2، الجزائر، 1971م، ص 52.

بدوره إلى وحدات مميزة و متعاقبة هي العناصر الصوتية (الوظيفة) (phonomenes) ويكون عددها محصورا في كل لسان وتختلف هي أيضا من حيث ماهيتها و النسب القائمة بينها باختلاف الألسنة [1].

من خلال هذه التعاريف يتضح لنا أن كل الصفات التي ذكرها مارتيني تعد ضرورية لمفهوم اللسان ولعل أهم هذه الصفات كالآتي [2]:

– إن اللسان أداة تبليغ: ترتكز على عنصريين أساسيين الأول هو الوظيفة التي توحي إلى كلمة أداة وتعني الجهاز الخاص لتحقيق مهمة التبليغ أما الثاني هو التخاطب الذي توحيه كلمة تبليغ ويقضي التخاطب شيئين الأول جهاز تحقيق التبليغ وهو ليس خاضعا للغة والثاني هو المواضعة والإصلاح الخاصان بالنظم الاجتماعية الخاصة[3].

– تحليل اللغة الواقع: وهذا عمل آخر موازي للتبليغ « فالإنسان يحلل من خلال استعماله للغة الواقع الذي يعيش فيه »[4]، ويؤكد الحاج صالح أن اللغة إنما هي نسخة من حيث معانيها للواقع وتطابقه مطابقة تامة وأن هذا التحليل يختلف من لغة إلى أخرى فلكل منها تحليل خاص للمعاني أو لكل لغة نظرة خاصة لأصحابها.

إذا يمكن القول أن الإنسان يستخف وسائل وأدوات تهدف للتواصل وبهذا يحتاج إلى اللسان من أجل تبليغ الرسالة اللغوية، فاللسان باعتباره عضو أساسي لعملية النطق، وبه فاللسان العربي أو لسان العرب، وهم يعنون بذلك اللغة العربية فسموه بعلم اللسانيات ليكون عام وأشمل لما يتعلق باللغة إذ هو علم لدراسة المفردات وعند جمعها بهذا العلم يصبح لها مفهوم عام أوضحته كلمة لسان[5]. إذ يمكن أن نتوصل إلى أن:

– اللسان قبل كل شيء أداة تبليغ.

---

[1]– عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، ص 41.

[2]– ينظر: المرجع نفسه، ص 42– 43.

[3]– ينظر: المرجع نفسه، ص 42– 43.

[4]– خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة، حيدرة، الجزائر، ط 2، 2000 م–2006 م، ص 26.

[5]– ينظر: زهرة شيباني، العامل النحوي في الدرس اللساني المعاصر، أعمال الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر، بإشراف محمد مليابي، الجزائر، جامعة وهران، ألسنية، كلية الادب واللغات والفنون، قسم اللغة العربية، 2011 م–2012 م، ص59.

– اللسان ظاهرة اجتماعية.

– لكل لسان خصائص من حيث المادة والصوت.

– اللسان منطقة في حد ذاته نظام من الأدلة.

– اللسان منطقة الخاص به.

لقد فضّل الحاج صالح مصطلح اللسان على اللغة ليتبين أن اللغة عرفت في القرن الثاني الهجري سواء في كلام العرب أو في القرآن الكريم وهو لسان والثاني هو أن العلماء والنحاة يطلقون على مفهوم الدراسة العلمية بصفة عامة بلفظ لسان، فبهذا يمكن القول إن وظيفة اللسان هي التبليغ من أجل إيصال رسالة لغوية هدفها توصيل معلومة لآخر.

من الملاحظ أن في بحثه عن موضوع علم اللسان راح يكشف عن الصفات المميزة للسان بوصفه نظاما ماديا دلاليا صوتيا دون غيره من الأنظمة الدلالية الأخرى غير الصوتية كالأنظمة غير اللغوية.

2– علم اللغة:

إن هذا المصطلح شأنه شأن مصطلح اللغة قد استخدم في تراثنا العربي القديم بمدلولات عديدة ومتنوعة فهو علم الموضوعات اللغوية وعلم المفردات بالإضافة إلى علم الألفاظ المعينة السماعية، إذ يبين في هذا أنه العلم الذي يهتم بكل ما يخص المفردات أي الكلمات أو العناصر الدالة من حيث وضعها، وقد يقتضي علم اللغة اللسان من حيث ثبوتها في ذلك وثبوت صيغتها وكذا معانيها الأصلية والفرعية باستقراء كلام الناس وهو دراسة استقرائية تحليلية لمادة اللسان وجوهره[1]. وهو نفس المفهوم عندنا أما عند غيرنا فيعتبر « ترجمة حديثة لكلمة linguistique وهو ما يعرف عندنا باللسان أو اللسانيات »[2]، ولتمييز بين العلمية أي يقصد به علم اللغة وفقه اللغة ويمكن القول

[1]– ينظر: عبد الرحمان الحاج الصالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج 1، ص 25.

[2]– ينظر: المصدر نفسه، ص 26.

إن علم اللغة يعتمد على منهج وصفي إلا في النصوص اللغوية وبعكس فقه اللغة الذي يركز على المنهج التاريخي التطوري المقارن.

يهدف علم اللغة إلى دراسة النظام اللغوي في البنية اللغوية أما علم فقه اللغة فيهدف إلى دراسة اللغة بحد ذاتها للوصول إلى أي معلومة تتعلق بالتاريخ والعادات والتقاليد وغير ذلك وبها تتخذ اللغة باعتبارها وسيلة على عكس منهج علم اللغة فهي غاية بحد ذاتها[1].

3- اللغة:

إن اللغة في نظر عبد الرحمان الحاج صالح هي مجموعة منسجمة من الدوال التي تكون ذات بنية عامة ثم بنية جزئية، فاللغة إذن هي نظام من الأدلة المتواضع عليها واستخدام لهذا النظام وليست نظاما فقط ينظر فيه الباحث دون أن يفكر في كيفية استخدام المتكلم له كوسيلة تبليغ أولا وكوسيلة اندماج في واقع الحياة ثانية[2]،إذ يعتبرها كنظام من الرموز يتواضع عليها وهي أيضا استعمال المستعملين وفي نفس الوقت سلوك خاص يراد به تبليغ الأغراض للغير والتأثير عليهم للإفادة والاستفادة[3]، إذ ينبغي أن ندرس دراسة علمية محضة مثل غيرها من الأنظمة المتواضع عليها إذ يقول في هذا الأمر « إن الدراسة العلمية للغة لا مفر منها فلا فرق بين أي علم آخر ومنها النحو العلمي وهي مهمة الباحث المتخصص في اللغة ونتائجها تهتم بضرورة مؤلف الطرائق التعليمية »[4].

لقد سعى الحاج صالح إلى تجسيد الفكرة التي نبه إليها وهي المتمثلة في ضرورة التمييز بين اللغة كوضع واللغة كاستعمال، لأن لكل جانب من هذين الجانبين قوانين خاصة فالقوانين الخاصة بين اللغة غير القوانين التي يخضع

[1]- ينظر: عبد الرحمان الحاج صالح، المصدر السابق، ص 27.

[2]- المصدر نفسه، ج 2، ص 90.

[3]- المصدر نفسه، ج1، ص 267.

[4]- عبد الرحمان الحاج صالح، النحو العلمي والنحو التعليم وضرورة التمييز بينهما، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، العدد 17، 2013 م، ص 25.

لها استعمال هذه البنى لتحقيق غرض التبليغ و الإفادة فأهم شيء هو أن نعلم التلميذ اللغة الشائعة الاستعمال على ألسنة الناس في المشافهة و التحرير، ويترك اللغة النادرة التي تؤدي المعنى نفسه إذ يقول « إن النظر إلى اللغة ... ذات جانبين اللغة في حد ذاتها كنظام منسجم يتألف أكثره من الأدلة المتواضع عليها عنده وما تحققه كأداة التواصل و التخاطب وهو الاستعمال لهذا الغرض »[1]، فمثلا إذا أخذنا المادة اللغوية التي تقدم للتلاميذ داخل المدرسة نجد أنها لا تستجيب لما يقتضيه أحوال الخطاب لاحتوائها على المفردات الكثيرة التي لا يحتاج إليها الطفل وحتى الراشد وفي نفس الوقت ما يتعلمه الأطفال في المدرسة من الألفاظ الدالة على مفاهيم ضرورية، فبالتالي فالطفل يبحث عنها في لغة أخرى ويرجعها عبد الرحمان الحاج صالح إلى أن الخلط الذي يقع فيه واضعوا البرامج و الكتب اللغوية المدرسية بين ما يرجع إلى وضع اللغة كنظام من الأدلة المتواضع عليها لغرض التبليغ وبين الاستعمال كتأدية الناطقين لهذا الوضع في واقع الخطاب ومما لا شك أنهم لا يستعملون كل الأنظمة اللغوية بل جزءا منه فقط حسب مقتضيات أحوال الخطاب التي تستلزمها الحياة اليومية فبالتالي فالمتعلم لا يحتاج إلى كلّ المفردات الموجودة في الوضع للتعبير عن أرائه بل تكفيه الألفاظ التي تدل على المفاهيم العادية وبعض المفاهيم العلمية و الفنية أو الحضارية مما تقتضيه الحياة العصرية[2]، فاللغة عند الحاج صالح لها عدة معاني:

- المفهوم الناتج عند مقابلتها لكلمة (نحو) مقابلة الشيء لقسيمة وكذا مقابلتها للعربية (علم اللسان العربي) مقابلة الخاص للعام[3].

[1]- عبد الرحمان الحاج صالح، دور اتجاه المجامع اللغوية العربية وتحديث العمل المجمعي، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، العدد 20-21، 2014 م، ص 25.

[2]- عبد الرحمان الحاج صالح، الرصيد اللغوي للطفل العربي وأهمية الاهتمام بمدى استجابته لحاجياته في العصر الحاضر، ص 34-36.

[3]- عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، ص 36.

- المفهوم الناتج من مقابلتها لكلمة (اصطلاح) وهذا ما يجري استعماله بكثرة في التحديدات اللغوية خصوصا في تحديد معاني المصطلحات ففي كل الكتب الفقهية مثلا نعثر على العبارة « الصلاة لغة هي الدعاء »، فاللغة بهذا المعنى هي المفردات المبتذلة في جميع الناطقين أي اللغة غير الفنية[1].

يرى الحاج صالح أن وظيفة اللغة هي التبليغ وتحليل الواقع الذي يظهر ويحقق فيها حيث أن الأدلة اللغوية تخص مخارج الأصوات والمعاني فيقوم بتحليل وعلاج الصوت، فيمكن القول أن اللغات تختلف عن بعضها في الصوت و النظم و البنية فذلك كان ردا على كون اللغة تنسخ معانيها للواقع ومطابقتها ويتضح أن لكل نظرة خاصة للواقع[2].

4- الكلام:

يعد مصطلح الكلام من أهم المصطلحات في الدرس اللساني كونه قد حضي باهتمام من قبل الحاج صالح وخصص له جانبا من العناية به، فهذا المصطلح يحمل في طياته معاني عدة.

- التمييز بين الكلام كخطاب والكلام كبنية:

نبّه عبد الرحمان الحاج صالح إلى فكرة التمييز الصارم في تحليل اللغة بين الوظيفة والاعلام والمخاطبة، أي أنه يقصد تبليغ الأغراض المتبادل بين ماهو ناطق و ماهو سامع، ومن جهة أخرى الجانب الصوري الذي يخص اللفظ في ذاته وهيكله وصيغه بقطع النظر كما يؤديه من وظيفته في الخطاب[3]. كما أشار إلى وجود دلالتين دلالة اللفظ ودلالة المعنى حيث أن كليهما يمتاز بمنهجية وقوانين خاصة، فدليل هذا التصور كما يقول « هو عجز النحويين المفلسفين عند تحديد مفهوم الاسم في مقابل الفعل والحرف »[4].

---

[1]- عبد الرحمان الحاج صالح، المرجع السابق، ص37.

[2]- المرجع نفسه، ص 43.

[3]- عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج 1، ص 292.

[4]- المصدر نفسه، ص 292.

- الكلام كخطاب أي كحدث اعلامي:

من المتصفح أن الكلام المستغنى أي ما يسمى بالجملة المفيدة هو أقل ما يكون عليه الخطاب كونه يمكن أن يحلل إلى عناصر لكل واحدة منها وظيفتها الدلالية والإفادة، فهذه العناصر محددة في قضية الإسناد (مسند، مسند إليه) معتبرا أن المسند إليه هو الاسم من الناحية الخطابية أو ما في حكمه كقولنا (أن تصوموا خير لكم) ويمكن أن يكون المسند هو الفعل في الجملة الفعلية ويكون اسما في الجملة الإسمية.

فلعل الجانب الذي يختص به الخطاب والتبليغ الدلالي هو الذي يظهر في قوله « و هذا كله يخص الجانب الخطابي أو التبليغي الدلالي وهذا لا يمنع من أن يكون التحليل قابل للصياغة »[1]، فلم يكتفي بتقديم تعريف لهذه الأشياء بل راح يعتمد عليها في تفسيره لكثير من الظواهر اللغوية فهي يعتبرها مجرد قوانين لتفسير تحليل الخطاب الذي تحصل عليه أحوال الخطاب مقترنا بأحوال المخاطب.

- الكلام كلفظ دال له بنية:

يعد الكلام المستغني له صيغ خاصة خارجة عن الصيغة الخطابية المتكونة من مسند ومسند إليه وهي ما يسميه العلماء بالمبتدأ والمبنى وفق تصور العنصر اللفظي المتكون من العامل والمعمول، فالمبتدأ يكون بمنزلة الفعل والفاعل على مستوى الخطاب لهذا قام النحاة بتقسيم الجملة إلى إسمية وفعلية من حيث الإفادة لا من حيث البناء فقط. فحقيقة الكلام يعني بها الكلام ذاته كونه الخطاب مفيد لا من حيث بنية لفظة[2].

لقد وضح الحاج صالح أن صيغة اللفظ الذي يحمل المعنى والفائدة لا يطابق بالضرورة صيغة الخطاب من مسند ومسند إليه، إذ ينبغي اللجوء إلى منهج علمي أي ما يسمونه بحمل الشيء على الشيء من أجل السعي إلى كشف المجامع التي تجمعها كونه ينطلق من جملة بسيطة مكونة من عنصرين مثل (زيد منطلق). ويحملون عليها

[1]- عبد الرحمان الحاج صالح، المصدر السابق، ص 294.

[2]- المصدر نفسه، ص 295.

جملة أخرى فيها الزيادة فتتحول بذلك النواة بهذه الزوائد فالفراغ عنده هو الابتداء الذي يقابل هذه الزوائد، فالبنية اللفظية للجملة ترتكز على عنصرين مهمين ألا وهما العامل و المعمول، إذ اتضح بذلك أن الفعل كعامل يقع موقع الابتداء وأن المفعول به يقع موقع المبني على المبتدأ أو الخبر[1].

وخلاصة القول من خلال ما تحدث عنه الحاج صالح في تمييزه بين الكلام كبنية وبين الكلام كخطاب يقر فيه على فرق بين أوضاع اللغوية الإفرادية والتركيبية (الصرفية، النحوية) وبيّن كذلك ظواهر الاستعمال لهذه الأوضاع ومنه فإن تفسير بنية اللفظ لا تكمن إلا باللجوء إلى اعتبارات تخص الإفادة أو العكس.

6- اللفظ والمعنى:

تعد اللغة وضع واستعمال ومعنى، إذ هي مجموعة من المعطيات بجمعها الباحث في عملية الحصر سيستغلها الآن وقد وصل إلى مرحلة حمل الألفاظ بعضها البعض لاكتشاف المعاني المقصودة ، كما هو معروف أن اللفظة الواحدة ذات مدلول وضعي أو أصلي أو أكثر من مدلولات أصلية ومعنى من المعاني التي وضع اللفظ من خلالها في اللغة أي في الوضع[2]، فإن الدلالة عند عبد الرحمان الحاج صالح تكمن في ثلاث دلالات، دلالة اللفظ، المعنى و الحال[3]، باعتبار أن اللفظ خادم للمعنى فبدون اللفظ لا يمكن فهم المعنى المقصود إليه، فدلالة اللفظ هي ما يقتضيه اللفظ بالوضع فالمعنى هنا يكون وضعي[4]، فحسب الحاج صالح فعن اللفظ الوضعي هو ما يدل على المعنى وحده ولم يصب بعوارض ولم يصبه اتساع الصوت في الاستعمال وأن المعنى الوضعي كما يراه هو المدلول عليه باللفظ وحده و الاستعمال منها على خلاف[5]. فاللفظ في اللغة ليس نفسه في الاستعمال إذ يقول في هذا الشأن « وهذا

---

[1]- عبد الرحمان الحاج صالح، المصدر السابق، ص 295-297.

[2]- المصدر نفسه، ص 340.

[3]- ينظر: المصدر نفسه، ص 261.

[4]- ينظر: المصدر نفسه، ص 261.

[5]- ينظر: عبد الرحمان الحاج صالح، الخطاب و التخاطب في نظرية الوضع و الاستعمال العربية (المؤسسة الوطنية للصوت الطبيعية، الجزائر، 2013 م، ص 216.

قد ينساه أحيانا الناس فإن اللفظة في اللغة غير اللفظة في الاستعمال، أي في الخطاب الواحد الخاص الذي لا يريد المتكلم باستعمالها الا معنى واحد »[1].

واصل الحاج صالح في بسط مسألة دلالة اللفظ والمعنى إذ يقول « الدلالة فيه (أي في الاستعمال) كأصل ما يسمونه بدلالة اللفظ أو الدلالة الوضعية وتقابلها دلالات مغايرة تماما لها تكون نتيجة تحول الوضع في الاستعمال»[2]، حيث إن استعمال المتكلم للغة لهذه اللفظة –الاستعمال– في عملية خطابية ليس لها إلا مدلول واحد ليس غير وإلا كان كلامه ملتبسا ولا يتم بذلك الفهم الإفهام الذي من أجله وضع الكلام[3]، وتستعمل عبارة اللفظة بمعنى آخر غير معناه الوضعي ، إذ يرى أن الكلام المستعمل لفظا ومعنى في أصل وضعه مع القرائن وهما ما يسميه بالاتساع أو سعة الكلام أو المجاز ويخص المعنى ثم تنوع النظم للمعنى الواحد، فهذا كله ينطبق على كل من اللفظ والمعنى. فسعة الكلام في حقيقة الأمر تكون مبنية على المجاز من جهة وعلى دلالة الحال من جهة أخرى، وتنتج عن سعة الكلام دلالتان مقابلتان للفظ ألا وهي دلالة الحال ودلالة المعنى ويمكن القول إن الاتساع يكون من عمل العقل وحده باعتبار أن المعاني تدل عليها أوضاع اللغة التي تدل على معاني أخرى خاصة بالعقل لا بالوضع وتسمى بلوازم المعنى كون أن المعنى الناتج عن ما يسمى بالإيحاء أو ضلال المعنى أو لطائف المعنى أو معنى المعنى وهو في الحقيقة هو دلالة المعنى ليس سببه الوضع و اللفظ، وأنه المعنى الناتج عن المعنى عن طريق العقل و الاستعمال، وهناك عبارة مختصرة تقول أن « ما نعنيه بالمعنى المفهوم من ظاهر اللفظ و الذي تصل إليه بغير واسطة و« بمعنى المعنى » أن تعقل من معنى ثم يقضي بك ذلك المعنى إلى معنى آخر »[4] فبالتالي فالمعنى بهذا تلزمه معاني أخرى (لوازم المعنى).

[1]– عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج 1، ص 340.

[2]– عبد الرحمان الحاج صالح، الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع والاستعمال، ص 116.

[3]– عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج 1، ص 340.

[4]– عبد القاهر الجرجاني، كتاب دلائل الاعجاز، تح: محمود محمد شاكر مكتبة الجانجي، القاهرة، 2009 م، ص 263.

نبه الحاج صالح إلى العلاقة التي تربط بين المعنى الأصلي والمعنى المتوسع هي علاقة عقلية محضة فهي تختلف عن العلاقة القائمة بين اللفظ والمعنى الوضعي التي تكون اعتباطية عن غير سبب كونها تتواجد في أصل اللغة والتي يصدرها المتحدث في استعمالها للغة.

نتائج الفصل الأول:

- أنجبت الجزائر رجلا من رجال أدب اللغة العربية، إذ يعد شخصية علمية تركت لنا مكتبة قيمة ودراسات نيّرة سار عليها الباحثون، كما عيّن رئيسا للمجمع الجزائري اللغة الجزائري ألا وهو اللساني عبد الرحمان الحاج صالح.

- استطاع الحاج صالح صياغة مفاهيم جديدة بفضل عمق تفكيره وتدقيقه في التراث، مما يدل على أن المفاهيم موجودة فعلاً في الموروث اللغوي القديم.

- يعد العمل المصطلحي عند الحاج صالح دراسة استقرائية دقيقة للمصطلحات اللسانية القديمة، عبر تتبع أصولها وتاريخ استعمالها، والمفاهيم التي حملتها عند المتقدمين من جهة وعند المتأخرين من جهة أخرى.

- يعيد الحاج صالح الربط بين القديم والحديث، حيث لم نجده سابحا في فلك تراثه اللغوي العربي فقط، إنما اهتم بالدراسات اللسانية الغربية.

- لا يحدد مفهوم اللسانيات إلا بالرجوع إلى موضوعه الرئيسي ألا وهو اللسان، فعلم اللسان هو علم يبحث في الخصائص اللسانية منعزلة عن الظواهر الاجتماعية والنفسية وغيرها من الظواهر.

- لقد وضح الحاج صالح العديد من المصطلحات اللسانية العامة فمن أهمها نذكر: اللغة، اللسان، الكلام.

- ألح عبد الرحمان الحاج صالح على أن اللفظ خادم للمعنى.

الفصل الثاني

المصطلحات اللسانية العربية عند " عبد الرحمان الحاج صالح "

تمهيد:

عرف المصطلح اللساني العربي تطورا كبيرا منذ اتصال الثقافة العربية الحديثة في العالم الغربي عن طريق البعثات العلمية، إذ نشطت عملية التأليف في هذا العلم الحديث قصد التعريف به وبمختلف مدارسه ومناهجه، ثم انتقل هذا النشاط من مجرد التعريف بهذا العلم وترجمة المؤلفات الغربية التي أسست له إلى النظر في اللغة العربية بالاعتماد على معطيات اللسانيات، سعيا لجعل البحث في هذه يتسم بالعلمية.

فإن الحديث عن ميدان الدراسات اللسانيات العربية الحديثة لا يمكن أن يمر دون التوقف عند العلامة الجزائري "عبد الرحمان الحاج صالح"– رحمه الله– كأحد القامات الشوامخ الذين ساهموا بشكل فعال في هذا الحقل المعرفي من خلال الأبحاث الرصينة والتي كللت ببلورات نظرية لسانية عربية عرفت بـ "الخليلية"، فقد ساهم في إبراز أهم المصطلحات اللسانية العربية إذ سنتعمق في دراستها في هذا الفصل.

أولا: المصطلح اللساني العربي عند عبد الرحمان الحاج صالح:

تعد دراسة المصطلح موضوعا جوهريا داخل الدرس اللساني بحكم المكانة التي يحتلها في البحث والدراسة، فقد شغلت قضية المصطلح اللساني بال اللسانيين والمترجمين في علم المصطلح ولا سيما أنه شهد التعدد والتباين وعدم الاستقرار.

يعتبر المصطلح اللساني العربي بأسسه وقواعده لبنية وركيزة لا يستهان بها في ميدان اللسانيات الحديثة، لأنه أعاد بعث علوم اللغة العربية القديمة من جديد لتواكب الحياة العلمية الراهنة وتساير الدرس اللساني الغربي الحديث. بفضل هذه المصطلحات اللسانية العربية يمكننا القول أنه لدينا لسانيات عربية تتبع أركان منهجية علماء اللغة العربية القدامى الذين وضعوا معايير وقوانين اللغة العربية بناءا على النصوص المقدسة (القرآن و السنة) وأشعار الجاهلية فلقد برز علماء فحول أعادوا إحياء المصطلح اللساني العربي التواضع اللغوي في لباس يليق لعلماء اللغة الحديث، ومن بين هؤلاء نجد عالم اللغة الجزائري "عبد الرحمان الحاج صالح" الذي درس واسترجع منه كل زاجر من مصطلحات اللسان العربي، لأن المصطلح يعد الركيزة الأساسية التي يتأسس عليها العالم وتتحدد بذلك معالمه، كما إن الهدف من المصطلح اللساني العربي عنده هو الكشف عن بعض قضايا و المنهجية التي تثيرها لسانيات التراث و الكشف عن النتائج المترتبة عن ذلك .

اتسم المصطلح اللساني العربي بالعلمية ليس لكونه علميا في حد ذاته، إنما للظروف التي تمت فيها صياغته، فهو يتأرجح بين ما هو معرب ودخيل ومترجم:

أ- المصطلح المعرب: هو ذلك اللفظ الذي تفرضه اللغة العربية من اللغات الأخرى وتخضعه لنظامها الخاص بإجراء تغييرات عليه، أما بالزيادة أو النقصان أو بإبدال بعص حروفه مثل مصطلح (Glossématique) الذي

خضع لنظام صرف اللغة، فأصبح معربا على النحو الآتي: غلوسيماتية وذلك بإبدال حرف(G) بحرف (ع) وزيادة الياء والتاء المربوطة وفقا للمقاييس العربية وبناءها[1].

ب– المصطلح الدخيل: هو المصطلح الذي دخل اللغة العربية من لغات أخرى دون أن يحدث له تغيير في بنيته الأصلية مثل مصطلح "اللانقوستيك " المنقول عن (Linguistique).[2]

ت– المصطلح اللساني المترجم: هو المصطلح الذي دخل إلى الدرس اللساني العربي عن طريق الترجمة باعتبارها نقلا للمفاهيم المستجدة على ساحة اللسانيات خلال القرن الـ 20 مثل مصطلح اللسان المترجم عن كلمة (language) و مصطلح البنية المترجم على الكلمة الأجنبية (structure) و مصطلح سمة (signe) و الأيقونة (icone) وغيرها من الأمثلة[3].

لقد أثار المصطلح اللساني كمثله من المصطلحات العلمية الأخرى في العصر الحديث جدلا واسعا امتدّ إلى شروط وضعه وترجمته وتعريبه، وتفرز هذا الجدل أكثر عندما اتسعت المسافة الحضارية والعلمية بين العرب والأمم الأخرى، مما ولد اتجاهات متعددة ومختلفة في إنتاج المصطلح وتتمثل في:

- التعصب للغة العربية ورفض كل دخيل، ويدعو هذا التيار إلى إعادة إحياء التسميات التراثية بما فيها التسميات الجاهلية.

- لا ينكر جمالية اللغة العربية ولكنه يصر على القول بأنها لا تفي باحتياجات العصر العلمي.

[1]– حسين نجاة، إشكالية المصطلح اللساني وأزمة الدقة المصطلحية في المعاجم العربية، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، ص 3-4.

[2]– المرجع نفسه، ص 4.

[3]– يوسف مقران، المصطلح اللساني المترجم، مدخل نظري إلى المصطلحات، دار سلان، دمشق، 2009 م، ص 151.

- موقف اعتدال: لا إفراط وتفريط ويرى أن اللغة لو أتيحت لها الفرصة لا استجابت لمعطيات العصر[1].

- نظر عبد الرحمان الحاج صالح للسانيات العربية المعاصرة منطلقا من التراث العربي ومعروف عنه نظريته " الخليلية"، إن من باب الانصاف العلمي القول إن ثمة نظرية لسانية عربية حديثة أعادت الاهتمام بالعامل و بيّنت دورها الوظيفي في بناء التراكيب اللغوية وفهمها [2].

إن عبد الرحمان الحاج صالح خبير مصطلحي لدى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، فكان يضع المصطلحات ويبدي أراءه في المصطلحات الموحدة قبل أن تنال الشرعية، وتلمح هذه المنهجية التي يعمل بها وهي الدقة في وضع المصطلح عن طريق الترجمة أو الاشتقاق أو المجاز أو النحت أو التركيب المزجي[3]، لهذا نجده يدعو إلى ضرورة الاهتمام بالترجمة بوصفها باب من أبواب التفتح على الآخر[4]، إذ يرى أن كل مشتغل في مجال البحث أن يكون متقنا للغة أخرى غير لغة الأم، ومن الضروري تأسيس مراكز لدراسة فن الترجمة داخل البلدان العربية والتنسيق بينهما، أضف إلى هذا تشجيع الأبحاث في هذا المجال الواسع[5]، وفي هذا الشأن يقول « الترجمة من الوسائل الأساسية للرقي في أية لغة ومن هذا المنطق أرى أنه من الضروري أن يكون موضوع اهتمام بالبحث العلمي وأن تكون موجودة في كل مؤسسة علمية تمارس كما يمارس التكوين و البحث في الوقت نفسه »[6]، بالرغم ما تعرضت له الترجمة من صعوبات وعقبات إلا أنها تبنى من منظور وسيلة فعالة تقوم على ازدهار اللغة ورقيها مما يستدعي لضرورة وجودها

[1]- عبد السلام بن ميس، التعامل مع المصطلح التراثي بين المنهجية والاعتباط، مجلة المناظرة، السنة الرابعة، العدد 6، ديجمبر 1993 م، ص67.

[2]- ينظر: شيباني زهرة، العامل النحوي في الدرس اللساني المعاصر، (أعمال الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح، أ نموذجا)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر في اللسانيات العامة، إشراف الأستاذ الدكتور ملياني محمد، 2011 م- 2012 م، ص 80.

[3]- صالح بلعيد، مقاربات منهجية، ص 154.

[4]- المرجع نفسه، ص 155.

[5]- عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج 1، ص 371.

[6]- المصدر نفسه، ص 371.

في الميادين العلمية دون إهماله للعمل المجمعي العربي، إلا أن هذا كان شحيحا لسد الحاجات نظرا للتطور الحاصل في عصرنا في مختلف المجلات.

1- تأصيل المصطلح اللساني العربي عند عبد الرحمان الحاج صالح:

إن المتأمل في مشروع عبد الرحمان الحاج صالح نجده يمتد بكل أبعاده في أصول الفكر العربي، وما يميز به العرب عن غيرهم في التعامل مع الظاهرة اللسانية وذلك بعد الاطلاع على جهود الحضارات المختلفة في التعرف على السمات الظاهرة اللغوية، لقد استقر عنده أن التراث العربي تراثان، تراث أصل انطلق من منطق عربي خالص، وتراث انحرف عن مساره الذي انتهجه النحاة الأوائل فتمثلوا الفكر والمنطق الأرسطي في فهم الظاهرة اللسانية، نجده انطلق في تأصيله المصطلح اللساني العربي من قناعات معرفية تتمثل في حركية المفاهيم اللسانية وتجاوزها للحدود الحضارية والزمنية فمنها ما ورثته الحضارة الغربية من الحضارة اللاتينية وأبدعته.

1-1 أسس تأصيل المصطلح اللساني العربي:

اعتمد عبد الرحمان الحاج صالح على أسس في تأصيل المصطلحات اللسانية والتي تتمثل في خمس مرجعيات والتي نستعرضها على الشكل الآتي:

أ- مرجعية المعرفة اللسانية: إن معرفة عبد الرحمان الحاج صالح العميقة بالنظريات اللسانية الحديثة و إشكالاتها وكذا بالتراث اللغوي العربي مكّنته من معالجة المسائل اللسانية ومناقشتها، كما ساعدته أيضا بتنفيذ بعض الوجهات اللسانية ونقدها، وكذلك الوقوف على بعض المغالطات المنهجية التي وقع فيها البحث اللساني العربي في مواجهة بعض المسائل اللسانية التي أُنتجت ضمن مباحث التراث اللساني العربي[1].

[1]- عبد المالك بلخيري، أسس تأصيل المصطلح اللساني العربي عند عبد الرحمان الحاج صالح، (دراسة مصطلحية) مجلة المصطلح، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، ع 16، 17 فيفري 2018 م، ص 90.

ب- مرجعية الانتصار التراث اللغوي الأصيل : ترتكز هذه المرجعية على الاهتمام بالتراث اللغوي المستنبط من نحو الخليل و سيبويه وبعض النحاة كالسهيلي و الرضي وفي هذا الصدد يقول « إن الجهود التي بذلناها منذ أكثر من أربعين سنة لفهم ما يقوله الخيل وأتباعه قد أدت إلى الحكم بأن أكثر ما أبدعه هؤلاء قد اختفى واستغلق فهمه على المحدثين »[1]، ويضيف أيضا « أما النحو الذي نقصده فهو نحو الخليل وأصحابه أو ما توصل إليه النحو في زمانه سيبويه وفي عهد أتباعه الكبار، والسبب في ذلك فهم المبدعون للنحو العربي ونظرياته الأصيلة العميقة ولم يبلغ الذين تلوهم بعد القرن الرابع من الإبداع و العمق ما بلغوه إلا بعض الأفذاذ القلائل مثل السهيلي و الرضي الاستربادي فهؤلاء وحدهم يمثلون في اعتقادنا أصالة النحو العربي و روعته »[2]. نقول إن هذه المرجعية التي توصل إليها الحاج صالح مستمدة من نحو كل من الخليل وسيبويه وأتباعها وكما أنه دعا إلى التراث العربي محاولا مسحه مسحا كاملا.

ت- مرجعية المعرفة المعجمية : تعتبر المعجمية مبحثا لسانيا تنطلق من الكلمة إذ نجدها تبحث عن دلالة الألفاظ وتصنيفها وضبط مقاييسها المعجمية من بنية وتكوين واشتقاق وتوليد، ففي هذا المنبر نجد عبد الرحمان الحاج صالح ينظر إلى إشكالات التي تواجه المعاجم العربية في العصر الحالي ويقول « لقد اقتصر العلماء الحالات على إيجاد الألفاظ اللائقة بالمفاهيم الحديثة بطرق تقليدية لا يمكن أن تكون بطيئة إذ تعتمد أساسا على البحث الفردي و المباشرة اليدوية »[3]، وإن المعجم العربي الحديث يواجه إشكالات إذ أنهم لم يستطيعوا أن يواكبوا الحركة العلمية و التقنية، لأن الوسائل التي استخدمت إلى يومنا هذا لسد الفراغ هي وسائل جد ضئيلة بل قد تكون دون المستوى الذي عرفه علماؤنا القدامى لذلك ستبقى مشكلة المصطلحات ما لم تتخذ التدابير الحازمة[4].

---

[1]- عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج 1، ص 53.

[2]- المصدر نفسه، ص 123- 124.

[3]- المصدر نفسه، ص 133.

[4]- المصدر نفسه، ص 112.

قام عبد الرحمان الحاج صالح بوضع مجموعة من الحلول ليتفادى هذه الإشكالات التي تتمثل في:

- إعداد الطرائق الناجحة لتعليم اللغة العربية وهذا باستغلال البحوث اللسانية على المستوى النظري والتقني.
- إعداد قواميس جامعة لألفاظ اللغة العربية وذلك بإحصاء ما جاء في المعاجم القديمة والحديثة.
- إعداد مقاييس رياضية لأجل صياغة المبادئ اللغوية.
- إعداد اختصاصيين في البحث اللغوي وإمدادهم المعلومات اللسانية الحديثة.

ث- مرجعية المعرفة بالنص: نجد عبد الرحمان الحاج صالح مهتما بالنص التراثي اهتماما كبيرا، وكما يؤكد أهمية الرجوع إلى النص التراثي في تأهيل المصطلحات اللسانية، ويقول في هذا الصدد « أن أكثر الواضعة للمصطلحات في زماننا يلجأ إلى البحث عن اللفظ العربي في القواميس المطبوعة ولا يرجعون إلى الكتب اللغوية التي لا تزال مخطوطة إلا قليلا، ولا يلتفتون غالبا إلى النصوص العلمية والفنية التي وصلتنا »[1]، وقد أكد على ضرورة الرجوع إلى النص لا إلى القواميس في إيجاد المصطلحات الغالبة عند البحث في المعاجم المتداولة كالقاموس المحيط، لسان العرب، الصحاح... وغيرها، ويجعلون من هذه المصادر الملتقى الوحيد لجميع أعمالهم، وكلما وجدنا من اهتم بالنصوص التي وصلتنا كأمهات الكتب في الأدب والعلوم وغيرها[2]، إذ نجد عبد الرحمان الحاج صالح مصرّا للرجوع إلى النص التراثي لوضع أي مصطلح من المصطلحات التراثية.

ج- مرجعية المعرفة الاصطلاحية: إن إلمام الحاج صالح ومعرفته الواسعة للمصطلحات وإشكالات المصطلح اللساني العربي على مستوى الوضع والترجمة مكتبة من وضع حلول ومراجعات منهجية للمصطلح اللساني على مستوى تصنيفه وفق مجالات استعماله[3].

---

[1]- عبد الرحمان الحاج صالح، المصدر السابق، ص 113.

[2]- المصدر نفسه، ص 118 -119.

[3]- ينظر: عبد الملك بلخيري، أسس تأصيل المصطلح اللساني عند عبد الرحمان الحاج صالح، ص 92.

وفي الأخير يمكن القول إن هذه المرجعيات التي تمكن عبد الرحمان الحاج صالح الوصول إليها في تأصيل المصطلح اللساني، إذ كانت منطلقة في كل مرة يشدي الرجوع إلى النصوص التراثية والإلمام بما جاء فيها والعمل على فهمها.

ثانيا: المصطلحات اللسانية العربية عند عبد الرحمان الحاج صالح:

1- الأصالة:

ركّز عبد الرحمان الحاج صالح على مفهوم الأصالة والتي اعتمدها أساسا في دراسة التراث اللغوي العربي و الجهود اللسانية الغربية إذ اعتبرها من المفاهيم المهمة، فقد جاءت محاولة تحديد مفهوم دقيق لمصطلح الأصالة للحاج صالح إجابة عن تساؤل مهم وجوهري، عرفته ساحة البحث اللغوي العربي الحديث وفحوى هذا التساؤل ما شأن العلوم اللغوية في الآونة الأخيرة ؟، وهل تأثيرها على المثقفين العرب يعتبر متن بالأصالة؟، ونجده يخالف الاعتقاد الشائع عند الباحثين أن الأصالة هي مقابل الحداثة أو المعاصرة إذ يقول « فأما الأصالة فإننا لا نشاطر نظرة الكثير من المثقفين عندما يقابلون هذا المفهوم بالحداثة والمعاصرة »[1]، وكما يؤكّد أن الأصالة تقابل في الحقيقة التقليد أيّا كان المقلد المحتذى سواء أكان العلماء القدامى أو العلماء الغربيين[2]، وبهذا يرى أن الأصالة تكمن في عدم الرضى والقبول بأراء الغير والتلقي الساذج حتى يثبت الدليل الذي يحمل الإسناد ويجبره على تقبل أقوال غيره، و يقول « الأصالة في زماننا هذا وعلى هذا الأساس هي الامتناع من التقليد الغربيين خاصة »[3]، ففي رأيه أن التقليد منبوذ مهما كان مصدره، فالبحث اللغوي هو الأصيل الذي يسعى إلى الإبداع والابتكار وعدم الأخذ بآراء الأخرين مأخذ

[1]- عبد الرحمان الحاج الصالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج 1، ص 11.

[2]- ينظر: عبد الرحمان الحاج الصالح، تحديث أصول البحث في التراث اللغوي العلمي، المجمع للغة العربية، الجزائر، ع 4، ديسمبر 2006 م، ص 10.

[3]- المرجع نفسه، ص11.

القداسة وعدم تقبل منافستها مع أنه في نفس الوقت يقرّ أنه لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يتحقق الابتكار الكلي دون حاجة إلى ما تحقق سابقا، فإنه يستحيل أن يعيش الإنسان بالاعتماد على ما يصنعه هو وحده أو يرقى به العلم بدون أن يراعي ما ابتكره الآخرون[1].

ومن هنا أن نتوصل إلى مفهوم الأصالة على أنها تكمن في عدم الاطمئنان مقدما وقبل النظر إلى ما يصدر من الغير حتى يقوم الدليل الذي يحمل الإنسان بل يجبره على تقبل أقوال غيره[2] معتبرا أن يكون الشيء أو الإنسان مبدعا مهما كان عصره؛ أي أن لا يكون نسخة لغيره بالنسبة إلى الأفكار التي ينتجها ، فالأصيل هو من ليس نسخة لغيره مهما كان الزمان، وقد تكون أصالة في زمن قديم وقد تكون أصالة في زماننا هذا ، وقد يكون الرجل فريدا من نوعه في ميدان خاص أو استعماله للوسائل العقلية الرياضية في ميدان اللغة[3]، فمن خلال هذا القول يتبين لنا أن التقليد عنده غير وارد في قاموسه الفكري فهو يبتعد كثيرا عن التقليد الأعمى في كل ما يصدر من الغير من نظريات، إذ نجده في الكثير من المواقف يناقش أراء العلماء القدامى والمحدثين بطريقة علمية موضوعية، فالأصالة إذا هي البحث عن الإبداع و الابتكار وعدم تقديس أراء الآخرين فلابدّ على أي باحث المجيء بشيء جديد مهما كان زمانه و مكانه وعدم احتزاز ما جاء به غيره و أن الأصيل في الواقع هو المبدع الذي يأتي بشيء جديد لم يتبين إليه مهما كان الزمان الذي يعيش فيه، ويضيف الحاج صالح في موضع آخر بأن أصل الأصول هو الاستقلال المطلق وعدم الخضوع لنظرة الغير و الامتناع عن التمسك بعقيدة سابقة غير الأصول العقلية و العملية المجمع على صحتها في كل زمان ومكان[4]، إذ يفسر هذا الخضوع على أنه تقليد ويصف كل من طبع عليه أنه جاهل أو شبه مثقف

[1]- عبد الرحمان الحاج صالح، المرجع السابق، ص 12.

[2]- المرجع نفسه، ص 12.

[2]- بشير إبرير، أصالة الخطاب في اللسانيات الحديثة، مجلة العلوم الانسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة – الجزائر–، فيفري 2010 م، ص 3.

[4]- ينظر: عبد الرحمان الحاج الصالح، تحديث أصول البحث في التراث اللغوي العربي المجمع اللغوي للغة العربية، ص 09.

عاجز عن الاجتهاد، ويعتبرها حقيقية مفقودة في البحث اللغوي العربي، فمن هنا يمكن القول أن للحاج صالح موقفا خاصا اتجاه الأصالة كونها رسالة لسانية فهي الاستقلالية الفكرية للإنسان سواء أكانت خاصة من صاحبتها أو متبناة قصد إعطائها نظرة جديدة تشمل كل جوانب الظاهرة اللغوية.

نستنتج أن الحاج صالح من الدعاة إلى الأصالة في البحوث اللغوية العربية، وعدم التقليد من الغرب ولا عن علماء العرب القدامى من أجل أن يتصف البحث اللغوي.

2- فقه اللغة:

يعتبر فقه اللغة « فرع من فروع علم اللغة وموضوعه دراسة الفوارق اللغوية التي تنتج من التفريع الدلالي وتشعبات المعاني أي التمييز بين الوضع والاستعمال »[1]، وبعبارة أخرى هو علم يهتم به علماء العرب القدامى وهو لفظ أطلقوا عليه للدلالة على العلم الذي يدرس مفردات اللغة دون القواعد باعتبار أن علم فقه اللغة هو علم عربي نجده في مؤلفات عديدة عند العرب مثل " الصاحبي " في فقه اللغة، وكذا في كتاب " سنن العرب " لابن فارس. إن علم فقه اللغة يهتم بمواضيع جمة قديما إذ يركز على الترادف والاشتراك والمولد والدخيل بالإضافة إلى اللهجات العربية وغير ذلك من المواضيع، كل هذا بالنسبة لفقه اللغة عند علماء اللغة العربية قديما وأما فيما يخص فقه اللغة حديثا فالشيء ليس كما هو تماما إذ نجد الحاج الصالح أبقى على مفهوم القدامى لفقه اللغة حيث يصرح أن هذا العلم عندنا: يحافظ على مفهوم العرب القديم إذ تبين لنا من خلال كتب فقه اللغة القديمة أن الأعراض الرئيسية فيما يلي[2]:

- استقرار معاني المفردات وتتبع اطلاقها في مختلف السياقات وبيان مسمياتها وحصر استعمالاتها.

[1]- عبد الرحمان الحاج الصالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج 1، ص 22.
[2]- المصدر نفسه، ص 23.

- بيان الفوارق الدقيقة اللطيفة بين هذه الاستعمالات المختلفة اللغوية المحضة و البلاغة.

- بيان التنوع اللهجي.

- ترتيبها الترتيبات الكثيرة وأهمها الترتيب المحوري الدلالي (بحسب التجانس المعنوي) والترتيب الأبجدي في المعجمات (في فن المعاجم فرع علم اللغة)[1].

أما عند اللسانيين العرب المعاصرين فنجدهم يطلقون عليه لدلالة على معنى linguistique إذن أن البعض الآخر يراها مجرد ترجمة لهذين المفهومين المتقاربين: مفهوم Philologie عند القدماء الغربيين (اليونانيين وكل من تأثر بأدبهم من الأوربيين وهي الدراسة اللغوية للنصوص القديمة لإدراك فحواها بحيث استعان بها العلماء الأوربيين غير اللغويين كالمؤرخين ورجال القانون وغيرهم، ولهذا يعد هذا الفن مستقل بذاته حيث كان الغرض منه خدمة يره من العلوم اللسانية الأخرى.

إن علم فقه اللغة علم عربي أصيل وضعه علماء العرب قديما للدلالة على العلم الذي يعني بدراسة المفردات من حيث اشتقاقها ووضعها.

3- النحو العربي في منطق الأرسطي:

مما لا شك فيه أن النحو العربي لم يكن يعرف بهذه التسمية وإنما كان يعرف بعلم العربية كون أن هذه التسمية ظهرت في عهد الطبقة الثالثة لعلماء البصرة حيث اشتهرت عنها مؤلفات واتسمت بأنها نحوية، وصرّح فيها باسم " النحو".

[1]- ينظر: عبد الرحمان الحاج صالح، المصدر السابق، ص23.

لقد عرف النحو العربي هجوما كبيرا من قبل العديد من العلماء والدارسين المستشرقين وكذا في العصر الحديث بالإضافة إلى الذين شككوا في أصالة النحو العربي من حيث النشأة وباعتباره امتداد لنحو أرسطي، وبذلك ردّ عبد الرحمان الحاج صالح على هذه الشبهات التي هزت النحو العربي وحاول ضربها من جذورها العميقة، فواجهة هذه السهام الموجهة بعد أن استوعب كل الافتراضات التي جاءت فيها وردّ عليها بأقوى الأدلة منها التاريخية والعقلية وكان ذلك الرد مقنع وأنه عرف لنا الأصالة كونها تقابل كلمة التقليد غير الحداثة فالأصالة عنده تعني الابداع والمغايرة، فرفض أن يكون النحو العربي تقليدا للنحو الأرسطي ورفضه لدراسات ظهرت عند جملة من النحاة العرب المحدثين الذين تلقوا تعليما في المدارس الغربية والذين تأثروا بنظريات غربية، ومن الملاحظ أن حجة الدارسين الذين كانوا يرفضون فكرة أصالة النحو العربي تكمن في تأثر العرب بالمنطق اليوناني وخاصة المنطق الأرسطي.

لقد شغلت القضية الكثير من الدارسين المستشرقين والعرب على حد سواء، فقد رفض الحاج صالح شكلا آخر من أشكال النحو العربي وتأثر سلبيا بأصالة النحو العربي.

لعلّ أهم ما وجه للنحو العربي من انتقادات كونه أنه متأثر بالمنطق الأرسطي ذلك على أنه يركز على الصورة بدلا من المادة، وأما درس اللغة فيجب عليه أن يركز على المادة لأعلى الصورة، والجدير بالذكر تأثير المنطق الأرسطي على النحو يبعده عن درس الواقع اللغوي كما هو[1]. ويدّعي الكثير من الدارسين الذين يرون أن أصالة الدراسات اللغوية العربية أنها ليست وليدة الإسلامية بل يردونها إلى أصول أجنبية، فهي وليدة تأثيرات يونانية أو هندية أو عبرية أو فارسية أو رومانية، ويكاد جميع من ذهبوا هذه المذاهب أن يجمعوا على دور اليونان في هذا الصدد، وقد يضعون إلى جانبهم الهنود، أما هذين فهم معابر مرت بها أفكار هؤلاء إلى العرب[2].

[1]- عبده الراجحي، النحو العربي والدرس الحديث بحث في المنهج، دار النهضة العربية، بيروت،1979 م، ص 61.

[2]- إسماعيل أحمد عمايرة، المستشرقون ونظرياتهم في نشأة الدراسات العربية، دار حسن للنشر وللتوزيع، الأردن، ط 2، 1992 م، ص 42.

جاءت دراسة الحاج صالح لهذا الموضوع لتجيب عن الأسئلة والاستفسارات التي تدور في عقول الكثير، فقد أكّد على أن أصل البحث في هذه القضية هو الإجابة عن سؤال جوهري حول ما إذا كان النحو العربي قد تأثر بالمنطق اليوناني؟ ومتى حدث ذلك؟ ومن خلال البحث والخوض في الأدلة التاريخية والعقلية المتوفرة توصلنا إلى حقيقة مرجعها " أن النحو العربي في جوهره لغوي محض ولهذا فإن مفهوم الإفادة –في الجملة المفيدة – هو أقرب إلى علم الإعلام منه إلى علم المنطق"[1].

وقد صرّح الحاج صالح أن سبب تأثر النحو العربي بالمنطق الأرسطي يرجع إلى ما قيل عن العرب في تقسيمهم للكلام تقسيما ثلاثيا حيث أولى النحاة العرب اهتماما بالغا لموضوع أقسام الكلام فخصوا لها مكانا في مقدمات الكتب النحوية، فبالتالي فإن تقسيم الكلمة ينبغي أن يحدد طبيعة الاستعمال اللغوي في كل لغة لا أن يبدأ درس لغة من اللغات بالبحث عمّا فيها من اسم، فعل وحرف"[2]، وعلى هذا الأساس اشتهر التقسيم الثلاثي لدى الدارسين بأنه أرسطي مأخوذ من الفلسفة اليونانية[3].

و ذهب إلى أن تأثر النحو العربي بالمنطق الأرسطي كان في حدود القرن الثالث للهجري، أين وصف الحدث بالطارئ الخطير الذي طرأ على الثقافة العربية، حيث غير مسار الدراسات الإسلامية المركزة أساسا على القرآن الكريم، إذ يرى أن عواقبه لاتزال بارزة في ذلك العصر، وقد أثبت بعض العلماء أن هذا الاتصال قد حدد في وقت أبكر على عكس الذي حدده عبد الرحمان الحاج صالح وغيره[4]، وهذا الاتصال يتمثل في اتصال نزعتين في العلم والبيان واصطدام عالمين في ميدان الثقافة و الأدب وهما العالم العربي و العالم اليوناني، وهذا الاتصال كان في أول

[1]– عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج 1، ص 42.

[2]– محمود السعران، علم اللغة، دار المعارف، القاهرة، 1962 م، ص 38.

[3]– أحمد أمين، ضحى الاسلام، دار الكتاب العربي، ط 10، ص 292 –293.

[4]– ينظر: إسماعيل أحمد عمارة، المستشرقون ونظرياتهم في نشأة الدراسات العربية، ص 46.

كتاب ترجم لأرسطو ليصل بعد ذلك إلى ابن المقفع[1]، إذ ترجع الدراسات اللغوية التي تؤرخ لاتصال الثقافة العربية باليونانية من خلال الترجمة، فقد نبّه الصاعد الأندلسي في كتاب (طبقات الأمم) إلى أن ابن المقفع قد ترجم شيئا لأرسطو وقد كانت اهتماماته أدبية إذ أن في حقيقة الأمر ابنه محمد هو من قام بتلك الترجمة وذهب بعض الدارسين إلى أن الترجمة قد تمت بعد تأليف كتاب سيبويه أي بعد نشأة النحو العربي وعلوم اللغة بفارق قرن من الزمن[2]، فقد اشتغل بعض الدارسين حقيقة اتصال سابق بين النحو السريالي و النحو اليوناني وتأثرهم به كما أنهم استنتجوا من ذلك اطلاع العرب على معارف اليونان قبل الترجمة وذلك بحكم انخراط السريان في الثقافة الإسلامية إذ يقول عبد الرحمان الحاج صالح في هذا الأمر « أن ما يقوي هذا الغرض لديهم أن أكثر أولئك كانوا عربا فظهرت بذلك عندهم حاجتان الأولى احتياجاتهم إلى تعلم اللغة العربية و الثانية تثقفهم في الدين وهذا الذي حملهم على اختراع مناهج تعليمية تحقق لهم آمالهم وتبلغهم مقاصدهم من أحصر الطرق، وبعد ذلك انتابه التساؤل: هل كان ذلك اختراع خالص لحيوية المجتمع الجديد أم أنه مجرد الجديد أم مجرد تطبيق لذلك التزموا به من ثقافهم السابقة؟ »[3]، حيث سرد لنا أهم أراء المستشرقين قضية جوهرية تكمن في مدى تأثر النحو العربي بالمنطق الأرسطي و صرّح في هذا الشأن أن أقدم زعم بوجود تأثير يوناني في النحو في بدء نشأته كان من طرف " أنياس جويدي "، "وأدالبير مركس" (A Marx) فلم يعطوها لادعاء أنياس جويدي، لأنه لم يخرج بدليل واضح وركز مركس الذي رأى وفرة منه في الموضوع، وكذلك قدرته على التأثير في كل من علم بأرائه لما له من أحكام الاستدلال وحسن التعليل، و أضاف رأي (Deboer) الذي يعد مؤرخ الفلسفة الإسلامية الذي كان غالبا ما ينسب أرسطو أصالة المنهج النحوي الذي اتبعه العرب في تحقيقاتهم إذ يقول « وقد أثر منطق أرسطو في علوم اللسان ... السريان كانوا قبل العصر

[1]- عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج 1، ص 43.

[2]- اسماعيل عمايرة، نشأة الدراسات اللغوية العربية، وائل للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط 3، 2002 م، ص 48.

[3]- عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج 1، ص 43.

الإسلامي وقد درسوا كتاب (العبارة) لأرسطو مع إضافات ترجع إلى الرواقيين وإلى أهل المذهب الأفلاطوني وابن المقفع الذي كان صديقا حميما للخليل بن أحمد، يسر العرب الاطلاع على كل ما كان في الفهلوية من أبحاث لغوية منطقية » [1]. وأضاف (دوبوار) في جهة أخرى "إن الأبحاث اللغوية بالنظرية التي نشأت عند العرب في زمان مبكر قد أحدثتها المقولات النحوية المنطقية الموجودة في كتاب "باري أرمنياس " وذلك ما وقع من تأثير الرواقية في هذا النشوء ومن ظهر القول بانقسام الكلام على أقسام ثلاثة "[2]، وأضاف إلى قوله ما يلي « إن الأصول النحوية التي اعتمد عليها اللغويين العرب مأخوذة من منطق الأرسطوطالسي الذي وصل إلى العرب بواسطة العلماء السريان »[3].

علق عبد الرحمان الحاج صالح على هذه الأراء كونها أصبحت حقائق معروفة تقبلها النفوس و تفضلها وينشرها خلفاء السلف و يسجلها مؤرخو العلوم، وذكر منها جملة من هؤلاء مثل" جورج سارطون " صاحب مؤلف كتاب (المدخل في تاريخ العلم) ويقول في هذا الشأن « قال ابن خلكان إنّا عليا وضع له الكلام كله ثلاث أضرب : اسم وفعل وحرف ، ثم دفعه إليه وقال: تمم على هذا، يذكرنا هذا بما في المنطق الأرسطوطاليسي، إذ أرسطو لم يخص هو أيضا في الكلام إلا ثلاثة أقسام وهي :[4](Omoma)، [5](Rhema)، (Sundesnos)»[6]. فلا ننكر رأي آخر من أراء المستشرقين ألا وهو رأي المستشرق الفرنسي " لويس ماسينيوس" فقد أشاد بقدراته وفضائله في أرائه في طرق النظر في مفكري الإسلام وغلبة النزعة التصوفية التي ندم عليها إذ جعله ينظر إلى تلك

[1]– عبد الرحمان الحاج صالح، المصدر السابق، ص 44.

[2]– المصدر نفسه، ص 44.

[3]– المصدر نفسه، ص 45.

[4] – omoma: يقصد به الاسم بما في ذلك الصفة، نشأة الدراسات اللغوية العربية، ص57.

[5] – rhema:يقصد به الفعل و ترجمته الحرفية ،الفعل، المرجع نفسه.

[6] – Sundesmos: يقصد به أدوات الربط، المرجع نفسه.

الطرق فقط من زاوية واحدة. وتجدر الإشارة إلى أن هذه الأراء التي لم يكمن تداولها بين المستشرقين فحسب بل تبناها دارسي العرب ولعلّ أشهرهم:

رأي أحمد أمين في كتابه (ضحى الإسلام) حيث نقل فيه « رأي ليتمان الذي يقول إن النحو العربي في مراحله الأولى، والذي تجسد من خلال كتاب سيبويه، ولم توجد تأثيرات اليونان والسريان وكذلك في مرحلة متأخرة أي عندما تعلم العرب الفلسفة اليونانية من السريان ويضيف أحمد أمين إلى ذلك ادعاءه أن التأثير اليوناني على النحو العربي أن في بداياته قليلا و غير مباشرا، اقتصر على آلة القياس و التوسع في وضع القواعد النحوية »[1].

إلى جانب أحمد أمين، يبرز رأي إبراهيم مدكور: فقد ذكر لنا من خلال أطروحته (أثر الأرجانون في العالم العربي) وكذلك بحثه المنشور في مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة سنة 1948 م، الذي عنونه بـ "منطق أرسطو والنحو العربي". الذي أكد فيه عن حدوث التأثير ويرى بذلك أن حجته كانت غير كافية.

وبعدما عرض الحاج صالح أهم الأراء التي قبلت عن هذه الشبهة بين متهم ومبرئ، وبين مستشرق عربي فقد كان رده ذاك مرتكز على المستشرق مركس الذي خصه للمناقشة ولكن للضعف الذي وجده في أراء غيره وأيضا لما تميز به من قوة الاستدلال، فعرض أقوال مركس للرد عليها وللوصول إلى وجهة الصحة وبهذا فقد بنى مجموعة من الافتراضات جعلها مسلمات علمية، وتتمثل هذه الافتراضات فيما يلي[2]:

- ضرورة مرور زمان طويل تتكون فيه المقاييس النحوية.
- ضرورة اعتماد النحو على المنطق وعلى المفاهيم الفلسفية.
- ضرورة اعتماد النحاة العرب على مفاهيم غريبة عنهم.

[1]- ينظر: أحمد أمين، ضحى الإسلام، ص 393.

[2]- عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج 1، ص49 - 60.

ومن أجل تبيان مدى بطلان هذه الافتراضات أصرّ الحاج صالح على مناقضتها الواحدة تلوى الأخرى متمكنا من بيان ضعفها وعدم دقتها[1]، فلا يعقل أن نأخذ هذه الافتراضات مأخذ البديهيات لاسيما إذا كانت نتيجة المشاهدة قاصرة إذ لم يتصفح كثيرا من الظواهر حتى يبنى عليها قانونا عاما فعظم من نقص يؤخذ عليه وهو جعله ضروري بمنزلة الممكن الوقوع وهذا ما يتساهل بمكان[2].

4- اللغة العربية بين المشافهة والتحرير:

تعتبر اللغة منذ القدم وسيلة مهمة من وسائل التواصل والتفاعل بين البشر حيث تمثل نافذة المعرفة وتبادل الأفكار والأخبار في مختلف العلوم والمجالات، حيث لا يكون التواصل القائم تنافل المعارف والإعلام ناجحا إلا باستثماره لغة لأحد أشكالها بحسب ما يقتضيه المقام سواءا اللغة الشفهية المنطوقة التي تكون فيها السلطة للصوت كما هو في الإذاعة ونشرات الأخبار، أو اللغة التحريرية المكتوبة التي تكون فيها السلطة للصوت كالجرائد والمقالات الصحفية، كثيرا ما اعتمد مدرسو اللغة على لغة التحرير التي تعتبر وسيلة أساسية للتعليم والتحصيل ومع ذلك على الرغم من أن هذا قد ساعد المعلمين على التحكم في المواد التعليمية إلا أنه تغاضى من ناحية أخرى عن العديد من الاستخدامات اللغوية الحية التي لا تستطيع لغة التحرير مراقبتها والحفاظ عليها، ويقول الحاج صالح في هذا الشأن « قد أثبتت تعليمية اللغات أن استعمال اللغة هو المشافهة قبل أن يكون كتابة تحريرا، لأن الكلام المنطوق هو الأصل أما لغة التحرير ففرع عليه» [3] فقد ركز على لغة المشافهة بقوله « إن اللغة المشافهة هي عند جميع الأمم

[1]- عبد الرحمان الحاج صالح، المصدر السابق، ص49 - 60.

[2]- المصدر نفسه، ص 49.

[3]- هشام صويلح، توظيف النظريات اللسانية والتعليمية في تدريس اللغة العربية، مجلة مخبر الممارسات اللغوية، جامعة تيزي وزو، ع4، 2011 م، ص 57.

أسرع تحولا وتطويرا عبر الزمان إذ أن ألسنة الناس المحافظة على النمط اللغوي الذي يعود الناس إليه وورثوه عن أسلافهم »[1].

والجدير بالذكر أن المشافهة تعد من أكثر العمليات التي يعتمد عليها معلمو اللغات الأجنبية إذ أنه يحاول وضع المتعلم في الكثير من المواقف اللغوية، إذ لا يمكن ذلك إلا بفعل اللغة المكتوبة لأنه إذا كان الجانب المكتوب راضيا عنه فقط أو أقل نصية في التعليم فيتعين على الطالب بعد التخرج مخاطبة الناس بلغة مصطنعة، وإذا كان الأمر كذلك فإنه يتحدى اللغة التي يوحد استعمالها اللفظي والكتابي فيقال أنها لغة أدبية بحتة لا تصلح للتعبير عن كل شروط الخطاب وكل الأفكار والمعاني[2].

لم يكتب النجاح لأي تعليم لا ينطلق من الواقع ولا يقدر الوضع الراهن بخصوصياته ومشاكله، ويزداد هذا الأمر أهمية في مجال التعليم وتعلمها، فقد انتقد الحاج صالح واقع تدريس اللغة العربية في جميع مراحل التعليم وعلى إثر اهتمامه بالمادة التعليمية من خلال الكشف على مشكلة تدريس اللغة العربية وتعلمها فدعا بذلك إلى ضرورة تغيير الوضع التعليمي و السعي إلى مواجهة هذه المشاكل وإيجاد حلول مناسبة بكل موضوعية، ومن هذه المشكلات وأهمها على الإطلاق وجود مستوى واحد من التعبير لكل المستويات ولكل الفئات، حيث أن أسلوب التعبير الذي يتعلمه الناس في المدارس لا يخرج عما أطلق عليه التعبير الترتيلي أو الاجلالي وهو واحد من مستويي التعبير الموجودين في كل اللغات[3].

المستوى الأول هو المستوى الاسترسالي وعفوية التعبير، ويحصل هذا في مواضيع الإنس والاسترخاء، وهي المواضع التي يستخدم فيها الناطق بالعربية عادة إلاّ العامية.

[1]- عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج 1، ص 65.
[2]- المصدر نفسه، ص 176.
[3]- ينظر: المصدر نفسه، ص 70.

أما الثاني فهو التعبير الترتيلي أو الاجلالي الذي يقتضيه حرمة المقام[1]، فعلى المتكلم العناية الشديدة بما يتلفظ من كلمة وما يصوغه من عبارات، فهو المستوى الذي يفقد فيه المتكلم تلك العفوية، وهي حال أطلق عليها انقباض المتكلم[2].

5- وضع قاعدة آلية للمفردات العربية:

تستند هذه القاعدة على نظرة لغوية ناجحة تحترم خصائص اللغة العربية بالحاسوب وهذا يكون بحوسبة المعجم العربي وذلك لإيجاد حلول مناسبة للمعجم كالنوعية للغة التي يجب الاعتماد عليها، وأيضا مشكل المداخل وبالإضافة إلى القواعد الخاصة بالمعطيات الإفرادية، فيرى الحاج صالح أن توارد الأفكار يتطلب الاعتماد على اللغة الحديثة من خلال معانيها المستحدثة وذلك يتحقق بـ[3]:

- استحسان مجموعة من النصوص التي تعتمد على المدونة.
- ضخامة البيانات المعجمية والنظر في مشاكلها وحلولها.
- طرح مشكل التداخل (ترتيب المفردات أبجدي محض).
- ضرورة التصنيف الدقيق للمفردات تصنيفا من حيث اللفظ.

- التفكير في بناء قاعدة من النصوص تكون كالمدونة الأساسية للمفردات التي ستكون قاعدة للمعطيات الإفرادية وهذا من أجل ضمان شرط حداثة اللغة المعاصرة، ومن ثم شرط لأصالتها حيث لها الفضل الدلالي للغة.

كما نبه إلى مشاكل التي تكمن في إنشاء القاموس الآلي، والتي تتمثل في:

[1]- عبد الرحمان الحاج صالح، المصدر السابق، ص 74 - 75.
[2]- ينظر: المصدر نفسه، ص 70.
[3]- المصدر نفسه، ص 97 - 98.

أ- مشكلة الضخامة: إذ يقصد بها ضخامة المعطيات التي لم تنتج فقط عن كثرة المفردات بل تنتج عن كثرة المعاني التي نتجت عن ظاهرة الاشتراك فبالتالي فإنه يسعى إلى حلها في عدة وسائل وهي:[1]

- اللجوء إلى الأجهزة القادرة على تخزين عدد هائل من المعطيات كالأقراص.

- الاكتفاء بالشائع حيث له علاقة بالتصنيف الدقيق للمعطيات فكلما كان التصنيف أدق كان البحث أسهل.

- أما بالنسبة إلى صياغة العلاقة التي تكون بين المعطيات يكون ميداني، أي التصنيف والصياغة هما الأقرب إلى قواعد اللغة (الصرف النحو).

ب- مشكلة المداخل: حيث أنها ترتب ترتيبا جذريا كباقي المعاجم العربية ألفبائيا وهذا يقتضي إلى وجود الكثير من المعلومات الصرفية ويكون على جذرين[2]:

- الترتيب الجذري.

- الترتيب الأبجدي.

فإنهما يستخدمان مع بعضهما البعض حيث أن الترتيب الجذري أصل، يندرج تحته الأبجدي لكل لفظ.

ج - كيفية إجراء العلاج الآلي: يسعى الحاج صالح إلى بناء قاعدة للمعطيات الإفرادية وغيرها، وهو أساس المشكل حيث ندرجها في ما يلي:[3]

أ- أهمية إيجاد النظرية اللغوية المناسبة: يبرز من خلال إيجاد وسائل التي تمكن من خلالها بالعلاج الآلي للكلام من جميع نواحيه ولشتى الأغراض (بناء قاعدة للمعطيات) وهي تمثل أنماط لغوية رياضية يضعها ويحررها المهندس واللغوي

[1]- عبد الرحمان الحاج صالح، المصدر السابق، ص 99 - 100.

[2]- المصدر نفسه، ص 100.

[3]- المصدر نفسه، ص 101 - 103.

معا من أجل ادّخار البيانات في ذاكرة الحاسوب وسر النجاح ويكمن في كثافة النظرية اللغوية وتشكلها المنطقي ومن ثمة نتوصل إلى نجاحها.

ب- العمل العلمي المتعدد التخصصات: يبرز فيه دمج العمل بين المهندس واللغوي وهذا من خلال وضع شهادات عليا في هذا المجال لتكوين ثقافة مشتركة بين اللساني والمهندس الرياضي في كيفية العلاج الآلي لكل ما ينتمي للغة في حد ذاتها.

ت- النظرية اللغوية المعتمدة الآن محاسنها ومساوئها: إن النظرية اللغوية تختلف من باحث إلى باحث آخر وذلك في بعض المبادئ والأسس فلكل باحث نزعته، إذ يسرد لنا الحاج صالح بعض من الاقتراحات الموجهة التي عرفتها اللسانيات الحديثة وهي:

- الموضوعية العلمية: وتعتمد على المشاهدة العينية فهي علم محض.
- التمييز بين التغيير الزماني والتطور عبر الزمان وبين ما هو آني.
- اللجوء إلى الصياغة المنطقية الرياضية لتكون العلوم أكثر دقة.

6- النظرية الخليلية الحديثة:

لم يقف جهد الرجل حد التأليف بل تعدى ذلك إلى التنظير اللساني الذي جسده في بسط نظرية لسانية محكمة التأصيل ألا وهي النظرية الخليلية الحديثة، كانت نتاجا لفكر جمع بين التعمق في دراسة تراث علماء العرب الأوائل وتمحيصه وتحليل مفاهيم هؤلاء الفطاحل أمثال الخليل وتلميذه سيبويه تحليلا علميا مع الإحاطة بما استجد من دراسات غربية حديثة، والإلمام بما توصل إليه الفكر الغربي في دراسة مختلف القضايا اللغوية في هذا العصر.

إن النظرية الخليلية الحديثة هي نظرية لسانية جديدة ظهرت خلال الربع الأخير من القرن العشرين، تختص بدراسة علمية اعتمادا على مجموعة من الفرضيات والمصطلحات والمبادئ. تأسست هذه النظرية بعد التأكد من

قيمة ما أبدعه العلماء العرب القدامى، وبعد أن أصبحت مناهجهم أداة لفهم الكثير من القضايا اللغوية التي لاتزال عند الكثير من الباحثين غامضة مستغلقة[1]، ويسعى أتباع هذه النظرية إلى المساهمة بجدية في إعادة قراءة التراث العربي الأصيل، قراءة جديدة تتحلى بالموضوعية وعدم تبني أي أحكام مسبقة حول هذا التراث، ومواصلة العمل من حيث توقف أسلافنا من دون التقيد بالتقليد لكل ما هو تراثي، وهذا لتطوير مناهج اللغة العربية. إذ تعد هذه النظرية امتداد مباشر لنظرية النحو العربي الأصيلة التي وضعها الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ) و (سبويه ت 180هـ) ومن جاء بعدهما من النحاة الذين اعتمدوا في بحوثهم على كتاب" الكتاب " إلى غاية القرن الرابع[2] أمثال ابن جني (ت 392هـ) وغيرهم ممن شافهوا فصحاء العرب ابتداء من القرن الثاني الهجري حتى نهاية القرن الرابع الهجري.

سميت بالنظرية الخليلية إذ لا تعني الخليل بن أحمد الفراهيدي وحده إنما نسبت إليه باعتبار أن هذا الأخير كان له السبق في ضبط نظام اللغة و وضع علم العروض واختراع الحركات والسكنات وتأليف معجم العين، فإن تسمية النظرية الخليلية ليست بالجديدة ذلك أنه قد سبق لبعض اللسانيين و على رأسهم عبد الرحمان الحاج صالح في تشكيل تنظيم علمي و هو الحلقة اللغوية المعروفة باسم " المدرسة الخليلية "، وعن هذه المدرسة نجده يقول « وقد حاولنا من ما يقرب من ثلاثين سنة أن نحلل ما وصل إلينا من تراث، فيما يخص ميدان اللغة و خاصة ما تركه سيبويه وأتباعهم من ينتمي إلى المدرسة الخليلية، وكل ذلك بالنظر في الوقت نفسه لما توصلت إليه اللسانيات الغربية، و كانت النتيجة أن تكون مع مرور الزمان فريق من الباحثين المختصين في علوم اللسان بمعناها الحديث يريد أن

[1]- ينظر: عبد الرحمان الحاج صالح، أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية، بحوث ودراسات في علوم اللسان، ص 176.

[2]- ينظر: عبد الرحمان الحاج صالح، النظرية الخليلية الحديثة كراسات المركز سلسلة يصدرها مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، العدد 04، 2007 م، ص 05.

يواصل ما بدأه الخليل وسيبويه ومن تابعهما، ولكن بعد التمحيص لما تركوه من الأقوال والتحليلات أي بعد التحليل النقدي الموضوعي لها »[1].

6-1 أهم المفاهيم الأساسية ومبادئ النظرية الخليلية الحديثة وكيفية استغلالها:

لقد ساقت النظرية الخليلية الحديثة أسسها ومبادئها من نظرية أوائل النحاة العرب، إذ تعتبر قراءة حديثة مستجدة للتراث النحوي العربي فهي بمثابة التنظير للأسس التي قام عليها فكر الخليل بن أحمد وتلامذته، فمن المتأمل فيما كتبه الحاج صالح فيما يتعلق بهذه النظرية نجده يركز على ما يشكل الأرضية المنهجية والمصطلحية الأصيلة، ومن أهمها:

- مفهوم الاستقامة وما إليها.

- الانفراد وحد اللفظة.

- الموضع والعلامة العدمية مفهوم اللفظة.

- مفهوم العامل.

وإلى جانب هذه المفاهيم يمكن ذكر مفاهيم أخرى متفرعة عنها، مثل: مفهوم الأصل والفرع، مفهوم القياس، مفهوم الباب، مفهوم المثال...إلخ.

- مفهوم الاستقامة وما إليها:

يرى عبد الرحمان الحاج صالح أن سيبويه أول من ميّز بين السلامة الراجعة إلى اللفظ والسلامة الخاصة بالمعنى، ثم ميز بين التي يقتضيها القياس والسلامة التي يفرضها الاستعمال الحقيقي للناطقين، إذ ينقل عنه قوله في

[1]- عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج 1، ص 208.

" الكتاب " ما نصه « فمنه [أي الكلام] مستقيم حسن، ومحال، ومستقيم حسن، كذب، ومستقيم قبيح، وما هو محال كذب »[1].

لقد لخص لنا الحاج صالح هذا التمييز كما يلي:

- مستقيم حسن: سليم في القياس والاستعمال معا.

- مستقيم قبيح: غير لحن ولكنه خارج عن القياس وقليل الاستعمال.

- محال: قد يكون سليما في القياس والاستعمال ولكنه غير سليم من حيث المعنى. وبناء على ما سبق حدد ما جاء من تمييز بين اللفظ والمعنى، ويرى أن اللفظ إذا حدد أو فسر باللجوء إلى اعتبارات تخص المعنى فالتحليل هو تحليل معنوي (sémantique) لا غير، أما إذا فسر وفقا لاعتبار اللفظ دون المعنى فإنه تحليل لفظي نحوي (semiologico=grammatical)[2] ، واعتبر هذا التخطيط بين الاعتبارين خطأ و تقصيرا و قد بني على ذلك النحاة أن اللفظ هو الأول لأنه هو المتبادر إلى الذهن أولا ثم يفهم منه المعنى، ويترتب على ذلك أن الانطلاق في التحليل يجب أن يكون من اللفظ في أبسط أحواله و هو الأصل[3] هذا كله كلام عربي، ولكن بعضه مخالف للقواعد في التركيب ، والبعض الآخر مخالف للمعنى فالذي لديه علم بقواعد العربية يعلم أن قوله: "حملت الجبل وضربت ماء البحر"، و"سوف أشرب ماء البحر أمس". أنها صحيحة من حيث التركيب إلا أنها غير صحيحة من حيث المعنى، فكلا الجملتين تتكون من فعل + فاعل + مفعول به + مضاف إليه + ظرف، وهو تركيب صحيح

[1]- عبد الرحمان الحاج صالح، المصدر السابق، ص 218.

[2]- المصدر نفسه، ص 218.

[3]- المصدر نفسه، ص 219.

أيضا، ومن المعاني خرجت بالجمل الثلاث عن الصحة، وأما قوله: " قد زيد رأيت "، فهي جملة غير قواعدية لأنه من المعلوم أن حرف التحقيق لا يتبعه اسم في التركيب العربي: قد + اسم (غير ممكن)، قد + فعل ماض (ممكن).

– مفهوم الانفراد وحد اللفظة:

يقصد من هذا المفهوم أن الانفصال والابتداء هو منطق التحليل، إذ أن التحليل المنطقي الحاسوبي للأنظمة اللغوية يستوجب أن تكون الصياغة واضحة غير ضمنية محددة المبادئ لا يصوبها التعسف أو التعقيد[1]، فكان المنطق عندهم كل ما ينفصل ويبتدأ وهي صفحة الانفراد ويمكن أن يكون بذلك الأصل لأشياء أخرى تتفرع عليه، ولهذا فيجب أن ينطلق من أقل ما ينطق به مما ينفصل ويبتدأ (ينفرد) وهو الاسم المظهر بالعربية ، وكل شيء يتفرع عليه ولا يمكن لما في داخله أن ينفرد فهو بمنزلته، ولهذا سمي النحاة الأولون هذه النواة بالاسم المفرد وما بمنزلة الاسم المفرد" وأطلق عليها ابن يعيش والرضي "اسم اللفظة"[2]، ومن هنا يتضح جليا خصوصية الفكر اللغوي عند النحاة القدامى، فقد كان ضبطهم للفظ من دون اعتبارات أو افتراضات لأنهم ينطلقون من اللفظ أولا فهو مغاير لما يلاحظ عن التوليديين ومن ينطلقون من الجملة في التحليل، من هنا يرى الحاج صالح من هذا المنطلق هو في نفس الوقت وحدة لفظية (unité sémiologique) لا يحددها إلا ما يرجع فقط إلى اللفظ وهو الانفصال والابتداء ووحدة افادية، لأنها يمكن أن تكون جملة مفيدة (فقد اكتشفت في الكلام الحقيقي) وعلى هذا فهي تحتل مكان يتقاطع فيه اللفظ مع المعنى أو البنية بالإفادة[3]، بإمكاننا من خلال هذا المفهوم أن نفهم حد اللفظة من خلال مبدأ الانفصال والابتداء ومعرفة أصل اللفظة وما يجري عليها من زيادات قبل الأصل وبعده، فكل ما ينفصل ويبتدأ به هو مفردة

[1]– شفيقة العلوي، العامل بين النظرية الخليلية الحديثة والربط العاملي لنؤام تشومسكي، مجلة حوليات التراث، جامعة مستغانم، ع 07، 2007 م، ص 08.

[2]– عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج 1، ص 219.

[3]– المصدر نفسه، ص219.

أو كلمة أي أصل تتولد عنه الفروع، ومن هنا صار من الضروري أن يتخذ مبدأ الانفصال و الابتداء معيارا أساسيا لتحديد أقل ما ينطق به أي كلمة [1].

ويتحدد مفهوم اللفظة انطلاقا من مدى قابليتها أن تتحمل هذه الزيادات أو عدم تحملها وما يمكن أن ينتج عن ذلك، فقد سمى النحاة العرب الأصل بالنواة وهذه النواة يمكن أن تقبل الزيادة وبهذا تكون متمكنة وقد لا تقبل هذه الزيادة فتكون غير متمكنة، وعلى هذا الأساس تم تصنيف الأسماء في اللغة العربية ذلك بأن النحاة قد سموا هذه القابلية (الزيادة) بـ" التمكن "، ولاحظوا أيضا أن لهذا التمكن درجات فهناك اسم الجنس المتصرف و هو المتمكن الأمكن، ثم الممنوع من الصرف فهو المتمكن غير الأمكن، ثم المبني غير المتمكن، ولا أمكن.[2]

وبهذا يحدد الحاج الصالح اللفظة تحديدا اجرائيا كما يلي:[3]

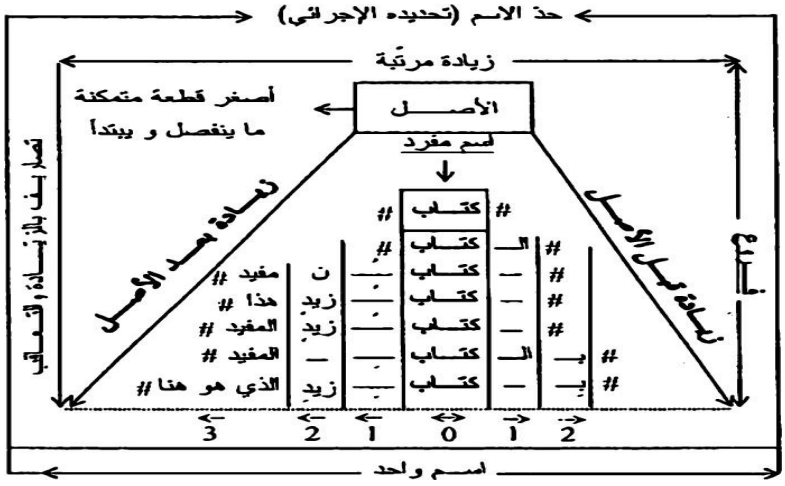

تبين من التحديد الإجرائي السابق للاسم ما يلي:

أ) – التحويل بالزيادة، والتعاقب هو الذي يحدد الوحدات في النظرية الخليلية الحديثة.

[1]– شفيقة العلوي، العامل بين النظرية الخليلية الحديثة والربط العاملي، ص 09.

[2]– عبد الرحمان الحاج الصالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ص 220.

[3]– المصدر نفسه، ص 220.

ب) – أن كل الوحدات المحمولة بعضها على بعض بعمليات التحويل هي نظائر للنواة من حيث أنها وحدات تتفرد أولا، وتتفرع بالزيادة ثانيا.

ج) – أن الوحدات المحمولة بعضها على بعض تكون مجموعة ذات بنية تسمى في الاصطلاح الرياضي بالزمرة[1].

أخيرا نقول إن مفهوم الانفراد هي عبارة عن كيفية اعتمدها النحاة في ضبط وحدات اللغة سواء أكانت ألفاظ أو جملا، ونجد عبد الرحمان الحاج الصالح اعتبر مصطلح اللفظة على أنها لفظة عربية خالصة وأصيلة، فهي الكلمة التي يمكن انفرادها وتأويلها إلى المفرد، كما أن الاسم يمكن أن يكون كلمة مفردة تدخل عليه إضافات وزوائد وملحقات ورغم ذلك فهي لا تجعل من دائرة الاسمية مشكلة بذلك لفظة واحدة، وهذه الزيادة يمينا ويسارا في اللفظة أطلق النحاة عليها بالتمكن.

– مفهوم الموضع والعلامة العدمية:

هو مفهوم لا يجد له مقابل عبد الرحمان الحاج صالح في اللسانيات العربية وقد سماه بالعلامة العدمية، وهذا المفهوم له علاقة بمفهوم الانفراد، فقد مر بنا أن اللفظة الأصل يمكن أن تقبل زيادات إما قبلها أو بعدها وهذه الزيادات لها موضع خاص بها، فإذا أخذنا الاسم على سبيل المثال نجد أنه تلتصق به علامات تقع قبله حرف الجر و" ال" التعريف، ونجد علامات أخرى تقع بعده كالتنوين والصفة والإضافة. فالموضع إذا مفهوم أو نقل محل تجريدي تقع فيه العناصر المرتبطة باللفظة الأصل وعلى هذا الأساس فإن الموضع الذي يحتله الكلم هي خانات تحدد بالتحويلات التفريعية أي الانتقال من الأصل إلى مختلف الفروع بالزيادة التدريجية، وهذه الزيادة هي نفس التحويل (في هذا المستوى)[2] وفي المقابل فإن خلو الموضع من العناصر التي يمكن زيادتها على اللفظة من اليمين أو اليسار

[1]– عبد الرحمان الحاج صالح، المصدر السابق، ص 220 –221.

[2]– المصدر نفسه، ص 221.

يسمى " الخلو من العلامة " عند النحاة، ويصطلح عليه الحاج صالح بـ" العلامة العدمية" (zéro expression) وهي التي تختفي في موضع لمقابلتها لعلامة ظاهرة في موضع آخر وذلك كجميع العلامات التي تميز الفروع عن أصولها (المفرد والمذكر) والمكبر لها علامات غير ظاهرة بالنسبة للجمع والمثنى والمؤنث والمصغر وكذلك هو الأمر بالنسبة للعامل فإن العامل الذي ليس له لفظ ظاهر هو الابتداء[1].

إن مفهوم الموضع في النظرية الخليلية مهم جدا لأنه اعتباري إذ ليس مجرد موقع للوحة اللغوية في مدرج الكلام، فقد يكون فارغا ولا فراغ في الكلام المنطوق العادي، فمجموعة المواضع المرتبة ترتيبا أفقيا خاصة تكون "مثال الاسم و الفعل"، مثل بناء الكلمة فالأصل فيها مع زوائده كل في موضعه يكون مثالها[2].

- **مفهوم العامل:**

من أروع ما أبدعه الخليل بن أحمد الفراهيدي وأصحابه رحمهم الله ومن أخطر النظريات التي سيكون لها دور عظيم في تطوير معلوماتنا حول الظواهر اللغوية، فقد كثر الحديث قديما وحديثا عن قضية العامل بحيث أخذت الدراسات تركز عليه لكشف أسسه وأصوله وقواعده، فمفهوم العامل حسب عبد الرحمان الحاج صالح هو المفهوم الدينامي الذي يبنى عليه المستوى التركيبي للغة[3]، وعليه يرتبط العامل في النظرية الخليلية بربط التبعية بالبنية التركيبية لجملة فعلية كانت أو اسمية، فنقصد بالعامل أنه العنصر اللغوي الذي يتحكم في التركيب فيعمل فيه الرفع والنصب فهو الذي يحدد العلامات الإعرابية في التركيب فهذا ما ذهب إليه النحاة العرب الأوائل حيث انطلقوا من العمليات الحملية الإجرائية، أي حمل الشيء على الشيء من أجل اكتشاف البنية التي تجمعها. لا تعد اللفظة وحدة صغرى التي يمكن للتراكيب أن تكون في مستواها (niveau syntaxique)، لأنه يوجد وحدات أخرى لهذا المستوى

[1]- عبد الرحمان الحاج صالح، المصدر السابق، ص 222.
[2]- المصدر نفسه، ج 2، ص 86.
[3]- المصدر نفسه، ص 170.

إذ أنها من جنس آخر وأنها أكثر تجريدا، مثلا حملوا أقل الكلام على ما هو أكثر من لفظة عن البساطة والذي يعد تحويله بالزيادة وذلك مع إبقاء النواة كما يفعلون باللفظة من أجل البحث في عناصرها المتكافئة، فلاحظوا أن الزائد على اليمين تغير اللفظ والمعنى بل تؤثر وتتحكم في بقية التركيب كالتأثير في أواخر الكلم (الإعراب).[1]

أما "المثال التحويلي الذي تحصلوا عليه فهو موضح على الشكل الآتي:[2]

Ø	زَيْدُ	قائمٌ
إنّ	زَيْداً	قائمٌ
كان	زَيْداً	قائماً
حسبتُ	زَيْداً	قائماً
أعلمت عمراً	زَيْداً	قائماً
1	2	3

ففي العمود الأيمن يدخل عنصر قد يكون كلمة بل تركيبا وله تأثير على بقية التركيب، ثم لاحظوا أن العنصر الموجود في العمود الثاني لا يمكن بحال أن يقدم على عامله فهو عند سيبويه " المعمول الأول " (م1)، ويكون إذن مع عامله " زوجا مرتبا " لذلك سمي " عاملا " (couple ordonne) أما المعمول الثاني (م2) فقد يتقدم على كل العناصر اللهم إلا في حالة جمود العامل مثل (إنّ)، وقد يخلو موضع العامل من العنصر الملفوظ (أشرنا إليه بـ (Ø) وهو الذي يسمونه بالابتداء (وهو عدم التبعية التركيبية وليس معناه بداية الجملة كما يعتقد بعضهم).

[1]- ينظر: عبد الرحمان الحاج صالح، المصدر السابق، ص 222 - 223.

[2]- المصدر نفسه، ص 223.

لقد أشار الحاج صالح إلى أن النحويين قد حملوا التراكيب التي تتكون من لفظة فعليّة (غير ناسخة) على المثال السابق واكتشفوا عند تطبيق هذه المجموعة على المجموعة الأولى أن الفعل (غير النّاسخ) هو بمنزلة هذه العوامل لأنه يؤثر في التّركيب، وأن المعمول الثاني في هذه الحالة هو المفعول به، وكما أثبتوا أيضا أن موضع م1 (المعمول الأول) و م2 (المعمول الثاني) يمكن أيضا أن تحتلهما كلمة واحدة أو لفظة أو تركيب، وقد مثل ذلك الحاج صالح في الجدول الآتي:

∅	أن تصوُموا	خيرٌ لكم
رأيْـ	تُ	زيْداً
رَأيْـ	تـُ	ـك

انطلاقا من الجدول الذي وضعه الحاج صالح يمكننا أن نستنتج أن العناصر التركيبية الموجودة فيه هي عناصر خاصّة مجردة، وفيه عناصر أخرى علاقتها بغيرها علاقة وصل يمكنها الدخول والخروج على هذه النواة التّركيبية وهي زوائد مخصصة كالمفاعيل الأخرى والحال وغيرها.

وفي الأخير نقول عن العامل أنه مفهوم اجرائي يمكن أن نفرع عليه وبه جميع الإمكانيات التعبيرية الخاصة بالوضع اللغوي العربي[1].

[1]- عبده الراجحي، النحو العربي والدرس الحديث- بحث في المنهج، ص 148.

– مفهوم الانفصال والابتداء:

لقد انطلق النحاة العرب الأوائل في تحليلهم للمدونة اللسانية من واقع الخطاب اللغوي بحيث يعتبرون الانفراد وسيلة لضبط النظام اللغوي، إذ يعد من المفاهيم المهمة والأساسية في النظرية الخليلية الحديثة بحيث جعله الحاج صالح بمثابة الأصل الذي يتفرع منه الأشياء، فقد انطلق النحاة القدامى في تحليلهم للغة على كل ما ينفصل ويبتدئ، وهي صفة الافراد ويمكن أن يكون بذلك الأصل لأشياء أخرى تتفرع عليه وهو ما أطلق عليه الخليل مصطلح الاسم المظهر، كما أطلق عليه ابن يعيش والرضي الاستربادي مصطلح "اللفظة".

إن البنيويون يعتمدون في تحليلهم للكلام البشري على مبدأ التقطيع والاستبدال فهم يقطعون قطعة من الكلام فيختبرونها باستبدالها بقطعة أخرى، فإن بقي الكلام كلاما مستقيماً مفيداً حكموا على هذه القطعة بأنها وحدة هذا الكلام، أما أصحاب النحو التوليدي فهم يفترضون أن الجملة تنقسم إلى قسمين هما تركيب اسمي وتركيب فعلي[1]، في حين نجد النظرية الخليلية منطلقها واقع الحدث الكلامي، أي من الخطاب نفسه معتمدين في ذلك معيار الانفصال والابتداء، فهم انطلقوا من أقل ما يمكن أن ينطق به من الكلام المفيد أي المخاطبات العادية، فلا يسبقها ولا يأتي بعدها شيء من الزوائد، ويمكن الوقوف عليها كقولك " زيد " أو "كتاب " للإجابة عن: من هذا ؟ وماذا بيدك ؟ هذه القطعة وحدة لفظية لا يحددها إلا ما يرجع فقط إلى اللفظة وهو الابتداء و الانفصال[2].

ونجد الانفصال والابتداء من منظور الحاج صالح أنه يعني "...بل من مفهوم ما يسميه سيبويه (ما يبتدئ وينفصل) والمقصود بذلك هو أن يمكن بالنسبة إلى قطعة من الكلام أن ينطق بها منفردة لا يسبقها ولا يأتي بعدها شيء مثل

[1]– ينظر: عبد الرحمان الحاج الصالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج 1، ص 248.
[2]– المصدر نفسه، ص 249.

"زيد" أو " أنا " أو " كتاب "، وذلك للإجابة عن الأسئلة: من هذا ؟ ومن خرج؟ وما هذا ؟، فالمنطلق منه هنا يبني تحديده على مفهوم واحد وهو (الانفراد)[1].

الحاج صالح يعتبر مفهوم الابتداء والانفصال مفهوما رياضيا لأن من خلاله تستطيع أن تكون مقاييس عدة في بنية الجملة مثل: مقياس الفائدة (جملة خبرية وجملة انشائية) أو مقياس الصدارة (جملة فعلية وجملة اسمية).

ختاما نقول إن مفهوم الانفصال والابتداء عند النحاة العرب القدامى لا يختلف كما استنتجه الحاج صالح، بينما نجده يختلف اللغويون والغربيون خصوصا الذين ينطلقون من أن الجملة مكونة من التركيب الاسمي والتركيب الفعلي، على غرار الحاج صالح الذي يرى أن مفهوم الابتداء والانفصال متعلق بكلمة مفردة يحسن السكوت عليها.

- **مفهوم المثال:**

أطلق الحاج صالح على مفهوم المثال Generator pattern بالإنجليزية و Schème générateur بالفرنسية[2]، ويعرف قائلا « المثال عند النحاة هو مجموعة من المواضع الاعتبارية مرتبة ترتيبا معينا يدخل في بعضها، وقد تخلو منها العناصر الأصلية وفي بعضها الآخر الزائدة، ولا ينحصر المثال في مستوى الكلم (الأوزان) بل يوجد في كل مستويات اللغة بما فيها التراكيب وما فوقها »[3]، وكما يرى أنها الحد الذي يرسم على منواله العنصر اللغوي في واقع الخطاب، أو هو البنية التي تبنى عليها المفردة أو الكلام[4]، فمهوم المثال عنده فريدا عند العرب لا يوجد له مقابل في اللسانيات الغربية، وهو حد صوري يساهم في تحديد العمليات المحدثة للوحدات، وينتج عنه صورة تفريعية طردية عكسية تنطلق من أصل إلى ما لا نهاية من فروع تسمى مثالا[5]. تجدر

[1]- عبد الرحمان الحاج صالح، المصدر السابق، ج 2، ص 82.
[2]- المصدر نفسه، ج1، ص 251.
[3]- المصدر نفسه، ج 2، ص 16.
[4]- ينظر: المصدر نفسه، ج 1، ص 319.
[5]- المصدر نفسه، ص 251.

الإشارة إلى أن هذا المفهوم يشمل كل مستويات اللغة فلا ينحصر على اللفظة فقط، فالنحو كله مُثل لأنها الصيغ والرسوم- وهو شيء صوري -(formal)- التي تبنى عليها كل وحدات اللغة إفراداً و تركيباً فهي تصوير و تمثيل لما تحدثه الحدود الإجرائية [1].

إن المثال يحصل بتركيب عمليتين: عملية تجريدية تؤدي إلى فئة تسلط عليها هي نفسها عملية أخرى ترتيبية فيحصل بناء مشترك يسمى مثالا، فالمثال هو مجموع الرموز المرتبة التي تمثل بها بنية الباب[2] ، ويقول في موضع آخر متحدثا في تحليل كلمة (ألعاب) « ... ولم ينتبهوا إلى أنّ اللام في (ألعاب) غير متبوعة بفتحة (أي هي ساكنة) ولم تكن كذلك في المفرد، وأن العين متبوعة بكسرة ثم إنّ الهمزة و المد وإن كانت زائدتين فإنهما مبنيتان مع الأخرى أي لا يمكن فصلها، فهذا دليل على أن المجموع متكون من هذه الزيادة و الحروف الأصلية مع حركاتها و سكناتها كل في موضع وهو الذي يدل على الجمع وهو مثال أفعال »[3].

فالمثال هو مفهوم رياضي محض وهو غير منحصر في مستوى المفردات بل يتجاوزها إلى ما هو أعلى منها كالتراكيب والخطاب.

- **مفهوم الحركة والسكون:**

إن مفهوم الحركة يبقى غامضا في أذهان كثير من المستشرقين واللغويين العرب الذين لم يتجردوا بعد من التصورات التي ورثها الغربيون عن الحضارة اليونانية، ووجه الغموض إذاً راجع إلى عدم تمييز هؤلاء بين الحرمة كصوت

[1]- عبد الرحمان الحاج صالح، المصدر السابق، ص 151.

[2]- المصدر نفسه، ص 319.

[3]- المصدر نفسه، ص 90.

مسموع (أي مصوت) (voyelle) لا يقوم مقام الحرف ولكنه من جنسه، لذلك سميت حروفا صغيرة، والحركة التي تمكن من اخراج الحرف ووصله بغيره والخروج منه إلى حرف آخر[1].

يرتبط مفهوم الحركة والسكون بالصوتيات العربية، وهو ما ابتدعه الخليل بن أحمد الفراهيدي عند وضعه لعلم العروض والذي ينطلق أساسا من الحركة والسكون، فالحركة تمكننا من نطق الحرف إذ بها نتوصل إلى اخراج الحرف والسكون ولا يمكن من ذلك[2]، و يقول الحاج صالح في هذا « الحركة هي قبل كل شيء الدفعة والنقلة العضوية والهوائية التي يتم بها الإدراج فهي إطلاق بعد حبس فيلزم من ذلك الانتقال أي التحرك إلى مخرج آخر»[3]. ومثال ذلك ما ذكره في معرض حديثة عن نفيه لوجود القلقلة في وسط الكلمة إذ يقول ولهذا لا يمكن أن يحدث مثل هذه النبرة في الحروف البينية اطلاقا، كما أنها لا تحصل في الوصل، أي إذا كان الحرف الساكن موصولا بحرف آخر غير موقوف عليه، إذ النبرة تنتج عن ارتفاع العضو واطلاق الهواء بعد حصره (كأنها حركة)[4] ، أما السكون فهو حبس بعد اطلاق وهو وقف لا يلزم منه الانتقال (إلا بتحريك جديد)[5] فهو الوقف عكس الحركة ولا يقتضي مخرجا آخر، إن مفهوم الحركة والسكون تتفرد بها اللغة العربية ولا نجدها في الصوتيات الغربية.

[1]- محمد صاري، المفاهيم الأساسية للنظرية الخليلية، مجلة علوم اللسان وتكنولوجيا، مركز البحوث العلمية لترقية اللغة العربية، الجزائر، ع 10، 2005 م، ص 10.

[2]- بودلعة حبيبة العماوي، النظرية الخليلية الحديثة وكيفية توظيفها في تدريس اللغة العربية- المركب الاسمي- أ نموذجا- رسالة ماجستير، الجزائر، 2001 م- 2002 م، ص 80.

[3]- عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج 1، ص 284.

[4]- المصدر نفسه، ص 363.

[5]- المصدر نفسه، ص 284.

- **مفهوم الأصل والفرع:**

من أهم المفاهيم الأساسية التي ارتكزت عليها النظرية الخليلية " الأصل والفرع "، وهو الأساس المتين الذي أسس عليه الفكر النحوي العربي الأصيل.

فالأصل عند العرب- حسب عبد الرحمان الحاج صالح- هو ما يبنى عليه ولم يبنى على غيره، إذ بإمكانه أن يتواجد وحده في الكلام ولا يحتاج إلى علامة ليتمايز عن فروعه فله العلامة العدمية، والفرع هو الأصل مع زيادة شيء من التحويل، فالانتقال من الأصل إلى الفرع هو تحويل يخضع لنظام من القواعد ولابد من التنبيه أن التفريع له مقابل وهي الحركة العكسية للتفريع وهو عند النحاة ردّ الشيء إلى أصله، وبهذا المعنى فإن التحويل هو مجموعة من العمليات التحويلية التي تؤدي إلى نتيجة معينة تكون دائما ما يسمى عند الرياضيين المحدثين بالزمرة[1].

كما يبين أيضا النحاة العرب أن العناصر اللغوية مراتب فعل كيان لغوي إما « أصل يبنى عليه غيره أو فرع يبنى على أصل أو أصول مثلا النكرة أصل المعرفة والمذكر أصل المؤنث والمفرد أصل الجمع »[2].

الأصل هو المقيس عليه، وهو الكلام غير منقول كالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ولغة العرب، أما الفرع هو متغيرات متعددة يتعلق وجوده بالأصل وبصفاتها الذاتية[3]، إذا فالفرع هو المقيس، وهو كل ما ننشئه من اللغة في كل الأحوال، وهو الأصل مع الزيادة أو النقصان.

---

[1]- عبد الرحمان الحاج صالح، المصدر السابق، ص217.

[2]- المصدر نفسه، ص 321.

[3]- بشير ابرير، أصالة الخطاب في اللسانيات الخليلية الحديثة، مجلة العلوم الانسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ع 7، فيفري 2008 م، ص 13.

فالأصل ثابت لا يتغير مهما زدنا عليه أو أنقصنا عليه فلا يوجد اختلاف فيه، لكن الفرع هو الأصل مع زيادات إيجابية أو سلبية مثل المفرد بالنسبة للمثنى والجمع ومثال ذلك: المفرد: ذهب، المثنى، يذهبان، تذهبان، الجمع، يذهبون، فكلما زدنا علامة أو حرف من حروف الزيادة فقد فرعنا عن الأصل.

ختاما نتوصل إلى أن تحول الأصل إلى الفرع مع زيادات أو نقصان والعكس صحيح، فالفرع يمكن أن يعود إلى الحالة الأولى وهي الأصل.

- **مفهوم القياس:**

يحصل القياس في النحو العربي بناء على العملية المنطقية الرياضية التي سميناها تفريعا من الأصل على مثال سابق أي بحمل الحمل بعضها على بعض فتظهر موازنة بين العناصر وهذا النوع يسميه النحاة في مستوى الجمل قياسا، فهو « بناء لكلمة أو كلام باستعمال مواد أولية هي كالمعطيات واحتذاء صيغة الباب الذي ينتمي إليه العنصر المحدث، وهذا التفريع لا يجوز إلا إذا أطّرد الباب وإذا لم يطرد فيقاس على الأكثر، أي على الصيغة الغالبة في الباب والاستعمال (لا في حدود الاستعمال وحده) »[1]، وعلى هذا فإن القياس هو حمل شيء على شيء لجامع بينهما. القياس عند الحاج صالح هو الموازنة بين النظريات القديمة والنظريات اللسانية المعاصرة، بحيث ينطلق من دراسة التراث العربي القديم مسقطا عليه ما توصل إليه البحث اللغوي في العصر الحديث، كما اعتبره من أساسيات اللغة العربية ويقول « التسمية العلمية الطبيعية التي يقوم بها كل متكلم في كلامه دون ما شعور منه فهو مسار

[1]- عبد الرحمان الحاج صالح، منطق النحو العربي والعلاج الحاسوبي للغات، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج 1، ص 323.

توليدي (générative process) ينتهجه المتكلم عند احداثه للكلام ليكون علامة متوقف على مجموع عملياته القياسية اللاشعورية »[1]، ويطلق القياس أيضا على ما يقيسه النحوي في بحوثه كقول سيبويه "والنحويون قاسوه "[2].

و القياس كاسم هو قياس علمي رياضي وهو التوافق في البناء نفسه، ومن حيث المنطق الرياضي bijection لا غير[3]. وتطبيق النظير بعضهما لبعض يقصد به أن كل واحد منها هو المقابل والمساوي في الصيغة (مهما اختلفت عنه) لجميع عناصر الباب، والنظير غير الشبيه، بل المتفق في البناء وهذا التوافق في البناء هو الذي يسميه النحاة قياسا[4]، فحمل عنصر على عنصر يظهر التطابق بين هذه العناصر في البنية.

– مفهوم الباب:

نظرا لأهمية مصطلح الباب فقد كثر الحديث عنه عند العديد من النحاة وعلى رأسهم سيبويه، وهذا دليل على أنه من المصطلحات "المفاتيح". الباب هو مفهوم رياضي أبدعه الخليل بن أحمد الفراهيدي، وهو مفهوم لا يقتصر على مستوى واحد من مستويات اللغة، بل ينطبق على جميع المستويات، إذ لا يخص مستوى من مستويات اللغة ولا جانبا واحدا من جوانبها، بل ينطبق على اللفظ والمعنى إفراداً وتركيباً وما هو أعلى من هذه المراتب[5].

عرف عبد الرحمان الحاج صالح الباب على أنه مجموعة من العناصر تنتمي إلى فئة أو صنف وتجمعها بنية واحدة فكونها مجموعة بالمعنى المنطقي الرياضي لا مجرد جنس بالمعنى الأرسطي[6]، وهذا يعني أن "القدر المشترك بين

[1]– عبد الرحمان الحاج صالح، منطق العرب في علوم اللسان، ص 160.
[2]– المرجع نفسه، ص 160.
[3]– عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج 1، ص 323.
[4]– المصدر نفسه، ص 322 – 323.
[5]– المصدر نفسه، ص 318.
[6]– المصدر نفسه، ص 318.

أفراد الباب الواحد ليس مجرد صفة، بل بنية تحصل وتكشف في نفس الوقت بحمل كل فرد على الآخرين لتتراءى فيها هذه البنية[1].

لقد أشار الحاج صالح إلى مفهوم الباب على مستوى الكلمة، إذ بين أن سيبويه يُطلق مفهوم (الباب) أولا على المجموعات المرتبة من الحروف الأصلية للكلمة الثلاثية مثل: ض ر ب- ر ب ض، وغيرهما، وكذلك على مستوى التركيب فيقول أن سيبوبه سمى أنواع التراكيب أبوابا ومثال ذلك قوله في باب "حسبك " و باب " لقيا و حمدا "[2].

يعتبر الباب عملية منطقية رياضية تسمى قديما حمل الشيء على الشيء أو اجراءه عليه أو اعتبار شيء بشيء، وحديثا تطبق مجموعة على أخرى تؤدي إلى اظهار بنية تشترك فيها عناصرها ويمكن التمثيل لهذه البنية بالرسم الذي قدمه الحاج صالح:

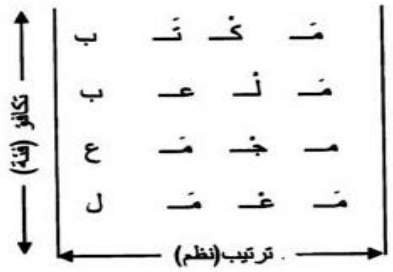

فهذه فئة اسم المكان الثلاثي، أي باب مفعل (مثاله مفعل)

تكافؤ ⟵ فئة + ترتيب (أو نظم) = فئة اسم المكان ــ أي باب مفْعل ومثاله مفعل.

نجد في مثال مفعل متغيرات هي الحروف الأصول (الفاء- العين- اللام) أما الوحدات ليس فقط جنسها بل البنية التي تجمعها، والتي تتم بحمل كل جزء منها على نظيرة مع مراعاة انتظامها، أي مع اعتبار كل جزء في

[1]- عبد الرحمان الحاج صالح، المصدر السابق، ص 318.

[2]- المصدر نفسه، ص 318.

موضعه فالتحديد عند النحاة أكثر من هذا القبيل وهو يهتم في نفس الوقت بالمحورين الاستبدالي والتركيبي بين التكافؤ (الانتماء) والنظم، فالفئة la classe عندهم ليست أبدا البسيطة، أي مبنية على الكيف qualitatif تحددها صفة مميزة فقط بل في الوقت نفسه على الكيف والكم، والكم هنا هو العدّة مع الترتيب بمراعاة كل شيء في موضعه"[1].

– مفهوم الوضع والاستعمال:

يرى الحاج صالح أن اللغة وضع واستعمال أي نظام من الأدلة الواضع عليها واستخدام لهذا النظام، وليست نظاما فقط ينظر فيه الباحث دون أن يفكر في كيفية استخدام المتكلم له كوسيلة اندماج في واقع الحياة ثانيا"[2]. كما يرى أن اللسان وضع واستعمال فهو نظام من الأدلة الموضوعة لغرض التبليغ واستعمال فعلي لهذا النظام في واقع الخطاب[3]، حيث يعني الوضع على المستوى الأول اللسان باعتباره وصفا علميا للنظام القواعدي الذي يتجسد به الكلام أو الخطاب، ويعني الاستعمال على المستوى الآخر الكيفية العفوية التي يجري بها الناطقون الأصليون لهذا النظام في واقع الخطاب[4]، فالحرف في الوضع هو جنس من الأصوات أو عنصر لغوي له وظيفة التمايز عن غيره من الكلم، أما في الاستعمال فهو صوت معين لتأدية معنى أثناء عملية التخاطب، ولهذا ينبغي لمن يحلل عناصر اللسان من دوال ومدلولات أن يفرق بين ما هو راجع إلى التأدية واختلاف كيفياتها بين الأفراد والمجتمعات والأقاليم، وبين ما هو خاص بالوضع لا خلاف فيه لأنه شيء مجرد من أغراض الاستعمال لفظا كان أو معنى[5].

---

[1]– عبد الرحمان الحاج صالح، المصدر السابق، ص 212 – 213.

[2]– المصدر نفسه، ج 2، ص 95.

[3]– المصدر نفسه، ص 175.

[4]– يحي بعطبش، الكفاية العلمية والتعليمية للنظرية الخليلية، مجلة التواصل، كلية الآداب واللغات، جامعة منتوري، قسنطينة، العدد 25، 2010 م، ص 85.

[5]– عبد الرحمان احاج صالح، أثر اللسانيات في النهوض بمدارسي اللغة العربية، ص 39.

أشار عبد الرحمان الحاج صالح إلى أن الغرض من التمييز بين الوضع والاستعمال قضية منهجية لا غير، بحيث يتمكن القارئ من معرفة المقصد من كل مصطلح أما في واقع على أحد هذين الجانبين من قبل الباحث اللغوي أو المربي خطأ فاحش ذو عواقب وخيمة[1].

- **منطق اللسان في ذاته أي في نظامه ومجاريه:**

مكنت المفاهيم المنطقية النحاة العرب من اكتشاف البنى اللغوية التالية:

1- مستوى اللفظة أو الحد الإجرائي للاسم والفعل: انطلق النحاة العرب في تحليلهم المدونة اللسانية العربية من مستوى اللفظة باعتبارها المستوى المركزي، إذ لم ينطلقوا من الوحدة الصوتية ولا مستوى الكلمة ولا مستوى الجملة، و أنها المستوى الذي يتحدد فيه الوحدة اللفظية و الوحدة الإعلامية (الإفادة)[2] ،وتمتاز هذه الوحدة بامتناع الوقف على جزء منها وذلك مثل كتاب (بالوقف عليه) الذي يصح أن يكون جوابا عن سؤال (ما هذا ؟) فتكون منطلقا للحد الإجرائي الذي سيحدد الاسم والفعل وما يدخل عليهما بكيفية صورية محضة دون اللجوء إلى المعنى أو إلى جانب آخر غير اللفظ الدال ويكون ذلك بعمليات خاصة تتمثل في الزيادة اللفظية المتدرجة على اليمين واليسار، وبهذه الزيادة اللفظية تظهر بنية الوحدة اللفظية الأولى التي ينطلق منها التحليل إلى ما تحت هذا المستوى وهو الكلم، و إلى ما فوق وهو أبنية الكلام ثم بعد ظهور البنية يلجأ إلى المدلولات الخاصة بكل عصر في موضعه[3].

2- مستوى الكلم: يعرف عبد الرحمان الحاج صالح الكلم على أنها العناصر التي تتكون منها اللفظة[4]، فاللفظة قد تكون مكونة من كلمة واحدة أو أكثر، والكلمة تعني المورفيم في اللسانيات الحديثة، فقد فرق بينهما وأعطى مثالا

[1]- عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج 2، ص 175.
[2]- المصدر نفسه، ج 1، ص 324.
[3]- المصدر نفسه، ص 326 - 325.
[4]- المصدر نفسه، ص 326.

كلمة (كتاب)، هي في نفس الوقت مورفيم (وحدة دالة) وكلمة (عنصر واحد من عناصر اللفظة) إلا أنها ليست كلمة، أي يمكن أن تحذف دون أن تتلاشى الكلمة التي معها فهي مبنية مع غيرها في كلمة واحدة، إذ هناك عناصر تدخل وتخرج على الكلمة في داخل اللفظة وهي كلم مثلها وعلاقتها بها هي "الوصل"[1]، وهناك عناصر أخرى في مستوى الكلمة لا اللفظة فهي عنصر من عناصر الكلمة وعلاقتها مع العناصر الأخرى من الكلمة (البناء) لا الوصل أي أنه جزء من أجزاء البنية الداخلية للكلمة[2].فقد لاحظ أن بين الوصل والبناء مرتبة وسطى وذلك مثل علامات التأنيث وضمائر الرفع المتصلة بالفعل وعلاقتها بها تدخل عليه بين الوصل (يمكن أن تدخل وتخرج) والبناء (وهو جزء من بناء الكلمة)[3].

3- مستوى أبنية الكلام: هو مستوى أعلى من مستوى اللفظة، إذ يعد المستوى الخامس بالنسبة للسانيات العربية[4]، فإن أبنية الكلام ليست أبنية الكلم ولا ينبغي أن نخلط بينهما لأن أبنية الكلم يقصد بها الأوزان أو القالب التي تفرغ فيها المفردات مثل (فعل) بالنسبة لكتب، أما أبنية الكلام فهي القوالب التي تفرغ فيها الكلمات لتكون وحدات أكبر تسمى تراكيبا أو جملا [5].

لقد أشار الحاج صالح إلى ما وقع فيه العلماء من خلط بين ما هو تركيب ينتمي إلى اللفظة (كبناء ضمير الرفع على الفعل والتركيب المزجي وتركيب علامات التأنيث مع المؤنث وغيرها) وليس بناءا محضا، وبين ما هو تركيب لا ينتمي إلى اللفظة، بل هو بناء محض[6]، وما وقع فيه النحاة المتأخرون من التباس بأن سموا كل ما هو أكثر

[1]- عبد الرحمان الحاج صالح، المصدر السابق، ص 326 -327.
[2]- المصدر نفسه، ص 327.
[3]- المصدر نفسه، ص 327.
[4]- خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، ط 2، 2006 م، ص 95.
[5]- المرجع نفسه، ص 100.
[6]- عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، ص327.

أو أعلى من المورفيم تركيبا، إذ لا يميزون التركيب (البناء) الذي هو مستوى اللفظة وما هو مستوى أعلى من اللفظة. يرى أن العلماء ينطلقون من أقل ما يمكن أن يبنى من الكلام وما فوق اللفظة فلاحظوا أن ذلك يكون من الكلام من لفظتين كـ (زيد قائم) و (ضربت زيدا)، ثم باللجوء إلى الزيادة التي تحتملها هذه القطعة [1].

4- ظاهرة الإطالة (أو التكرار والتثنية): أضاف الحاج صالح هذا المفهوم ورأى أنه لا يقل خطوة عن المفاهيم السابقة عند اللغويين العرب أو تشومسكي. فالعامل تنوعت مواضعه فقد يكون كلمة أو لفظة أو تركيب وكذلك المعمول الأول والمخصصات، فهذه الظاهرة الخطيرة في اللغات البشرية حيث جلبت انتباهه وهي تداخل مستوياتها، ومن تفطن إلى هذه الظاهرة تشومسكي وسماها recusurveness أي قدرة الشيء على التكرار إلى ما لا نهاية[2]، ويسمي سيبويه هذه الظاهرة بـ (الإطالة) وهما إطالتان: إطالة اندراجية، وإطالة تدرجية على مدرج الكلام غير اندراجية وهي تكرار ما يحتوي عليه الموضع هو نفسه أو عطفا و الإطالة الإندراجية فتحصل:

- بمجرد تكرير ما يحتوي الموضع فإن كان بدون رابط يسمى تعدد، وإذا كان هناك رابط فهو عند سيبويه اشتراك.
- بتكرير الموضع دون محتواه أي بزيادة نفس العنصر في نفس الموضع للتوكيد أو ما يقوم مقامه للتوضيح وهو البدل أو عطف النسق[3].

5- أعلى مستويات التحليل وهو مستوى ما فوق العامل: وهو مفهوم آخر تميز به النحو العربي، وهي من العناصر التي تجب لها الصدارة إذ تحتل موضع الابتداء المطلق.

[1]- عبد الرحمان الحاج صالح، المصدر السابق، ص 328.
[2]- المصدر نفسه، ص 330.
[3]- المصدر نفسه، ص 332.

وعدّ الحاج صالح هذه المواضع السابقة على العامل (ع) وهما مواضعاته موضع الاستفهام وموضع الشرط، وقد رمز لهما بـ (س و ش) ويكوّنان موضعا واحد ورمز له بـ (ع)، ويكون لهذا العامل المطلق معمولان، ورمزا لهما بـ (م1 و م2)[1].

7- مفهوم الترجمة:

تعتبر الترجمة عامل أساسي للتبادل الثقافي بين البلدان، فهي تلعب دورا كبيرا في الحياة الإنسانية لأنها مثل الجسر يعبرها الفرد لمعرفة واكتشاف خصوصيات كل الحضارات، إذ تعتبر نشاط فكري لغوي فرضها الاحتكاك بين الشعوب. عرفها الحاج صالح « الترجمة من الوسائل الأساسية للرقي اللغوي في أية لغة، و من هذا المنطلق أرى أنه من الضروري أن يكون موضوع اهتمام بالبحث العلمي وأن تكون موجودة في كل مؤسسة علمية تمارس كما يمارس التكوين والبحث في الوقت نفسه »[2]، فهي في وجهة نظره أنجح الوسائل والطرق الأساسية لتحقيق الرقي اللغوي والعلمي، إذ تعد مظهرا مذهلا من مظاهر الحضارة الإنسانية على مدى تاريخ البشرية[3]. وكما اعتبرها وسيلة أساسية للتطور وتقدم الأمم لكونها تسمح بنقل المعلومات للعالم فهي بمثابة جسر تعبر عليه الأمم والشعوب.

على الرغم مما تعرضت له الترجمة من صعوبات إلا أنها تبقى في نظر الحاج صالح وسيلة مهمة لتحقيق الرقي العلمي، فلهذا نجده يؤكد على ضرورة إقامة هيئات متعددة للترجمة في الوطن العربي بشرط أن يحصل بينهما التنسيق ويحث على مسألة تثمين جهود المترجمين فهم خيول برد العلم[4]، كما أشار إلى ضرورة إقامة مراكز للدراسة والترجمة في العالم العربي وتشجيع الأبحاث، ويشترط الجماعية في التنفيذ. فهو قد أعطى أهمية كبيرة للترجمة لكونها بابا من أبواب

[1]- عبد الرحمان الحاج صالح، المصدر السابق، ص 333 - 332.

[2]- المصدر نفسه، ص 371.

[3]- ينظر: سمير شريف استيتية، اللسانيات في المجال والوظيفة والمنهج، الأردن، دائرة المكتبة الوطنية، ط 2، 2008 م، ص 387.

[4]- صالح بلعيد، مقاربات منهاجية، ص 155.

التفتح على الآخر والاستزادة اللغوية، إذ يذهب إلى أن اتقان لغة زائدة عن لغة الأم هي فرض عين على كل مشتغل بالبحث[1].

يقترح الحاج صالح مشروعين يرميان إلى حل مشكلة المصطلح والترجمة في العالم وهما:

1- مشروع تكوين اختصاصين في علم المصطلحات والترجمة المتخصصة:

يرى فيه ضرورة تكوين الاختصاصيين في مجال الترجمات لكي تزول عشوائية وضع المصطلحات العلمية، ومن بين أهمية هذا المشروع سد الفراغ الكبير الذي يعانيه الوطن العربي والذي أثّر سلبا على المستوى الاقتصادي والثقافي لهذا الوطن وتكوين متخصصين في الترجمة لنقل العلوم التكنولوجيا، كذلك توفير الكتاب العلمي مما يؤدي إلى استرجاع اللغة العربية إلى مكانتها الأصلية[2].

2- شمولية البحث شرط لنجاعته: مشروع الذخيرة اللغوية:

يرى الحاج صالح أن البحث عن المصطلحات في الاستعمال الحالي لتجميعها وتوحيدها من جهة، والبحث في وضع المصطلحات من جهة أخرى، ولم يخرج بعد عن طور البحث الفردي اليدوي[3].

فإنه يقترح بخصوص استعمال المصطلحات ما يلي:

-القيام بمدرج عامل شامل لكل ما يجري استعماله في جميع المؤسسات العلمية كالجامعات والمعاهد ومراكز البحث والمصانع وورشات العمل والمناجم وسائر الأماكن التي يختص فيها بلغة فنية معينة، وذلك بإجراء التحريات الميدانية الواسعة[4].

---

[1]- عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج 1، ص 371.

[2]- المصدر نفسه، ص 372.

[3]- المصدر نفسه، ص 376.

[4]- المصدر نفسه، ص 377.

– يحتاج واضع المصطلحات إلى بنك من النصوص يستخرج منه قاموس كبير تجمع فيه وترتب جميع الألفاظ العربية التي وردت في الاستعمال الفعلي، أي في النصوص التي وصلتنا مع عدد كبير جدا من السياقات والقرائن من الشعر الجاهلي حتى الصحف في عصرنا الحالي، وهذا لا يتم إلا بتنظيم وتكافل الأعمال بالآلات المهيئة لذلك[1]. تعد الشمولية والاهتمام بالمصطلحات من الإجراءات الأساسية التي تساهم في الوعي بقيمة التراث في الخطاب اللساني.

8– مفهوم علم المصطلحات: "terminologie "

يحدد العلماء علم المصطلحات بأنه دراسة الألفاظ الخاصة بالعلوم والتقنيات بتجميعها ورصدها وتحليلها و وضع بعضها عند الاقتضاء[2]. ازدهر هذا العلم في النصف الثاني من القرن العشرين في البلدان الغربية بكيفية مذهلة، إذ لم ينشأ كما يظن من اهتمام اللسانين بالمصطلحات خاصة فهذا لم يحدث إلا قليلا إنما كان المنطلق في الكثير من البلدان هو التسميات التي تطلق على ما تنتجه المصانع رغبة في ألا يقع خلط بين أنواع المصنوعات[3].

9– مفهوم توحيد المصطلحات العربية:

هو تجميع كل المصطلحات التي يجري عليها بالفعل في الوطن العربي وعرضها على مؤتمر الخبراء العرب لاختبار بعضها وبالتالي توحيدها[4]، فتوحيد المصطلحات العربية عند الحاج صالح يقضي توحيدا في منهجيات البحث والوضع، ويركز على معيارين:

[1]– عبد الرحمان الحاج صالح، المصدر السابق، ص 379.

[2] – المصدر نفسه، ص 374.

[3] – المصدر نفسه، ص 374.

[4]– المصدر نفسه، ص 382.

– معيار الاستعمال:

كثيرا ما يشير الحاج صالح إلى أهمية الرجوع إلى جمهور المستعملين للغة الفنية، لأنهم يعرفون حاجاتهم ويتواضعون على مصطلحات من تلقاء أنفسهم وبكيفية عفوية، فقد تناسى أكثر الناس أن اللغة هي وضع واستعمال وليست فقط وضعا وهذا ما وقع فيه كثير من واضعي المصطلحات، لذا لا يستطيع انكار أن اللغة اجتماعية[1].

– معيار اختيار الألفاظ:

يشير الحاج صالح إلى أن المتخصص في وضع المصطلحات غير دقيق في عمله، فاختياراته للمفردات يتضح بصفتين الأولى أن الباحث يستقي الألفاظ من قواميس مطبوعة لا يرجع إلى تلك الكتب اللغوية المخطوطة ولا يلتفت إلى تلك النصوص العلمية والفنية التي وصلتنا، والصفة الثانية أن تلم الاختبارات لا تحترم فصاحة الكلمة فنجد تنافر لمخارج الحروف يجعل المتكلم ينفر منها وهذا ينفي غايات التوحيد، ويتضح لنا أن في اختيار الباحث جاهلا لقوانين يخضع لها السلوك اللغوي للفرد الناتج عن قوتين متدافعتين هما: ميل المتكلم إلى التقليل من المجهود العضلي والذاكري واحتياجه للبيان أي يكون الخطاب الموجه إليه واضحا غير ملتبس[2].

10– مفهوم اللسانيات الحاسوبية:

أصّر عبد الرحمان الحاج صالح على ربط العلاقة بين اللسانيات العربية والحاسوب خدمة للغة العربية في ميادينها المختلفة وذلك من أجل مسايرة العصر فيما يشهده من تطور وتقدم في التكنولوجيا والمعلومات وعلوم الاتصال والاعلام مما أدى إلى الانتشار الواسع لاستعمال الحاسوب في الدراسة اللغوية في العالم، فنتج عن ذلك تخصص علمي على درجة من الأهمية هو اللسانيات الحاسوبية، إذ تعددت التعاريف والمفاهيم التي تتناول مفهوم

[1]– ينظر: عبد الرحمان الحاج صالح، المصدر السابق، ص 383 –384.

[2]– ينظر: المصدر نفسه، ص 385 – 386.

اللسانيات الحاسوبية وهي مرادفة للغات الحاسوبية، علم اللغة الحاسوبي، اللسانيات الآلية الإعلامية وقد أطلق عليها الحاج صالح مصطلح " اللسانيات الرتابية "[1].

عرف الحاج الصالح اللسانيات الحاسوبية بأنها مبدأ علمي وتطبيقي واسع جدا كما هو معروف إذ يشمل التطبيقات الكبيرة كالترجمة الآلية والاصطلاح للأخطاء المطبعية وتعليم اللغات بالحاسوب والعمل الوثائقي الآلي[2]، فمن قوله هذا نفهم أنه قد تعرض لدلالة المصطلح بحيث استعمله ليدل على الحقل الذي يشترك اللسانيات وعلوم الحاسوب، إذ أن أقدم الاختصاصيين في الحاسوبيات الذين يشترك بين الترويج الفعلي بين علوم الحاسوب وعلوم اللسان هو الباحث الأمريكي ذ.ج هايس (D.G Hays) ثم ف.اينجف (N.yngye)[3].

وكما عرف البعض اللسانيات الحاسوبية أنها دراسة علمية للغة الطبيعية من منظور حاسوبي، وهذه الدراسة لا يمكن أن تتم إلا بناء على برامج حاسوبية لأنظمة اللغات البشرية من خلال تبيين ومحاكاة نظم الدماغ البشري لنظام الحاسب الآلي[4].فاللسانيات الحاسوبية دراسة تقوم على منهج علمي يدرس اللغات الطبيعية من منظور حاسوبي وتتم هذه الدراسة ببناء برامج حاسوبية يتحاكى بها الدماغ البشري لنظام الحاسب.

لقد أكد الحاج صالح على أن النحاة العرب القدامى قد تركوا تصورات ومفاهيم لغوية مفيدة بالنسبة للسانيات الحاسوبية قائمة على منطق رياضي مناسب للحاسوب[5].

إن اللسانيات الحاسوبية علم متظافر التخصصات يجمع بين علوم الحاسوب وعلوم اللسان والرياضيات...ويحتاج إلى الالمام الكافي بما هو لساني وبما هو حاسوبي وأيضا إلى إجادة العمل المشترك وما يتطلبه

---

[1]- عبد الرحمان الحاج صالح، المصدر السابق، ص 230.

[2]- المصدر نفسه، ص 230.

[3]- المصدر نفسه، ص 233.

[4]- عمر مهديوي، اللسانيات الحاسوبية واللغة العربية، اشكالات وحلول دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2018 م، ص 28.

[5]- ينظر: عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ص 231.

من تعاون وتآزر وتبادل لوجهات النظر المختلفة ومناقش النقاش العلمي، إذ يقول الحاج صالح في هذا الأمر « فالمطلوب في الحقيقة هو أن يمكن الحوار بين هؤلاء الباحثين المختلفي التكوين والميادين أي أن يستطيع هذا أن يفهم صاحبه عندما يحاول أن يعرض فكرة عليهم أن يفهم هذا الأخير ما يقدمه له من انتقادات أو اقتراحات وكل واحد منهم يحاول أن يطرح فكرته أو انتقاداته بلغة التخصص الذي ينتمي إليه، فإذا لم يلم أحدهما أو كلاهما بالمفاهيم التي تنقلها لغة هذا ولغة ذاك فلن يستطيعا أن يتبادل هذه الأشياء »[1]. فقد حاول تجسيد الفكرة في أرض الواقع حيث قال أن تنشأ شهادات عليا في هذا العلم، تلقى فيها دروس في نفس الوقت للمهندسين والرياضيين واللسانين حيث تتكون لهم ثقافة علمية مشتركة بين اللسانيات وهندسة الحواسيب والرياضيات المنطقية[2].

11- مفهوم المعالجة الآلية للغة الطبيعية:

يعد العلاج الآلي للغة أحد أهم الموضوعات المتعلقة بحوسبة اللغة لدرجة أنه يتم مقارنته أحيانا باللسانيات الحاسوبية لذلك ينظر إليه على أنه جانب من أفكار الجوانب تطبيقا[3]، حيث عرف الحاج صالح العلاج الآلي على أنه فرع من فروع اللسانيات الحاسوبية وهذا العلاج يحتاج إلى مجموعة من البرامج الخاصة التي يسيطر عليها المهندسون في هذا العلم وفي المجال ويطلبون مساعدة اللغويين فيما يتعلق بجوانب اللغة التي يرغبون في البحث فيها، وبعبارة أخرى يقصد بالمعالجة الآلية للغة على أنها التطبيق الآلي لمجموعة من نصوص اللغة وذلك بتغييرها وتحويلها وإيداعها شيء جديد اعتمادا عليها ويتم ذلك باستعمال تقنيات وأدوات في علوم اللسانيات والإعلام الآلي والنمذجة

[1]- عبد الرحمان الحاج صالح، المصدر السابق، ص 232.

[2] - ينظر: حميدي يوسف، مفاهيم وتطبيقات في اللسانيات الحاسوبية، مركز الكتاب الأكاديمي، الجزائر، (د.ط)، (د.ت)، ص29.

[3]- ينظر: حميدي يوسف، مدخل إلى اللسانيات الحاسوبية (المفهوم ومجالات التطبيق) جامعة يحي فارس، المدية، العدد 04، 2009 م، ص 18.

Modélisation [1]، وبالمقابل فلقد تعددت اهتمامات المعالجة الآلية للغة كونها تهتم بدراسة الجوانب الحاسوبية للغو و المشاكل اللسانية و الحاسوبية التي تواجه هذه المعالجة سواء أكانت هذه اللغة منطوقة أو مكتوبة[2]، إذ يعتقد أن العلاج الآلي يتطلب حوارات جادة بين المهندسين واللغويين في الوضع الحالي حيث لاحظ أنه أصبح من الصعب جدا على المهندسين استخدام تقنياته اللغوية في الجانب اللساني وفي هذا الصدد يقول « إن الوضع الراهن الذي هو عليه العلاج الآلي بلغات وخاصة اللغة العربية، فالذي لاحظناه هو أن الحوار بين المهندسين اللغويين صعب جدا بل يتعذر أحيانا وربما أدى ذلك إلى أن يشتغل المهندس وحده مع ضالة المعلومات العلمية التي لديه عن الظواهر اللغوية والعكس أيضا حاصل »[3]، حيث من الضروري أن يكون هناك تكامل بين اللغوي والمهندس ليكون هناك علاج آلي للغة حيث اقترح أن تنظم المؤسسات حصصا في المستوى ماجيستر في النظريات اللسانية للمهندسين في علوم العلاج الآلي للسانين الذين يريدون أن يتخصصوا في هذا النوع من البحوث[4]، إذ يعد هذا الاقتراح مهم للعلم اللغوي من أجل اكتساب الخبرة في مجال الحاسوب ومن أهم المشاكل التي تعرض إليها أهل الاختصاص والعلماء في طريقهم هي صعوبة إيجاد الأنماط البرمجية Logiciel المناسبة لهذا التحليل اللغوي[5].

يرى الحاج صالح أن أكبر غلط يمكن أن يرتكبه الباحث في هذا الميدان هو أن التحليل اللغوي مهما بلغت أهميته هو شيء ثانوي بالنسبة للصياغة الرياضية[6]، حيث أنه اعتبر التحليل اللغوي شيء ثانوي بالنسبة للصياغة أي أن أساس التحليل الرياضي هو أساس المعالجة الآلية، ويشير أيضا إلى أن عدد من المهندسين في

[1]- ينظر: هدى رحال ودنيا رايس، اللسانيات الحاسوبية في الكتابات العربية عند عبد الرحمان الحاج صالح نموذجا، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، كلية الآداب واللغات قسم الآداب واللغة العربية، جامعة بسكرة، الجزائر، 2020-2021م، ص57.

[2]- بن عربية راضية، محاضرات في اللسانيات الحاسوبية، ألفا للوثائق، قسنطينة، الجزائر، (د ط)، 2017 م، ص 38.

[3]- عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، ص 84.

[4]- المصدر نفسه، ص 84.

[5]- المصدر نفسه، ص 84-85.

[6]- ينظر: المصدر نفسه، ص 85.

الرتابيات أنهم يخضعون لمعلومات سطحية في مجال التحليل اللغوي وذلك لعدم وجود ما يملأ ثغراتهم في المعاهد التكنولوجية التي تلقوا فيها دراستهم وغياب ما يوجههم إلى أهمية الأنماط التحليلية للغة[1]، ويقول في هذا الشأن « الغلط في ذلك هو اعتقاد أن مثل هذه البحوث هي بحوث الرتابيات (المعلومات) أو الإلكترونيات بدرجة أولى وليس الأمر كذلك، لأنها بحوث متعددة الجوانب العلمية ولا يمكن أن يطغى جانب على جانب آخر أو يكتفي بأحدهما دون الآخر»[2].

12- مفهوم مشروع الذخيرة اللغوية:

تبنى عبد الرحمان الحاج صالح مشروعا سماه الذخيرة اللغوية العربية، أو ما يطلق عليه الأنترنيت العربي، وهو مشروع يسعى إلى الاستعانة بالحاسوب على وفق متطلبات العصر عن طريق ما يدخره من معلومات، إذ عرفها بأنها « بنك آلي من النصوص وهي ليست مجرد مدونة أدخلت في ذاكرة الحاسوب وهي ليست cdrom كما يقولون، بل مجموعة من النصوص أدمجت على الطريقة الحاسوبية حتى يتمكن مسحها كاملة أو جزئيا، ولها عدد من البرامج الحاسوبية وضعت خصيصا لإلقاء أنواع خاصة وكثير من الأسئلة على الذخيرة »[3]، فمن خلال قوله هذا يتضح لنا أن الذخيرة اللغوية عبارة عن وضع كل ما يخص اللغة العربية قديما وحديثا في شبكة الأنترنيت من أجل الحفاظ عليها، فهو مشروع ضخم وشامل لكثير من التخصصات، إذ يعتبرها بنك نصوص لا بنك مفردات ثم إن هذه النصوص لا يصطنعها المؤلفون، بل هي نصوص من اللغة الحية الفصحى المحررة أو المنطوقة، وأهم شيء في ذلك أن يكون هذا الاستعمال الذي سيخزن بشكل النص كما ورد في ذاكرة الحاسوب هو استعمال طوال خمسة عشر قرنا

[1]- ينظر: عبد الرحمان الحاج صالح، المصدر السابق، ص 85.

[2]- المصدر نفسه، ص 85.

[3]- عبد الرحمان الحاج صالح، مشروع الذخيرة العربية، دراسة مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، عدد2، ديسمبر 2005 م، ص288.

في أروع صوره ثم يغطي الوطن العربي أجمعه في خير ما يمثله هذا الإنتاج الفكري (زيادة على كثير من الخطابات العفوية)[1].

كان لعبد الرحمان الحاج صالح الفضل في عرض هذا المشروع وذلك أثناء انعقاد مؤتمر التعريب بعمان 1986 م، وحاول إقناع زملائه الباحثين بأهمية الرجوع إلى الاستعمال الحقيقي للغة العربية واستثمار الأجهزة الحاسوبية الحالية واشتراك أكبر عدد من المؤسسات العلمية لإنجاز المشروع[2].

هذا المشروع نشأ من فكرة الاستعانة بالكمبيوتر (الحاسوب) واستغلال سرعته الهائلة في علاج المعطيات وقدرته العجيبة في تخزين الملايير من هذه المعطيات في ذاكرته لإنشاء بنك آلي من المعطيات يحتوي على أهم ما حرره بالعربية مما له قيمة علمية وأدبية وتاريخية وغيرها[3].

يصف الحاج صالح مشروعه هذا ويقول «...وأهم صفة تتصف بها سهولة الباحث على ما يريد وسرعته ثم شمولية المعلومات التي يمكن أن يتحصل عليها، وأهم من هذا أيضا هو اشتمالها على الاستعمال الحقيقي للغة الغربية عبر العصور وعبر البلدان العربية المختلفة »[4].

تجدر الإشارة إلى أن هذا المشروع واعد علمي يُمكن الباحث العربي من الاطلاع على التراث العربي وما جاء به العلماء العرب في العصور القديمة كما يمكنه الاستفادة من الأبحاث العلمية الحديثة، فكان يمكنه الاستفادة من الأبحاث العلمية الحديثة وإن كان غير متقن للغات الأجنبية، إذ أشار إلى أهداف هذا المشروع:

[1]- عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ص 397.
[2]- المصدر نفسه، ص 395.
[3]- المصدر نفسه، ص 409.
[4]- المصدر نفسه، ص 409.

-الهدف الرئيسي لمشروع الذخيرة حسب الحاج صالح هو تمكين الباحث العربي أيّا كان من العثور على معلومات شتى من واقع استعمال العربية بكيفية آلية وفي وقت وجيز، وهذا سيحقق بإنجاز بنك آلي للغة العربية والتقنية وغيرها، وعلى هذا الإنتاج الفكري العربي المعاصر في أهم صورة بالإضافة إلى عدد كبير من الخطابات والمحاورات العفوية بالفصحى في شتى الميادين[1].

الذخيرة كمصدر لمختلف المعاجم والدراسات: سيخرج من هذا البنك العديد من المعاجم نذكر منها:

- المعجم الآلي الجامع لألفاظ العربية المستعملة.

- المعجم الآلي للمعطيات العلمية والتقنية المستعملة بالفعل.

- المعجم التاريخي للغة العربية.

- معجم الألفاظ المتجانسة والمترادفة والمشتركة والأضداد، وغير ذلك من المعاجم المفيدة[2].

ينبه الحاج صالح في هذا الشأن على أن تكون ألفاظ هذه المعاجم مأخوذة من الاستعمال الحقيقي للغة قديما أو حديثا وألاّ تؤخذ من القواميس الموجودة [3] لأنها قد لا تمثل الاستعمال الحقيقي للغة، ولا يمكن لها أن تحتوي النصوص التي فيها كل الألفاظ المراد جمعها، وعليه فالذخيرة بنك للنصوص الآلية يمثل المصدر الأساسي لإنجاز المعجم الجامع للغة العربية الذي سيحرره العلماء وخاصة أعضاء المجامع العربية [4].

[1]- عبد الرحمان الحاج صالح، المصدر السابق، ص 396.

[2]- المصدر نفسه، ص 397 - 398.

[3]- المصدر نفسه، ص 398.

[4]- عبد الرحمان الحاج صالح، المصدر نفسه، ج2، ص 155.

12-1 أهمية مشروع الذخيرة اللغوية:

للذخيرة اللغوية أهمية كبيرة كما أشار الحاج صالح سابقا، إعداد بنك آلي لكل ما أنتجه الفكر العربي، وما هو بصدد إنتاجا وجعله تحت تصرف أي فرد في الوطن العربي وخارجه، إذ يعد بالنسبة للغة العربية " ديوان العرب" على شبكة الأنترنيت الدولية، أي مدونة آلية لكل ما كتب لعربية من النصوص الأدبية والعلمية والتقنية مما له قيمة وما يصدر في زماننا من مقالات إعلامية (صحيفة، إذاعية وتليفزيونية) وحوارات وخطب ....وغيرها[1].

الذخيرة العربية تقوم بدور موسوعة آلية يمكن أن يرجع إليها فرد في أي وقت وفي أي مكان خاصة في مكان عمله أو بيته ذلك لأنها تحتوي على كل المعاجم العربية وجميع الموسوعات العربية[2].

يرى عبد الرحمان الحاج صالح أن مشروع الذخيرة اللغوية له علاقة بمشروع العلاج الآلي للنصوص العربية، لأنه يهدف إلى ضبط بنك من المعلومات اللغوي بحصر أكبر عدد ممكن من النصوص ما أنتجه الفكر العربي من الأدب، والعلوم والتكنولوجيا وغير ذلك[3]، وكما أكد نجاح أي مشروع يرمي إلى علاج النصوص العربية متوقف أساسا على إعداد الباحث الكفء، وهذا يقتضي أن يكون الباحث ملما بالنظريات اللغوية القديمة والحديثة، وبأساليب الصياغة الرياضية للمعطيات اللغوية الحديثة[4].

أخيراً يمكن القول أن مشروع الذخيرة كان حلم الحاج صالح الذي لا يزال طور الإنجاز والذي يستلزم أن يكون هناك اتفاق بين فريق اللسانيين والمبرمجين لأجل تحقيقه.

---

[1]- عبد الرحمان الحاج صالح، المصدر السابق، ج1، ص 411.

[2]- المصدر نفسه، ص 411 - 412.

[3]- المصدر نفسه، ص 95.

[4]- المصدر نفسه، ص 95- 96.

نتائج الفصل الثاني:

- عبد الرحمان الحاج صالح من أبرز اللسانيين الذين ساهموا في إثراء الدراسات اللسانية عامة والجزائر خاصة.

- الأصالة عند عبد الرحمان الحاج صالح إبداع ومغايرة ولم يقابلها بكلمة الحداثة بل قابلها بكلمة تقليد والذي قرره في مظهرين في نحوها العربي أولهما تقليد النحاة المتأخرين وثانيهما تقليد النظريات الغربية.

- جل المصطلحات التي يستعملها الحاج صالح من خلال النظرية الخليلية هي مصطلحات عربية فصيحة وأصيلة لفظا ومعنا.

- في النظرية الخليلية الحديثة توجد مفاهيم لم يتغير تركيبها حديثا بل الذي تغير محتواها مثل: مفهوم اللفظة، مفهوم القياس، مفهوم المثال، مفهوم الأصل، مفهوم الفرع، مفهوم الباب.

- النظرية الخليلية الحديثة نظرية لسانية عربية جديدة لها أسسها المعرفية ومفاهيمها الأساسية، وإجراءاتها في التحليل، ومجالات تطبيقها ونتائجها.

- النظرية الخليلية هي ملتقى طرق موفق لآراء ومفاهيم النظرية النحوية القديمة التي أنتجها جل النحاة الأوائل المبدعين، وعلى رأسهم الخليل وتلميذه سيبويه، مع مفاهيم أساسية من نظريات لسانية حديثة.

- إن العامل من أهم مفاهيم النظرية الخليلية الحديثة التي أولاها الحاج صالح اهتماما كبيرا.

- جعل الحاج صالح الذخيرة اللغوية العربية بمثابة الحجز الأساس في وضع المصطلح.

-ركز على الترجمة لأنها انفتاح وتعد مهمة وضرورية فهي وسيلة للرقي.

- إن توحيد المصطلحات لا يأتي إلا بالعمل الجماعي، في إطار مؤسسات تنظيم عمل كل الفرق المختصة، وهذا لا يكفي بل يجب على الحكومات تفعيل كل المصطلحات المستجدة في المدارس والجامعات وحتى المؤسسات المتنوعة الأخرى.

خاتمـة

الحمد لله المتم نعمة على عباده أجمعين تلك النعم التي تعد ولا تحصى وكان من نعمه علينا أن وفقنا لإنجاز هذا العمل الذي نجمله في أهم النتائج التي توصلنا إليها للإجابة على أهم تساؤلات بحثنا هذا ونوجزها في النقاط التالية:

- إن عبد الرحمان الحاج صالح من كبار اللسانين العرب المحدثين الذين اهتموا بقضية المصطلح، وتقر الدراسات بجهوده المكثفة والجبارة في مجال العمل المصطلحي والتي تتجلى في وضعه للمصطلحات اللسانية العربية لعل أهمها مصطلح " اللسانيات ".

- يعد عبد الرحمان الحاج صالح أبو اللسانيات العربية بلا منازع.

- تعامل الحاج صالح مع القضايا والمفاهيم اللسانية العربية بكل موضوعية وبقراءة علمية دقيقة موظفا ما توصلت إليه الدراسات الغربية الحديثة دون تحيز وأحكام مسبقة.

- يكتسي المصطلح اللساني عامة والعربي خاصة أهمية كبيرة في الفكر اللغوي العربي المعاصر، نظرا لتنوع مختلف النظريات اللسانية الرائدة.

- نلاحظ أن جل المصطلحات اللسانية التي وظفها الحاج صالح بأنها مصطلحات عربية أصيلة استنبطها من مفهومها الأصلي من جهة، ومن جهة أخرى قام باقتراح مصطلحات جديدة.

- اهتم الحاج صالح بالدراسات اللسانية الغربية، فلم نجده منغمسا فقط في التراث اللغوي العربي بل ربط بين القديم والحديث معا.

- المصطلح اللساني في نظر الحاج صالح واضح الدلالة والمفهوم.

– لجأ اللساني عبد الرحمان الحاج صالح إلى وسائل لزيادة مردودية البحث الاصطلاحي لكي يتم الاستعانة بها في علم المصطلح الحديث.

– تبنى بعض مصطلحات النحاة العرب القدامى كمصطلح (علم اللسان) الذي فضله على المصطلحات التي ظهرت عند العرب في العصر الحديث.

– في قضية تعلق النحو العربي بالمنطق الأرسطي فالحاج صالح ينفي جملة وتفصيلا هذا التعلق زمن نشوء النحو العربي ويرد على كل الاتهامات المستسقاة كلها من أفكار المستشرقين.

– حقّق عبد الرحمان الحاج صالح أصالة النحو العربي، وردّ شبهة المؤسسة الاستشرافية ومن تبعها من النحاة العرب مستعملا لذلك أدلّة تاريخية وعقلية.

– يعد عبد الرحمان الحاج صالح صاحب مشروع الذخيرة اللغوية الذي يوفر للباحثين سرعة المعلومات ووفرة النصوص، وكذلك صاحب بحوث يعالج من خلال النظرية الخليلية حيث صارت تعتمد كثيراً في بحوثنا في ميدان معين كالعلاج الآلي للنصوص العربية على الحاسوب.

–للحاج صالح نظرة مغايرة عن الأصالة ومفهومها فهو لا يشاطر نظرة الكثير من المثقفين عندما يقابلون هذا المفهوم بالحداثة أو المعاصرة، حيث يؤكد أن الأصالة تقابل في الحقيقة التقليد أيّا كان المقلد المحتذى به سواء كان العلماء العرب القدامى أو العلماء الغربيون.

قائمة المصادر و المراجع

– المصادر:

- عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، موفم للنشر، الجزائر،2007م.

– المراجع:

- أبي الحسين أحمد بن فارس زكريا الرازي، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، مكتبة المعارف مؤسسة ثقافية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1414 هـ، 1993 م.
- أحمد أمين، ضحى الاسلام، دار الكتاب العربي، ط 10.
- أحمد مؤمن، اللسانيات النشأة والتطور، الناشر ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط 2، 2005 م.
- إسماعيل أحمد عمايرة، المستشرقون ونظرياتهم في نشأة الدراسات العربية، دار حسن للنشر وللتوزيع، الأردن، ط2، 1992 م.
- اسماعيل عمايرة، نشأة الدراسات اللغوية العربية، وائل للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط 3، 2002 م
- بن عربية راضية، محاضرات في اللسانيات الحاسوبية، ألفا للوثائق، قسنطينة الجزائر، (د ط)، 2017 م.
- تواتي بن التواتي، المدارس النحوية، دار الوعي، د ط، 2008 م.
- حميدي يوسف، مفاهيم وتطبيقات في اللسانيات الحاسوبية، مركز الكتاب الأكاديمي، الجزائر، (د.ط)، (د.ت).
- خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة، حيدرة، الجزائر، ط2، 2000 م-2006 م.
- رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 3، 1997 م.
- سمير الشريف، إستيتية اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، عالم الكتب الحديث، ط 2، 2008 م.
- صالح بلعيد: مقاربات منهجية، مطلعة دار هومة، الجزائر، 2010 م.
- عبد الرحمان الحاج صالح، الخطاب و التخاطب في نظرية الوضع و الاستعمال العربية (المؤسسة الوطنية للصوت الطبيعية)، الجزائر، 2013 م.

- عبد الرحمان الحاج صالح، السماع اللغوي عند العرب ومفهوم الفصاحة، موفم للنشر، د ط، الجزائر ،2007م.

- عبد الرحمان الحاج صالح، النظرية الخليلية الحديثة كراسات المركز سلسلة يصدرها مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، العدد 04، 2007 م.

- عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، موفم للنشر، الجزائر، 2007م.

- عبد القاهر الجرجاني، كتاب دلائل الاعجاز، تح: محمود محمد شاكر، مكتبة الجانحي، القاهرة، 2009 م.

- عبده الراجحي، النحو العربي والدرس الحديث بحث في المنهج، دار النهضة العربية، بيروت، 1979 م.

- علي عبد الواحد الوافي، علم اللغة، دار النهضة، مصر م، ط 9، 2004 م.

- عمر مهديوي، اللسانيات الحاسوبية واللغة العربية، اشكالات وحلول دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2018 م.

- فلبير، اللغة الخاصة ودورها في الاتصال، تح: محمد حلمي هليل وسعد مصلوح، اللسان العربي، 2008 م.

- محمود السعران، علم اللغة، دار المعارف، القاهرة ، 1962 م.

- مهدي المخزومي، مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الجلي وأولاد، مصر، ط2، 1958 م.

- يوسف مقران، المصطلح اللساني المترجم، مدخل نظري إلى المصطلحات، دار سلان، دمشق،2009 م.

- يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2008 م.

– المعاجم:

– ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، لبنان، مادة، (ص ل ح) 2.

- الزمخشري، أساس البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط 1، 1998 م، مادة (ص ل ح).

- الشريف الجرجاني علي بن محمد السيد، معجم التعريفات، تح محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة القاهرة باب الألف، الألف مع الصاد والضاد.

– مرتضى الزبيدي، تاج العروس، تحقيق: مصطفى حجازي، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب مادة، صلح.

- **المجلات:**

- أحمد قدور، اللسانيات والمصطلح، مجلة المجمع اللغة العربية، دمشق 81.

- بشير ابرير، أصالة الخطاب في اللسانيات الخليلية الحديثة، مجلة العلوم الانسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ع 7، فيفري 2008 م.

- بشير ابرير، علم المصطلح وأثره في الخطاب اللساني العربي الحديث/ المتجر اللساني لعبد الرحمان الحاج صالح مثالا، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، العدد 25، 2017 م.

- سليمان بوراس، النظرية الخليلية مفهومها ومبادئها، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، الجزائر، ع 5 2018 م.

- شفيقة العلوي، العامل بين النظرية الخليلية الحديثة والربط العاملي لنؤام تشومسكي، مجلة حوليات التراث، جامعة مستغانم، ع 07، 2007 م.

- عبد الرحمان الحاج الصالح، الذخيرة اللغوية العربية، مجلة اللسان العربي، العدد27.

- عبد الرحمان الحاج الصالح، مجلة اللسانيات مجلد 2، الجزائر، 1971 م.

- عبد الرحمان الحاج صالح وجهوده العلمية في ترقية استعمال اللغة العربية، الشريف بوشحدان، مجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية، بسكرة جامعة محمد خيضر العدد السابع، 2009 م.

- عبد الرحمان الحاج صالح، أدوات البحث العلمي في علم المصطلح الحديث، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، العدد السابع، السنة الثالثة، جمادى الثانية 1429 هـ، جوان 2008 م.

- عبد الرحمان الحاج صالح، النحو العلمي والنحو التعليم وضرورة التمييز بينهما، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، العدد 17، 2013 م.

- عبد الرحمان الحاج صالح، دور اتجاه المجامع اللغوية العربية وتحديث العمل المجمعي، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، العدد 20-21، 2014 م.

- عبد الرحمان الحاج صالح، مشروع الذخيرة العربية، دراسة مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، عدد 2، ديسمبر 2005 م.

- عبد السلام بن ميس، التعامل مع المصطلح التراثي بين المنهجية والاعتباط، مجلة المناظرة السنة الرابعة، العدد 6، ديجمبر 1993 م.

- عبد الماك بلخيري، أسس تأصيل المصطلح اللساني العربي عند عبد الحاج صالح، (دراسة مصطلحية) مجلة المصطلح، جامعة أبي بكر عبد القادر بقايد، تلمسان، الجزائر، ع 16. 17فيفري 2018 م.

- علي القاسمي، العلاقة بين علم المصطلح و النظرية الترجمة، مجلة التعريب، العدد 43، محرم (ديسمبر2012).

- محمد صاري، المفاهيم الأساسية للنظرية الخليلية، مجلة علوم اللسان وتكنولوجيا، ، مركز البحوث العلمية لترقية اللغة العربية، الجزائر، ع 10، 2005 م.

- هشام صويلح، توظيف النظريات اللسانية والتعليمية في تدريس اللغة العربية، مجلة مخبر الممارسات اللغوية، جامعة تيزي وزو، ع 4، 2011 م.

- يحي بعطبش، الكفاية العلمية والتعليمية للنظرية الخليلية، مجلة التواصل، كلية الآداب واللغات، جامعة منتوري، قسنطينة، العدد 25، 2010 م.

- **المذكرات:**

- بودلعة حبيبة العماوي، النظرية الخليلية الحديثة وكيفية توظيفها في تدريس اللغة العربية- المركب الاسمي- أ نموذجا- رسالة ماجستير الجزائر 2001 م، 2002 م.

- حسين نجاة، إشكالية المصطلح اللساني وأزمة الدقة المصطلحية في المعاجم العربية، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف.

- حميدي يوسف، مدخل الى اللسانيات الحاسوبية (المفهوم ومجلات التطبيق) جامعة يحي فارس، المدية، العدد04، 2009 م.

- زهرة شيباني، العامل النحوي في الدرس اللساني المعاصر، أعمال الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر، بإشراف محمد ملياني، الجزائر، جامعة وهران، ألسنية، كلية الأدب واللغات والفنون، قسم اللغة العربية، 2011 م-2012 م.

- سعاد شرقاوي الجهود اللسانية عند عبد الرحمان الحاج صالح، كلية الآداب واللغات جامعة قاصدي مرياح ورقلة ،2016 م- 2017 م.

- محمد صاري، محاضرات المفاهيم الأساسية للنظرية الخليلية، قسم اللغة وآدابها، جامعة عنابة.

- هدى رحال ودنيا رايس، اللسانيات الحاسوبية في الكتابات العربية عند عبد الرحمان الحاج صالح نموذجا، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، كلية الآداب واللغات قسم الآداب واللغة العربية، جامعة بسكرة، الجزائر، 2020- 2021 م.

- وسام بوزربة، ضبط المصطلح اللساني عند عبد الرحمان الحاج صالح، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر، بإشراف د/ محمد الأمين بوضياف، الجزائر، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، 2020م - 2021 م.

– الموقع الإلكتروني:

- أبو اللسانيات الجزائري عبد الرحمان الحاج صالح، 24أفريل 2023 م، الموقع الالكتروني www.djelfa.inf

- أبو محمد ياسر اسلام، البروفيسور الجزائري عبد الرحمان الحاج صالح أبو اللسانيات والرائد في لغة الضاد، موضوع في انجازات العرب والمسلمين المعاصرين، 24 أفريل 2023 م عن الموقع الالكتروني: qalam.com/comunity/thread

- أعلام الجزائر في الدين والفكر والثقافة – الموقع الالكتروني: www.ennokhba.com

- عبد الرحمان الحاج صالح، أصول البحث في التراث اللغوي العلمي العربي، الموقع الإلكتروني http://www.asjp.cerist.dz.

http://ar/weblographie.com.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

شكر وتقدير

إهداء

مقدمـــة ..... أ – ث

مدخل 12

الفصل الأول:المصطلحات اللسانية العامة عند" عبد الرحمان الحاج صالح"

تمهيد 22

أولا :مفهوم المصطلح اللساني 23

1- تعريف المصطلح 23

2- مفهوم ونشأة علم المصطلح 26

3-العمل المصطلحي عند عبد الرحمان الحاج صالح 28

4- أسس العمل المصطلحي عند الحاج صالح 30

5- مقاييس وضع المصطلح واقراره عند الحاج صالح 31

ثانيا :المصطلحات اللسانية العامة عند عبد الرحمان الحاج صالح 33

1- علم اللسان أو اللسانيات 33

2- اللسان 34

3- علم اللغة 36

4- اللغة 37

5- الكلام 39

6- اللفظ والمعنى 41

نتائج الفصل الأول..... 44

الفصل الثاني المصطلحات اللسانية العربية عند " عبد الرحمان الحاج صالح"

تمهيد 46
أولا :المصطلح اللساني العربي عند عبد الرحمان الحاج صالح 47
1- تأصيل المصطلح اللساني العربي عند عبد الرحمان الحاج صالح 50
1-1أسس تأصيل المصطلح اللساني العربي 50
ثانيا :المصطلحات اللسانية العربية عند عبد الرحمان الحاج صالح 53
1-الأصال: 53
2- فقه اللغة..... 55
3- النحو العربي في منطق الأرسطي..... 56
4- اللغة العربية بين المشافهة والتحرير 62
5-وضع قاعدة آلية للمفردات العربية..... 64
6- النظرية الخليلية الحديثة..... 66
6-1 أهم المفاهيم الأساسية ومبادئ النظرية الخليلية الحديثة وكيفية استغلالها 68
- مفهوم الاستقامة وما إليها 68
- مفهوم الانفراد وحد اللفظة 70
- مفهوم الموضع والعلامة العدمية 72
- مفهوم العامل..... 73
- مفهوم الانفصال والابتداء 76
- مفهوم المثال..... 77
- مفهوم الحركة والسكون 78

- مفهوم الأصل والفرع 80
- مفهوم القياس 81
- مفهوم الباب 82
- مفهوم الوضع والاستعمال 84
- منطق اللسان في ذاته أي في نظامه ومجاريه..... 85
7- مفهوم الترجمة 88
8- مفهوم علم المصطلحات" terminologie" 90
9- مفهوم توحيد المصطلحات العربية 90
10- مفهوم اللسانيات الحاسوبية 91
11- مفهوم المعالجة الآلية للغة الطبيعية..... 93
12- مفهوم مشروع الذخيرة اللغوية 95
12-1 أهمية مشروع الذخيرة اللغوية..... 98

نتائج الفصل الثاني 109
خاتمـة 100
قائمة المصادر و المراجع.....103
فهرس الموضوعات 110

الملخص

يعالج هذا البحث جانبا من اهتمامات عبد الرحمان الحاج صالح المتعلقة بقضايا الدرس اللساني، حيث تتناول الدراسة الجانب الاصطلاحي من هذا الدرس، وذلك من خلال عرض لعينة من مصطلحات المنظومة الاصطلاحية التي تضمنتها بحوث ودراساته التي اختارها لتكون قواما لشبكة من مفاهيم لسانية شكلت مدونة ضخمة لا يكاد يستغنى عنها أي باحث في هذا المجال، حيث يعد هذا النوع من الدراسات وسيلة من وسائل البحث في كثير من القضايا العلمية المتعلقة بالدرس اللساني، إذ اهتمت بالقضايا الاصطلاحية عامة والمصطلح اللساني على الخصوص .كما عالج قضايا كثيرة سلط الضوء على أهمها من بينها النظرية الخليلية الحديثة ومشروع الذخيرة اللغوية.

الكلمات المفتاحية: المصطلح اللساني، اللسانيات العربية، النظرية الخليلية الحديثة، المفاهيم اللسانية العربية، عبد الرحمان الحاج صالح.

Summary:

This research deals with an aspect of Abdal-Rahman al-Haj Salih's concerns related to the issues of the linguistic lesson, as the study deals with the idiomatic aspect of this lesson, through presenting a sample of the terminology of the idiomatic system that was included in the research and studies of the linguistic professor, which he chose to be the basis for a network of linguistic concepts that formed a code A huge field that can hardly be dispensed with by any researcher in this field Where this type of studies is a means of research in many scientific issues related to the linguistic study, as it focused on terminological issues in general and linguistic terminology in particular. It also dealt with many issues, highlighting the most important of them, including the modern Hebron theory and the linguistic repertoire project.

Keywords:

Linguistic terminology, Arabic linguistics, modern Khalili theory, Arabic linguistic concepts, Abdel-Rahman Al-Haj Saleh.

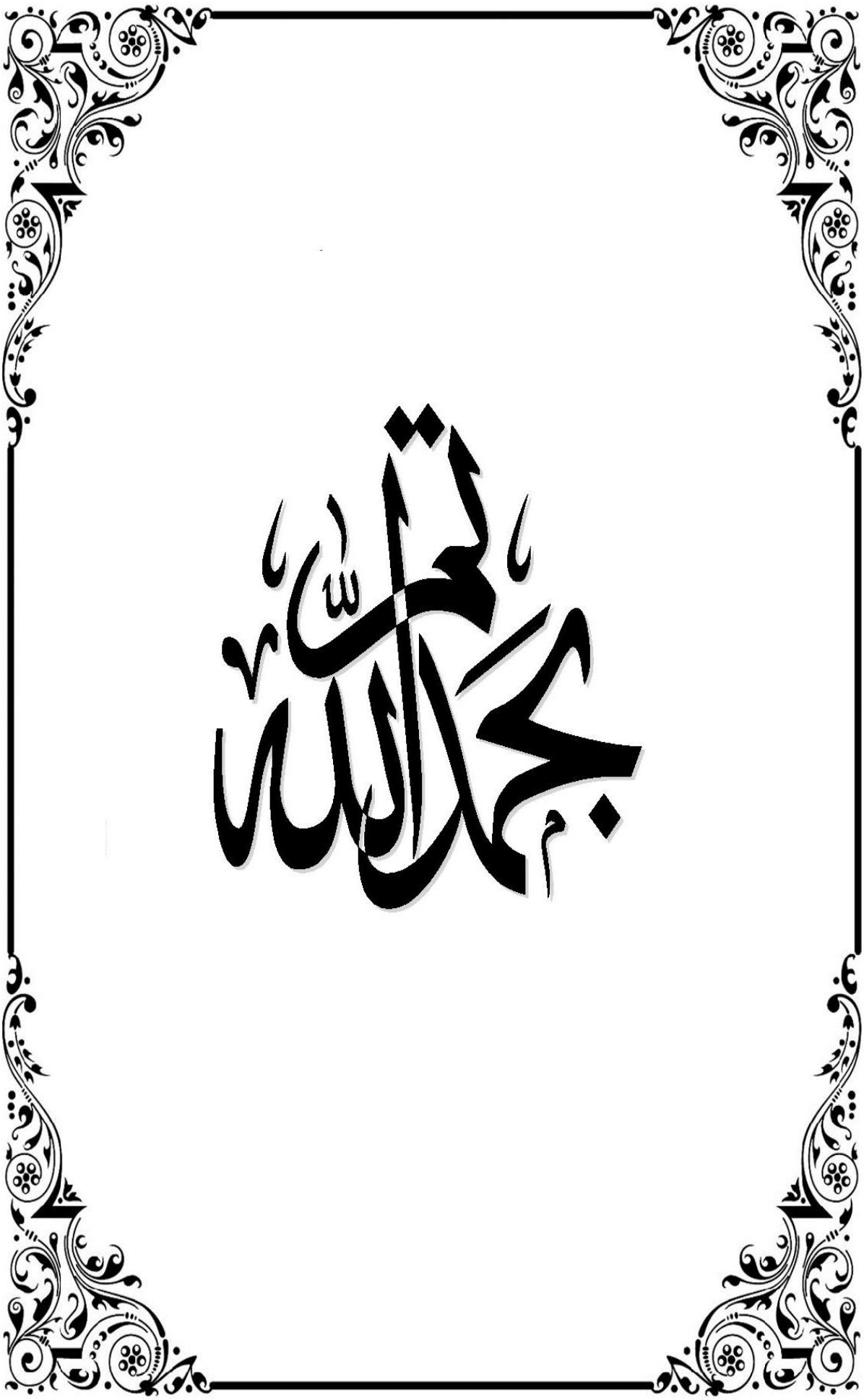
تم بحمد الله